

رواية

الكوكب الآمن

للكاتبة

مريم الساعدي

((الاهداء))

من أجمل العبارات التي قرأتها للكاتبة جودي بيكلت ((بداخل كل
منا كتاب إلا انه لا فائدة منه ان لم يخرج الى العالم))

الى كل امرأة كانت خبيثها أكبر من طاقتها على الكلام الى تلك
التي لم تمنحها الحظوظ ولا الفرص مهلة كافية لاختيار مصيرها
فتخلت عن كل شيء ونجت بنفسها

أهدى هذا الكتاب الي اولاد ثم الي اخي واختي اللذان لهما الفضل
في كتابته فقد بذلا ما بوسعهما ليكون على ما هو عليه الان
خصوصا وانهما قد اخرجوا ابداعا لا مثيل له في القصة والاحداث
لذا اقول لهما اتمنى لكما دوام التوفيق ودمتما للإبداع قرطاسا و
مدادا

«مقدمة المؤلفة»

لطالما تسائل الانسان عن طبيعة هذا الكون وعلى ماذا يحتوي ولطالما راوده الفضول لاكتشاف أسرارهِ ومعرفة خفاياه فقاده فضوله هذا ليسافر الى الفضاء لعله يستطيع بذلك التعرف اليه اكثر وبسبب ذلك فقد استطاع اخيرا الوصول اليه فلا وجود للمستحيل عندما تكون الإرادة موجودة ان مصير الانسان مرتبط بقدرته على الاكتشاف و الاستكشاف فبعد كل ذلك التطور وتقدم السنين زادت الحاجة الى مزيد من التفكير و التأمل في الكون وإزدادت مفاهيم المعرفة لتسلك منعطفا اخر وهو عن حقيقة الأكوان المتعددة و ان هناك عوالم اخرى غير عالمنا هذا مما ادى ذلك لطرح سؤال اخر وهو هل يمكن ان يكون هناك عالم اخر غير عالم البشر هذا ؟ هل يمكن ان تكون هناك مخلوقات اخرى شبيهة بالبشر تعيش في مجرة اخرى ؟ كل هذا والعديد من الاسئلة المشابهة الاخرى واعتقد ان الإجابة الوحيدة لكل هذه الاسئلة هي واضحة ومختصرة ومفادها هو (بالتأكيد هناك عوالم اخرى ومخلوقات اخرى ولكن من سيستطيع الوصول لها هذا هو الغامض في الامر!؟) قصة روايتي تعتمد بالدرجة الأساس على هذه الاسئلة حيث تتحدث عن فتاة حولت حلمها الى حقيقة لتمهد الطريق امام بطل القصة الثاني لينتقل الى عالم اخر ليكمل القصة الى النهاية وفي النهاية اقول (-) إننا نموت بشكل متجزئ ! يموت الفرح، تموت الذاكرة، تنحني الأشواق، ندخل في الرتابة، ثم ننسحب.. نشيخ بسرعة، وبشكل مذهل؛ شيء ما يتأكل يومياً في داخلنا ولا نشعر)

الفصل الاول ((بداية الحكاية))

العبرة التي تصف أغلب أبناء هذا الجيل:
"عندما لا نعيش حياة واقعية جيدة، يبدأ المرء في خلق عالم آخر
وهي بداخل عقله، فذلك العالم أفضل من لا شيء."

تشيخوف

مدينة الزهور في كوكب مجهول الاسم تعيش فتاة نشيطة وحيوية
تدعى (كلوديا سفين) في المرحلة الثانوية في السادسة عشر من
عمرها تعيش هي ووالديها في بيت صغير في حي متواضع من
الطبقة الوسطى كانت تحلم بتغيير هذا العالم لتبني عالما جديدا وقد
اصابها الفضول بشأن عالم الرياضيات والأرقام وكانت معجبة منذ
طفولتها بالأشخاص ذو القدرات الخارقة وو تتمنى لو ان لها
اصدقاء بقدرات خارقة يستطيعون انقاذ الإناس الأبرياء من الظلم
والظالمين كانت مليئة بالحماس والطاقة لدرجة انها تحب كل
الاشياء الطبيعية التي لا تحتاج تدخل الانسان بها هكذا هي
شخصيتها بشعرها الاسود ناعم وعيناها باللون الاصفر الذهبي
اللامع وجمالها ولطافتها تدخل القلب بمجرد رؤيتها لكنها مندفعة
قليلا بخصوص احلامها واهدافها تدافع عن نفسها ولا تخشى
الموت لديها والدين طبيين يحبونها كثيرا والدها يعمل عالما في
مختبر لدراسة الفلك والفضاء ووالدتها ربة منزل عطوفة ليس لديها

اي اخوة او اخوات وهذا ما جعلها تشعر بالوحدة في الكثير من الاحيان في فترة عيشها انتشر الظلم والجور وطغيان القوي على الضعيف لذا شعرت في قرارة نفسها بأن لا بد لهذا الظلم ان ينتهي او ان يتم القضاء عليه بأي وسيلة دائما كانت تسرح في خيالها وتحاول تنفيذ افكارها الخيالية ارادت ان تجعلها احلامها حقيقة على ارض الواقع باختراع الاعداد والذين سيكونون الاكتشاف النادر والوحيد في تاريخ البشرية

في اجواء ليلية هادئة وتحت ضوء القمر المنير جالسة مع والدها في غرفة المعيشة وقد حل منتصف الليل يأكلان بعض الوجبات الخفيفة والحلويات ويشاهدان فلما على شاشة التلفاز مع انارة خفيفة من حولهما نظرت الى والدها وقررت مع نفسها ان تخبره بما يجول في تفكيرها فقط ارادت ان يكون والدها هو اول شخص سيتعرف على مشروعها الذي، تخطط له كون علاقتها معه قوية لدرجة ان علاقتها ليست فقط علاقة اب وابنته وانما تطورت ونمت لتصبح علاقة صداقة و صحبة و رفقة و اخوة هكذا كانت تشعر دائما التفتت اليه وهي تنضر له ثم قالت وهي مبتسمة ابتسامة خفيفة

: ابي!؟

: نعم عزيزتي

استجمعت قوتها لتقول : اريد ان احدثك بأمر

: وما هو ؟

بتوتر ردت عليه فقد كان الامر صعبا بالنسبة لها كونها لأول مرة
ستطرح عليه الموضوع: انا افكر بمشروع كبير في راسي وكنت
اخطط له منذ وقت طويل

بابتسامة رد عليها وقد انتابه الفضول لمعرفة: وما هو ذلك
المشروع الكبير!؟

قررت اخيرا ان تقول له فلا مجال للتراجع بعد الان : مشروع
الاعداد

التفت اليها بصدمة ولم يفهم جيدا ما تقول: اعداد!! ومن هم
هؤلاء!؟

شعرت بانه لم يفهمها جيدا لذا حاولت توضيح الامر له : انهم مثل
البشر ليسوا خطرين وايضا هم مختلفون عنهم بنواحي عديدة

استنتج من كلامها امرا كان بعيدا كل البعد عن ما تفكر به وايضا
لقد اساء فهمها لذا قال لها بغضب : هل تريدان ان تخلقي بشرا
هكذا هل لديك عقل صغيرتي هل انتي مجنونة لما تقولين هذا!!

لم تتوقع ان تكون هذه هي ردة فعل والدها لذا حاولت باستماتة ان
توضح له اكثر لذا بادرت بالرد بتوتر وحزن: ابي فقط اسمعني ما
اريد قوله هو

قاطع كلامها لانه لم يستطع تصديق ما تقوله ابنته من كلام غير منطقي : لا اريد سماع شيء منكى اذهبي للنوم تأخر الوقت

بحزن شديد وقد فشلت كل محاولاتها : حاضر

توجهت الى غرفتها صعدت السلم الذي يقودها الى غرفتها التي كانت في العلية تمشي ببطء وهي غير مدركة للامر وما حدث للتو معها شعرت بالحزن الشديد وقد دخل الى قلبها ينظر لها وهي تصعد السلم لذا اوقفها بكلمة منه

: انتظري

: نعم

قال لها محذرا اياها : اياكي والتفكير بهذه الافكار المظلمة فهمتي تصبحين على خير

ذهب الى غرفته واغلق الباب انزلت رأسها الى الارض بعد ان سمعت ذلك منه واكملت صعودها الى غرفتها وصلت الى غرفتها حزينة القت بنفسها على السرير وهي تفكر بما قاله لها والدها

مع نفسها: حتى ابي لا يرغب بتصديقي ولم يدعني اكمل كلامي على هذه الحال لم يصدقني احد ولم احصل مطلقا على اصدقاء

قامت من على السرير لتجلس على كرسيها وتكتب في اول ورقة
في الكتاب وهي تتحدث مع نفسها

: سأكتب من انا وكل شيء عني لا يهمني كلام احد بعد سأستمر
في حلمي ولن اتركه

كتبت كل شيء في الكتاب وبقيت هكذا حتى حلول الفجر وغطت
في نوم عميق واضعة رأسها على الكتاب الذي كان فوق مكتبها
الصغير لقد تعبت للغاية محاولة تدوين كل شيء يحدث معها فهي
تريد لقصتها ان تتحقق وان يصدقها الناس كانت دائما تفكر في
عالمها الخيالي وكانت قد دونت كل أفكارها في كتاب لم تضع له
عنوان

.
.
.
.
.
.
.

في صباح اليوم التالي استيقظت مبكرا من النوم وجهزت طاولة
الافطار لها ولوالديها وتناولت الطعام معهما لتذهب مباشرة الى
الثانوية وهي في قمة النشاط ولم تتعب نفسها نفسها بالتفكير بما
حصل البارحة معها ومع والدها جاءت الى الصف وجلست في
مقعدا المخصص بالقرب من النافذة لها علقته الحقيبة في مكانها

مع بعضهم ولا يكثرثون بها تحت ضوء اشعة الشمس الذي يتخلل القاعة الدراسية كتبت وهي كذلك تتحدث مع نفسها

: لنرى عالمي سيكون عبارة عن اشخاص طيبين يعيشون معا ويساعدون الناس لديهم قدرات خارقة مميزة يختلفون بها عن البشر وايضا هم يشبهون البشر لكن افضل

رفعت رأسها قليلا لتنظر الى زملائها في الصف وتشعر بالخيبة نوعا ما كونها لا تستطيع التحدث معهم او الاختلاط تخشى ان يسبب اقترابها منهم السخرية والاستهزاء من قبلهم نحوها

نظرت اليهم وهي تقول حيث لا يسمعا احد : احتاج اصدقاء مقربين يدعموني ويساندونني في بناء عالمي الجديد ولكن من الصعب جدا ان تجد شخصا يشاركك التفكير نفسه ويصغي لما تريد قوله

اغلقت الكتاب وهي حزينة ومكتئبة وتقول مع نفسها : لا يوجد احد يشاركني احلامي كل الطلاب هنا يحملون فقط بالدراسة في الجامعة لا يهتمون باحلامهم الخاصة ولا يعطون لانفسهم فرصة لاكتشاف مواهبهم بل انهم منشغلين بالخلاص من الدراسة فقط لا ادري لما هم يتصرفون على هذا النحو

شعرت باليأس الشديد وظلت تنضر من خلال النافذة و لا تتحدث مع احد وحيدة و بائسة وفجأة ومن دون ان تدري ظهر هو زميل معها في الثانوية يدعى " جاكى ماركوس " وكان ذكي جدا ومهوس بالعلم والاختراعات يرتدي بنطال مليء بالجيوب وبني

اللون مع قميص ازرق و عليه علامة كوكب الارض وقبعة نيلية
اللون وسماعات رأس معلقة على كتفه من جهة الرقبة

لفتت انتباهه وهي جالسة وحدها هكذا انتابه الفضول بشأنها لذا
ترك زملاءه يتحدثون مع بعضهم وذهب متجها اليها كانت غارقة
في التفكير لدرجة انها لم تنتبه له عندما اقترب منها قال لها بعد ان
اصبح قريبا منها حيث يمكنها سماعه

قال في اول حديث له معها : مرحبا ايها الفتاة لما انتي حزينة؟

نظرت اليه وردت عليه بصوت حزين خافت: انا لست حزينة انا
فقط اريد اصدقاء

ابتسم من ردها الطفولي وشعر بانها صريحة جدا ولطيفة الى ابعد
حد يمكنه توقعه لذا قرر ان يقول لها بابتسامة: ما رأيك ان نصبح
اصدقاء؟

بفرح ردت عليه وقد قامت فجأة من مقعدها وهي لا تصدق ما
يقوله لها: حقا!! اجل موافقة شكرا جزيلا لك

بابتسامة لطيفة مرسومة على وجهه: العفو.. لم تخبريني اسمك
بعد؟

: ادعى كلوديا وانت؟

: انا جاكى ماركوس يسعدنى اللقاء بك

بابتسامة: وانا كذلك

نظر الى الكتاب وقد اثار اهتمامه كونها تمسكه بكلتا يديها: انه كتاب جميل هل تدونين به مذكراتك؟

انتبهت له وابتسمت مجيبة على سؤاله الفضولي: اجل كما قلت تماما انه كتاب مذكراتي اكتب غيه كل ما يحصل معي

انتابه شعور من الغرابة لذا اردف متسائلا: اليس من المفترض ان يكون دفتر مذكرات لا كتاب مذكرات كما اعتقد

بابتسامة ردت عليه وهي تحدق به بقوة: صحيح كلامك ولكن انا جعلته كتابا لانني افكر بمشروع ضخم اخطط له منذ مدة وسأدون جميع مراحل المشروع فيه

اصابه الفضول اكثر ف اكثر اراد معرفة بماذا تفكر او ماذا تخطط لم يستطع مقاومة ذلك الشعور لانه شعر بأنها مختلفة عن باقي الطلاب الذين اعتاد رؤيتهم كل يوم لذا قال لها: وما ذلك المشروع الذي تخططين له؟

ابتسمت له لأنها اخيرا حصلت على ما تريده وبدأت اولى مراحل مشروعها حيث سيكشف ولأول مرة لأول صديق لها قالت له وهي تشعر بالثقة و بالحماسة في ذات الوقت

: اريد ان احديثك بأمر ولكن اتعدني بأن تصدقني؟

بفضول: اجل ما الامر؟

: تعال الى الحديقة اذن

قررت الذهاب الى الحديقة والتحدث معه هناك حيث لا يسمعهما احد ولا يقاطعهما احد ويمكنها التحدث معه بحرية بدون تقييد

ذهبا الى الحديقة وقفا معا حول الشجيرات الصغيرة الخضراء وعلى العشب وحولهما زهور الجوري العطرة

بادرت كلوديا بالحديث اولا : اسمع هذا الكتاب هو بداية ظهور عالمي الجديد واختراعي للأعداد

جاكي باستغراب ولم يفهم جيدا ما تقول: ماذا !!؟ اعداد !! ما الذي تقولينه !!

التفتت تنظر اليه وقد توقعت هذا الرد منه لذا شعرت بأنه سيفهمها اكثر ان وضحت له كل شيء

قبل ان تتحدث وتنطق بكلمة قاطعها جاكي بسرعة وهو يقول فقد شعر بأن فضوله قد ازداد عن الحد الطبيعي : لحظة قبل ان تقولي

لي اي شيء او تقومي بالشرح اجيبيني على سؤالي هذا من اين
خطرت لكي تلك الفكرة اقصد بها فكرة "الاعداد"

حدثته بالأسباب التي جعلتها تفكر بتغيير عالمها وانها لا تطيق
رؤية أناس يعانون بسبب الظلم المتفشي بين البشر

قال لها بعد ان سمع كل ذلك منها : الظلم هل حقا هؤلاء الاعداد
سيستطيعون انقاذ كل الناس ومحو الظلم عنهم ؟

بابتسامة ثقة ردت عليه: اجل لأنه اذا تم الامر ونجح المشروع
سأخترع المزيد منهم لينقذوا اكبر عدد من البشر

نظر اليها وكانت ملامح الحماس والفرح بادية على وجهها وانها لا
تمرح في هكذا امور أنزل رأسه قليلا الى الارض تنهد بخفة ثم
رفعه ليقول لها

: كيف سيتم ذلك اقصد بكلامي الاختراع كيف يعني؟ هل لديك آلة
تستنسخ البشر او ما شابه!؟

ردت عليه: لا... لا اريد فعل هذا انا لست هكذا وايضا لا افكر
بفعل هذا على الإطلاق لأنني مترددة بعض الشيء لا اعلم في
الواقع كيف سيتم ذلك صدقني

بغضب علا وجهه ليقول بنبرة حادة: اذن لما دعوتني الى هنا!؟ ما
دمتي لا تعرفين ماذا تفعلين

نظرت اليه وردت بصوت حزين يائس: انا اسفة لم اقصد انا فقط اردت

ترددت قليلا في كلامها لكنها في ذات اللحظة إرادت ان لا تخسره وتحافظ عليه كصديق على الاقل لذا قالت بعد ان اتخذت قرارها

: جاكي اردت فقط اخبارك بما افكر به لعلك تعطيني بعض الافكار لكن يبدو ان الامر لم يعجبك لذا انا اسفة حقا ارجو ان تنسى كل شيء

استدارت لتذهب وتبتعد عنه بعد كل ذلك الحديث الذي دار بينهما والذي انتهى بهذه الطريقة ابتعدت عنه وذهبت الى المكتبة حيث كانت تذهب اليها دائما عندما تشعر بانها حزينة ومحبطة

نظر اليها وهي تبتعد وقال في نفسه: انها غريبة حقا ترى ما قصة هذه الفتاة!؟

جالسة في المكتبة تبحث في الكتب القديمة عن اجابات لأسئلتها التي تغزو تفكيرها فقد تناست بالكاد ما حصل معها في الحديقة

تقول مع نفسها وهي تبحث في رف الكتب القديمة والمستعملة: لابد من وجود شيء استطيع الاستفادة منه يوصلني الى طريقة اختراعهم او يعطيني فكرة او نبذة مختصرة عنهم

اخرجت بعضا من الكتب التي كانت متكدة على الارض قرأت
العناوين وجدت كتاب عنوانه غريب نوعا ما
(أسطورة ملك الحياة) ما هذا العنوان الغريب!؟

جاست لوحدها فتحته وقامت بقراءته : كل شيء مكتوب فيه غريب
ويفوق التصور ولكن من هو مؤلفه؟

بحثت عنه لم تجد حتى اسمه : عجيب! لما لم يدون اسمه على
كتابه

ظلت تتصفح الصفحات لعلها تجد الاجابة او ربما قد تجد اخيرا
مفتاح بداية ظهور الاعداد

: وجدت شيئا يقول الكاتب هنا ملك الحياة هو موجود وحقيقي وهو
من يمنح الحياة لكل شيء ميت او على وشك الموت لذا كنت اتمنى
رؤيته ولكنني على شفير الموت بعد ان اخذ مني المرض ولكن انا
متأكد من انه حقيقي وهو من يحمينا اما بالنسبة الى هيئته الحقيقية
فهو يشبه البشر ولكنه اقوى منهم وبسبب انهم لم يصدقوا به او
يؤمنوا بوجوده قرر الاختفاء كل هذه السنوات لا اعلم اذا كان
سيظهر او لا اتمنى فقط لقائه مرة اخرى

قلبت الورقة الثانية فلم تجد الصفحات التالية وكأنها قد مزقت من
الكتاب

: لا اين هي مستحيل ما الذي حصل لهذا الكاتب!؟

اغلقت الكتاب ظلت تنظر اليه لم تستطع فهم ما يقوله الكاتب : من
هو ملك الحياة يا ترى!!؟

انتبهت الى عبارة ((يمنح الحياة لكل شيء ميت)) قالت وهي
تتحدث مع نفسها: انها عبارة غريبة حقا ولكن هل يمكن ان تكون
صحيحة و حقيقية وايضا يبدو ان هذا الكاتب لم يكن يكذب فيما
يقوله فقد التقى ب ملك الحياة

ابتسمت وهي تقول: اشعر انني اصدق كل ما يقوله وانه ليس
محض خيال بل هو حقيقة

وبينما هي كذلك لحق جاكى بها لأنه شعر بالندم وأراد ان يعتذر
منها بطريقة لائقة جاء اليها وجدها تحديق في كتاب كان في يدها
اقترب منها ثم قال

: كلوديا انا اسف للغاية سامحيني ارجوكي

انتبهت له وهي تبتسم وقد توقعت مجيئه اليها ردت عليه لتقول:
اعتذارك مقبول جاكى

بصدمة قال: حقا ! لما قبلتي بسرعة هكذا ؟

بابتسامة عفوية: لأنني توقعت مجيئك وايضا اما لا اريد خسارتك
هذا فقط

شعر بالأحراج الشديد لم يصدق ردها هذا ولا معاملتها اللطيفة له
لذا قرر ان يصدقها و يقف معها لتحقيق المستحيل جلس بجانبها
ليقول متسائلا: ما عنوان هذا الكتاب الذي بين يديك؟

: اسطورة ملك الحياة

بصدمة: ماذا ملك الحياة ؟

نظرت اليه نظرة مليئة بالحماس: اجل جاكى ملك الحياة انه ملك
موجود وحقى وسىكون بوابتنا الاولى لتحقيق حلمنا فى اختراع
الاعداد

: غريب حقا حسنا اعطنى هذا الكتاب ل أقرأه لعلى افهم شىئا

اعطته الكتاب فتحه وقام بقرائته مضت عدة دقائق حتى انتهى
جاكى منه ليقول لها

:حسنا فهمت الان كل شىء انا معك كلوديا لنمضى بتحقيق حلمك

بصدمة وتوسعت عيناها لتقول: جاكى كيف صدقتنى هكذا بسرعة
؟؟ كنت اظن انك

قاطعها ليقول لها مباشرة في عينيها: لا تسألي اسئلة كثيرة قلت لكي
انا معك لا تفكري كثيرا

بابتسامه خجولة: حسنا اسفة

قالت له بعد ذلك : اتعرف شيئا فكرت كثيرا البارحة وخطرت لي
فكرة مذهلة

: وما هي؟

: لما لا نبني مختبرا لاختراع الاعداد حيث سيظهرون لأول مرة
فيه

: ولكن اين سنبنيه الا يجب ان يكون مكانا بعيدا عن الناس

بابتسامه ثقة : سنبحث عن مكان لا تقلق

بابتسامه: انتي متحمسة دائما وهذه الصفة جميلة بكي

بخجل: ماذا انا لست

انتبه جاكى على نفسه بخجل وتوتر: ... انسي ما قلته ل... لنذهب
للبحث عن مكان

: صحيح لنذهب لا يمكننا إضاعة الوقت أكثر

بدء الصديقان بالبحث في كل أرجاء الثانوية لعلهما يجدان مكانا
مناسبا بعيدا عن الطلاب و القاعات الدراسية واماكن تجمع الناس

: ما رأيك بهذا المكان؟

: انه مكب نفايات اختيارك سيء جدا

: صح انه مقرف لنبحث عن غيره

: لا بأس سنجد واحدا غيره

رأت ملجأ يقع بالقرب من الثانوية

: تعال الى هنا وجدت مكانا مفيدا

جاء مسرعا : انه جيد ولكنه مظلم ورائحته مقرفة

: وهو المطلوب ان موقعه جيد بالنسبة لنا سأخذه هل تعتقد ان له
مالك

: لا اعتقد ذلك لمعلوماتك هذا المكان كان الجنود يستخدمونه
للاختباء وايضا كانوا يضعون اسلحتهم فيه لكي لا يأخذها احد

: لم اكن اعلم ذلك

: لا تقولي لي اننا سننظفه و نبدأ عملنا فيه

بابتسامة: اجل بالطبع

بإحباط: كنت اتوقع ذلك

: لنبدأ العمل

: لماذا قبلت ان اصبح صديقها

بدء الصديقان بتأسيس اول مختبر للعلوم الرقمية ويقع في ملجأ
تحت الأرض في الباحة الخلفية من الثانوية كان مليئاً بالقمامة و
البارود وقطع الحديد المتناثرة لذا كان التنظيف وإزالة كل هذه
المخلفات عملاً شاقاً وصعباً عليهما قرر جاكى امرا واحضر عمال
نظافة لينظفوه مقابل اعطائهم بعض المال لكن كلوديا لم تستطع
الوقوف هكذا بلا فعل اي شيء لذا قامت بالبحث فيه والتنقيب لعلها
تجد قطع ذهبية كما ظنت بداخل عقلها

كلوديا بحماس : انه مليء بالأشياء المذهلة مثل هذه السكين

رأى سكيناً بيدها تلوح بها يمينا ويسارا غير مبالية بخطرهما جاء
اليها بسرعة خاطفة

بخوف: احذري هذه السكين حادة

اخذ السكين من يدها بسرعة واطاها على الارض

: أسفة للغاية جاك

: لا بأس فقط احذري

بابتسامة: أمرك سيدي

: يبدو ان كل الاسلحة اختفت هنا لم يتبقى سوى النفايات واغراض
لا قيمة لها

: اجل ربما انها دفنت مع الجنود

: هذا احتمال وارد

بعد ان اكلوا العمال تنظيفهم اعطاهم جاكى أجورهم و بقي مع
كلوديا لتنظيف الأرضية فهي كل ما تبقى لهم أحضرت الممسحة
والدلو وبدأت بمسح النوافذ

ينظر اليها وهي في منتهى النشاط والحماسة

: انها نشيطة وتعمل وهي مبتسمة هذا رائع

اكملت النوافذ : تبقت فقط الارضية

احظر خرطوم المياه : هذا سيسهل علينا التنظيف

: احسنت جاك

بدء برش الارضية : انه سريع جدا لا يمكنني التحكم به الماء قوي
جدا

تضحك بصوت عالي : توقف انت تبعثر الماء

تبالت بالماء : انظر ماذا فعلت!!؟

بضحك : تبدين جميلة هكذا

: تعال الى هنا سأنال منك

ركضت وراءه وكانا يضحكان معا واستمتعا بوقتتهما كأنهما قد
عاشا لحظة الطفولة من جديد وتناسيا مع حدث معهما ليعيشا هذه
اللحظة مع بعضهما لتبقى ذكرى لهما

بعد مرور عدة دقائق قالت كلوديا ل جاكى

: اصبحت الأرضية نظيفة ولامعة

: اجل لقد احسنا العمل

انتبهت لصوت الجرس يرن : هل تسمع صوت الجرس اظن ان
الدوام قد انتهى

التفت اليها ليقول: اجل سمعته أتعلمين الدروس مملة هناك من
الجيد اننا هنا اشعر انني قضيت وقتا ممتعا معكي

بابتسامة خجولة : اجل وانا ايضا لقد استمتعت بوقتي معك

نظر اليها وعيناه تلمعان : لنعد غدا لكي نكمل ما بدأناه

: بالطبع وداعا الان

: وداعا نلتقي غدا

.
. .
. .

في منزل العائلة في بداية ساعات الليل جالسة مع والديها على مائدة العشاء وهي تشعر بالسعادة لكونها قد حصلت اخيرا على اول صديق لها لاحظ والدها ملامح السعادة البادية على وجنتيها الصغيرين ليردف متسائلا على السبب الذي جعلها هكذا

: صغيرتي اراكي سعيدة اليوم اكثر من اي يوم اخر ترى ما سبب ذلك ؟

نظرت اليه وقد ابتعلت ما كان في فمها لتجيب: ابي لم تصدق ما سأقول ولكنه قد حصل

نظرت لها والدتها وقالت: ما الامر لقد انتابني الفضول

ابتسمت لهما ابتسامة عريضة حيث باننت اسنانها لتقول: حصلت اخيرا على اول صديق لي

فرحت والدتها كثيرا بهذا الخبر وقالت لها: تهاني لكي عزيزتي

بابتسامة لطيفة: اشكرك ماما

بعد ذلك اردف والدها قائلاً: اهو فتى ام فتاة!؟

بتوتر ردت عليه فهي لم تعلم جيداً ما مناسبة هذا السؤال: انه فتى ولكنه لطيف وطيب القلب صدقني بابا

تنهد قليلاً والدها ليقول: سأقول لكي شيئاً يا ابنتي احفظيه جيداً بالمعاشرة فقط يتبين معدن الانسان الحقيقي فهمتي كلوديا

أنزلت رأسها قليلاً وقالت: فهمت

بعدها سأل والدها: ما هو اسمه ؟

: انه يدعى جاكى ونحن في نفس الفصل انه بمثل عمري

والدها: حسناً هذا جيد

نظر اليها : اظن انكي نسيتي ما قلتيه لي ذلك اليوم صحيح؟

بتوتر: اجل بالطبع لقد نسيت

قامت من على الطاولة: حسنا سأخذ الى النوم الان اشعر بالتعب
تصبحان على خير

والديها: تصبحين على خير عزيزتي

ذهبت بسرعة الى غرفتها نظرت والدتها الى والدها وقالت
بغضب: لقد كنت قاسيا جدا معها

تنهد والدها ثم قال: يجب علي ذلك فلا يمكنني ان ارى صغيرتي
الوحيدة تعاني امام ظلم البشر

وافقته زوجته الرأي واكتملا تناول العشاء معا

.

.

.

.

.

.

.

في صباح اليوم التالي جاءت الى الملجأ فور دخولها الثانوية
مسرعة تركض تريد ان تكون اول الواصلين لم تكن الطريق
طويلة امامها وعندما وصلت متلهفة تفاجأت برؤية جاكى وكان
اول الواصلين قبلها بمدة طويلة

بابتسامة: اتيت قبلي اذن!؟

رد عليها: طبعا واحضرت هؤلاء

كان قد أخذ معدات مختبرية قديمة من والده الذي يعمل كعالم الكترولنيات ليجهز بها المختبر قام بتشغيلها بعد ان اوصل الكهرباء لها اصدرت بعض الازياء والصوت فور سريان التيار الكهربائي بها

كلوديا: هذا رائع جاك احسنت

جاكي: اعلم بهذا حسنا ما هي خطتك بالضبط ما الذي سنفعله اولاً

: خطتنا ستكون العمل على اختراع أناس أشبه بالبشر بالمظهر الخارجي ولكن لديهم قدرات استثنائية

: كيف سيكونون اقصد الأعداد بهيئة البشر؟

: سوف نأخذ عينه من الحمض النووي DNA لكل أنسان يحمل الصفات والجينات الآتية: القوة، الذكاء، السرعة، المهارة، الجمال، السلطة، الموهبة، الغضب" وكل الصفات الجيدة والمفيدة في البشر

: تقصدين من خلال الدم؟

: اجل لكن لا تقلق سنبدأ التجربة بدمائنا قبل البشر

: لا امانع ولكن الا تظنين اننا سنكون معرضين للفشل في حال فشلت التجربة

: كل الاحتمالات واردة ولكن لا ضير من التجربة

: انا متحمس لنبدأ اذن

نظر اليها بعد ان جاء بباله سؤال تذكره للتو : لدي سؤال اخر بعد

: نعم

: يلزمنا الكثير من المعدات والآلات تهيئة والكثير من الانابيب من اين سنأتي بها ؟

: اعرف مكانا تتوفر فيه هذه الاغراض كلها

لكنني الان انتظر الفرصة السانحة لكي اذهب مع ابي الى ذلك المكان المذهل

: اي مكان تقصدين ؟

: نسييت ان اخبرك بأن والدي يعمل في محطة فضاء

: حقا ! هذا رائع

ظل ينظر لها ثم قال : لا اريد ان اعرف ماذا يدور في رأسك
لأنكي اصبحتي مخيفة

نظرت اليه ظلت ترمش بسرعة اصيب بالغرابة من كلامه : ماذا!!
حقا!! انا مخيفة؟

: لا انسي فقط

بابتسامة: حسنا

نظرا من حولهما على المكان الذي هما به

: هل تريدان المزيد من الاصحاب حولنا اري انكي اوقفتي البحث
عن اصدقاء حولك

:لا ليسوا مجبرين على الانضمام الينا يكفي انك معي وصدقني انا
سعيدة الان

اصيب بالخجل الشديد احمرت وجنتاه ولم يقل شيئاً لها بل اكتفى
بالتحديق بها وهي تنظر الى المختبر يتأمل تفاصيل ملامحها
الصغيرة قاطعت نظراته لها لتقول له فلم تنتبه اليه عندما كان
يحدق بها

: جاكى عليك ان تأتي معي انت ايضا

بصدمة ولم يصدق ما تقوله: ماذا ! آتي معك الى المحطة هل انتي
جادة في هذا

بنظرة جادة على وجهها: كل الجد

تنهد قليلا ثم قال: ما باليد حيلة

بابتسامة حماس: رائع

: ولكن ماذا عن المدرسة لدينا اليوم دروس كما تعلمين

بسرعة إجابته: لنتغيب اليوم

أمسكت كتفه بيدها محدقة به وقريبة منه جدا لدرجة انه شعر
بأنفاسها: جاكى هذه هي فرصتنا لا يمكننا تضييعها

توتر نتيجة قربها منه ليرد عليها: اجل حسنا

بعد ذلك خرجا من المختبر وتوجها الى منزل كلوديا عبر اختراق
سياج الحديقة الخلفية والتغيب عمدا عن المدرسة ركضا بسرعة
محاولان تفادي لفت انظار الحارس اليهما بالكاد استطاعا ان
يخرجا منها دون ان يشعر بهما واصلا الركض بهستيرية و
بسرعة متجهان الى منزلها الكائن في قرية متواضعة و فقيرة عبرا
من خلال المتنزهات و الحدائق العامة وهما يشعان بالتعب الشديد
نتيجة الركض المتواصل ولكن ذلك الشعور لم يؤثر فيهما كونهما
معا وسعيدين مع بعضهما بعد ذلك توقفا قليلا لأخذ قسط من
الراحة نظر جاكى الى كلوديا وهي تشعر بالتعب الشديد قد نال
منها وتلهث بسببه قال لها

يلهث هو الآخر ايضا : انتي سريعة جدا بالكاد استطعت اللحاق
بكي

بضحكة خفيفة ردت: اجل اعلم بهذا وان السبب وراء ذلك هو
لانني شاركت في مسابقات للجري وفزت بها

رفع رأسه واعتدل في وقوفه ليقول: انتي رياضية حقا

فعلت هي الاخرى مثلما فعل وقالت له: حسنا جاكى نحن قريبان
جدا من منزلي لنمضي له سيرا

: حسنا

سار كلاهما في الشارع على الرصيف المؤدي الى منزلها وهما
قريبان من بعضهما حتى وصلا اخيرا الى المكان المطلوب شعر

جاكي بالتوتر الشديد كونه ولأول مرة سيدخل منزل احدى زميلاته
في الثانوية وسيرى عائلتها وجها لوجه

قال لها بخجل: عفوا كلوديا هل اخبرتي والديك بشأني اعني هل

قاطعته بسرعة لتقول له وهي تنظر باتجاه منزلها: لقد اخبرتهما
بشأنك لا تقلق سيرحبان بك اكيد

زال التوتر من قلبه قليلا نتيجة سماعه كلامها و تحلى بالثقة بالنفس

عندها جاءت كلوديا و طرقت الباب بخفة لتسمع وقع اقدام خفيفة
قادمة نحوهما تحرك المقبض وفتح الباب لتظهر والدتها وهي
تحقق بهما ابتسمت ابتسامة شديدة وقالت لها فجأة ومن دون سابق
انذار: هل هذا حبيبك!؟

شعر المعنيان بالأمر بالخجل الشديد واحمرت كلوديا خجلا لتقول:
ماما وهل هذا اول شيء تقولينه لنا؟

بضحكة عالية اصدرت منها سمعها والدها وجاء لكي يعرف ما
الذي يحدث ليتفاجأ برؤية كلوديا تقف بجانب ولد غريب

بغضب تقدم نحوهم اصبح امامهم وقال بنبرة صوت خشنة موجهها
كلامه الى جاكي المسكين الذي لزم الصمت ولم يقل شيئا: من انت
؟ وماذا تفعل هنا ؟

أراد جاكى ان ىرد عليه لكن كلودىا قاطعته لتقول لوالدها وهى
بمنتهى الشجاعة والجرأة: بابا ارىد التحدث معك ارجوك اسمح لى
بأن اشرح لك كل شىء

ىنظر لها بنظرات ثم أدار بوجهه عنها متجها الى غرفة الجلوس
اعتبرت كلودىا هذا ردا وانه قد سمح لهما بالدخول فرحت لذلك
ودخلا لىجلسا على المقاعد فى غرفة استقبال الضىوف احضرت
لهما والدتها العصىر وهى مبتسمة نظر والدها الیهما ثم قال لها
بصوت ابوى قاسى: اسمعك تحدثى

قالت لهما بثقة: ابى امى اعرفكما بجاكى ماركوس اول صدىق
لى انه هو ذاته الشخص الذى اخبرتكما عنه

ابتسمت والدتها بحنان لتقول موجهة كلامها الى جاكى: سعت
بالقائك جاكى

رد عليها بتوتر: وانا اىضا سىدتى

نظر له والدها ثم قال لها: حسنا وماذا ىفعل هنا؟

قبل ان ترد عليه ترددت قليلا فى نفسها فكرت فى العواقب الذى
ستحصل لها ان قالت له الحقيقة وانه لم ىصدقها مثلما ىفعل دائما
وستكون فى موقف محرج لا تحسد عليه لذا اتخذت قرارها
واضطرت الى الكذب على والدها من اجل ان تسىر خطتها بشكل
ناجح بعيدا عن الاخفاق المتوقع

قالت له بثقة عالية: لقد جاء معي لأننا شريكان في مشروع علمي في مادة علم الفلك كان قد طلب منا انجازه يمكنك اعتباره اختبارا عمليا وهو يعتمد بالدرجة الاساس على تعاون كلا الشريكان على انجازه في المدة المحددة

تنهد قليلا والدها ثم قال: حسنا فهمت

ابتسم كلاهما فقد نجحت الخطة قام والدها فجأة من على مقعده نظرت الى والدها وهو يرتدي ملابس المحطة ويريد الذهاب الى العمل فقد حان موعد عمله تحدثت اليه

: ابي نريد ان نذهب معك اليوم الى المحطة فهي المكان الامثل لإنجاز مشروعنا هل تسمح لنا؟

الاب: ما باليد حيلة حسنا تعالي معي

بفرح: مرحى يااي

الاب: اركبا في السيارة ريثما احضر المفاتيح

: حاضرة ابي

ركبا السيارة بعد ان قامت كلوديا بتوديع والدتها وذهبا مع والدها الى محطة الفضاء الدولية كانت هذه هي اول مرة بالنسبة لجاكي

في ذهابه لذلك المكان فهو لم يزره من قبل اما كلوديا فقد ذهبت
اليه سابقا ذات مرة التفتت كلوديا الى جاكى تتحدث معه بينما تقطع
السيارة الطريق وتسير بسرعة قالت له

: جاكى هل اتصلت بوالديك واخبرتهم بالأمر

ابتسم يرد عليها: نعم لقد اتصلت بهما واخبراني بانهما لا يمانعان
ذلك اذا كنت معي

بابتسامة خجولة قالت: هذا جيد اذن

لفت حديثهما اللطيف مع بعضهما انظار والدها الذي اطال التحديق
بهما بحدة ولم يشعر بالاطمئنان بعد ذلك بعدة دقائق وصلت السيارة
الى محطة الفضاء الدولية توقفت في ساحة وقوف السيارات حيث
نزلوا منها واتجهوا الى الوكالة مباشرة بعد ذلك ذهب والدها
لتسجيل حضوره ثم رجع اليهما قال لهما فور وصوله
اليهما : يمكنكما الان الدراسة لمشروعكما ولكن لا تحدثا اي
ضوضاء او تسببا المشاكل مفهوم

او ما كلاهما إيجابا اليه وقد فهما ما أمرهما به والدها بعد ذلك
تركهما وذهب الى عمله في مختبره نظرت كلوديا الى جاكى
لنتحدث معه وتقول: هيا بنا لننطلق لا نملك وقتا كافيا علينا ان
نسرع

رد عليها بالقول: حسنا هيا بنا

انطلق الصديقان يبحثان في جميع ارجاء المحطة عن كبسولات فضائية مستعملة و متروكة ينويان بذلك استخدامها من أجل مشروعهما الرقمي ضلا يبحثان قرابة الساعة حتى وجدت كلوديا غرفة مليئة بالكبسولات ولكنها لاحظت وجود العلماء فيها وكانوا يجرون بعض الاختبارات عليها دخلت الى تلك الغرفة تنظر اليها بدهشة و ذهول لم ترى مثلها في حياتها فور دخولها اليها لفتت انتباه احد العلماء اليها وهي تدخل محدقة بما في داخل الغرفة جاء اليها وكانت واقفة امام كبسولة كبيرة تحديق بها وتبتسم قال لها بعد ان اصبح امامها

: من انتي ايتها الصغيرة وماذا تفعلين هنا؟

التفتت تنظر اليه ثم ردت عليه: هل هذه الكبسولة تعمل؟ اشارت اليها

استغرب من سؤالها الغريب وايضا من تجاهلها سؤاله هكذا لكنه أراد ان يعرفها اكثر لذا رد عليها بالقول: نعم انها تعمل ايتها الصغيرة

قالت له وهي مبتسمة: انا ادعى كلوديا سفين سررت بلقائك سيدي

رد عليها العالم باندهاش : انتي تشبهين شخصا اعرفه

جاء عالم آخر ليرى ان زميله واقف يتحدث مع فتاة صغيرة اقترب منهما ثم قال لزميله : ماذا بك يا صديقي الم تتعرف عليها بعد لقد عرفتها بسرعة انها ابنة وليام سفين زميلنا

العالم بصدمة : هل انتي حقا ابنة وليام؟

: اجل انا ابنته

بابتسامة: حقا تشبهينه

ربت على رأسها قليلا: وانا كذلك سررت بلقائك

بابتسامة: هل لديكم هنا كبسولات فضائية تستخدم للسفر تكون
جديدة وخالية من الاعطال

أستغرب كلا العالمان من طلبها الغريب والمفاجئ هذا حيث انها لم
تكن مترددة قط فيما تطلبه

إجابها العالم باستغراب: اجل ولكن ماذا تريدین فعله بها ؟

:احتاجها من اجل مشروعی المدرسي

نظر اليها العالم ليقول لها: في اي مرحلة دراسية تدرسين حاليا

بابتسامة ردت: انا في المرحلة الثانوية

وبينما هم يتحدثون مع بعضهم جاء جاكى اليها وقد كان يبحث عنها طويلا حتى استطاع الوصول اليها عن طريق سؤال احد العلماء عن مكانها حيث انه شاهدها بالصدفة وصل الى تلك الغرفة فور وصوله رأى كلوديا تتحدث مع مجموعة من العلماء والمطورين وكانوا يحيطون بها اقترب منهم وقال بتوتر باد على وجهه: عذرا ايها السادة هل يمكنني التحدث مع كلوديا رجاء

ظل يكرر هذا الطلب منهم عسى ولعل احدهم يسمعه وينتبه له لم تمر مدة طويلة حتى انتبه احدهم اليه و صاح ب زملائه ان يخفضوا الضوضاء التي احدثوها انتبهت كلوديا الى جاكى و ابتسمت ابتسامة عريضة له استمر تحديق العلماء بهما وهم لا يعرفون ما الذي يحصل بالضبط حتى اقترب جاكى من كلوديا وامسكها من يدها محاولا ابعادها عنهم ليتسنى له التحدث معها بانفراد وبالفعل فعل ذلك و ابتعد الاثنان عنهم ليخرجا من الغرفة بعدها ذهبا الى الحديقة المجاورة دخلا فيها و اصبح جاكى امام كلوديا مباشرة وتحدث معها قائلا وكانت ملامح الغضب باقية عليه

: كنت ابحت عنكي طويلا اين كنتي بحق الجحيم !؟

نظرت اليه وشعرت بالتوتر الشديد فهي لم تره غاضبا هكذا من قبل ردت عليه بهدوء: كنت ابحت عن كبسولات من اجل مشروعنا مثلما اتفقنا وجدتها لكنني نسيت الاتصال بك انا اسفة للغاية

أنزلت رأسها الى الارض وهي تشعر بالندم نظر اليها وهي على هذه الحال سكن غضبه واسترجع بعضا من هدوءه تنهد بخفة ثم قال: حسنا لا بأس لقد سامحتك

رفعت رأسها بسرعة وهي سعيدة للغاية وابتسمت له: اشكرك
جاكي

بخجل رد عليها : عفوا المهم ما الذي حصل معكي هناك على اي
حال ؟

اخبرته كلوديا بكل ما حصل معها هناك وانها لم تستطع استعارة
اي شيء منهم في النهاية

بحزن يغلب على ملامحها الطفولية: فشلت في الطلب منهم كالعادة

بضحكة خفيفة قال لها: لا تحزني هكذا يا فتاة لا تقلقي لقد عثرت
على مرادنا ولهذا السبب اردت اللقاء بك

وبينما هما كذلك يتحدثان مع بعضهما جاء والدها ومعه زميله اليها
بعد ان اخبره زميله عن مكانهما تحدث معها فور وصوله اليها
قاطع كلامهما وقال

: ما الذي تفعلانه هنا كنت ابحت عنكما

ردت عليه كلوديا بتوتر : لا شيء ابي

قال جاكي: لما كنت تبحت عنا هل حصل شيء سيء سيدي ؟

بغضب رد عليه: لقد احدثتما ضجة بدخولكما غرفة خاصة ليس
من المفترض ان تدخلها بها

شعرا بتأنيب الضمير والندم فلم يكن يدركان فداحة الفعل الطفولي
الذي اقترفاه ردت عليه كلوديا مرة اخرى لتعتذر له وايضا لتبرر
سبب فعلها لذلك قالت بصوت حزين: انا اسفة للغاية ابي ولكنني لم
افعل شيئاً سيئاً كنت وحسب انظر الى الكبسولات ولم المس شيئاً

ينظر لها وهي تتحدث تشعر بالأحراج الشديد وهي خجلة للغاية من
والدها اشفق عليها زميل والدها و قال لزميله متحدثاً معه مدافعاً
عن كلوديا: لا بأس لا تعاقبها انها تقول الحقيقة لم ترتكب خطأ فيما
فعلته قبل قليل لقد كانت تريد وحسب معرفة ماذا نفعل بهن

بعد ان سمع ما قاله زميله له سكن غضبه وغض الطرف هذه
المرة عن شقاوة كلوديا الطفولية التي تفتعلها لأتفه الاسباب

تقدم نحوها زميله فقد اثارته اهتمامه بعد كل ما حدث اصبح
امامها ثم قال: هل تحلمين بالسفر الى الفضاء في يوم ما كلوديا

نظرت الى العالم ورددت عليه رداً كان من اغرب ما سمعه في
حياته فقد كانت صريحة جداً في ردها قالت له بابتسامة : نعم
حلمت بذلك ولكنني اريد ان اخترع اشخاصا يسافرون بدلا عني
الى الفضاء هذا هو حلمي

تفاجأ العالم من كلامها: لم افهم ما تقولينه ماذا تقصدين بكلامك !؟

ابتسمت بعد له وقالت: لا تأبه لما قلته لك سيدي العالم

ابتعدت عنهم قليلا كان الجميع ينظر اليها
كانت تصرفاتها غريبة للغاية لفتاة بمثل عمرها بعد ذلك التفتت نحو
العالم وقالت: هل تملكون كبسولات معطلة لا تعمل

أجابها العالم: اجل نحن نملك الكثير منها متكدسة في غرفة
المستودع ولكننا لا نحتاجها حاليا يمكنكم اخذها

ابتسم كلاهما من كلامه فقد سمح لهما اخيرا بأخذها التفتت كلوديا
الى العالم وقالت: احتاج عشرة كبسولات فقط

اصيب بالصدمة الغير متوقعة من كلامها المباشر قال في نفسه
((لما تحتاج كل العدد الكبير منها ؟ ما الذي ستفعله بها؟))

لسوء حظه لم يجد إجابة على سؤاله حتى انتهى اليوم ورجعت
كلوديا مع والدها وياكي الى المنزل تتبعهم حافلة محملة بكبسولات
مستعملة

في، الطريق تحدث والدها معها قائلا: هل يمكنني ان اعرف ما
الذي تريدين فعله بهذه ؟

ردت عليه وهي مبتسمة بغرابة : ابي ستعرف قريبا

قال لها ولم يفهم جيدا ما الذي تخطط له :امرك غريب للغاية

ودعت كلوديا جاكى ورجع الى منزله رجعت هي كذلك الى منزلها
وكانت متحمسة للغاية للمرحلة التالية من المشروع الرقمي الذي
يعملان عليه هي وجاكى

تنظر الى الكبسولة في المختبر وهي سعيدة للغاية تتحدث مع جاكى
: انها الكبسولة التي سيخرج منها اول الارقام لكنها معطلة حاليا
لكن لا تقلق اعطاني ابي كتيب التعليمات هذا وسنصلحها بالاعتماد
عليه

جاكى: انتي ماهرة في إيجاد الحلول لكل شيء حقا

بابتسامة: اعرف هذا

نظرت الى الكبسولة : هيا لنبدئ التصليح

جاكى: اجل انا خبير في هكذا امور

بدء العمل على تصليح الكبسولة المعطلة وبقيتا يعملان عليها قرابة
ساعتين

وبينما هما يعملان رن الجرس منذرا ببداية الفصول الدراسية فور سماعهما له اغلقا المختبر اخذا حقائبهما واتجها الى فصلهما بسرعة فائقة وصلا الى الفصل حيث جلس كل منهما على مقعده بيتسمان لبعضهما عند انتهاء الدرس جاء جاكى الى كلوديا وقال لها: اليست هذه هي الفرصة السانحة لنا لنبحث عن عينات مناسبة لمشروعنا

اومأت له إيجابا وقالت: معك حق ولكن

بدأت بالبحث عن قدرات بشرية من أجل جمع أكثر الصفات البشرية هيمنة وقوة وشهرة لكنها ترددت في ذلك قالت له وهي تنظر لهم

بتوتر: هناك الكثير من الطلاب لكن ربما لم يقبلوا

رد عليها : هذا متوقع منهم الاغلبية سيرفضون

بحزن : هذا مخيب للأمال حقا

في أثناء فترة الدروس قدم طالب جديد الى الثانوية وسيم وذكي وموهوب يدعى " آرثر مارلو " وكان في السادسة عشر من عمره بشعر ابيض لامع وعينان باللون الازرق

المدرس: ايها الطلاب رحبوا بزميلكم الجديد

آرثر: سعدت بمعرفتكم جميعا

نظرت كلوديا اليه وقالت مع نفسها : هذا الطالب الجديد يبدو ممتازا سأحاول التحدث معه بعد انتهاء الدرس

بعد مرور عشر دقائق انتهى الدرس و خرج الطلاب للاستراحة في المقصف جلس آرثر في الحديقة على كرسيه يتناول طعام الغداء من عليه الطعام التي اعدتها له والدته تبعته حتى وصلت الى مكانه

نظرت له تقدمت نحوه بتوتر وهي تقول ثانية مع نفسها : حسنا سأبذل جهدي

تقدمت نحوه وهي في اشد تركيزها قالت له بتردد واضح

بابتسامة : ص...صباح الخير

نظر لها باستغراب : صباح النور

بخجل : عذرا هل تسمح لي ان اجلس بجانبك هنا؟

: طبعا تفضلي

جلست على المقعد نظرت له : هذا صندوق غداء لطيف اليس كذلك؟

: اجل نوعا ما

مرت الدقائق مع نفسها : الوقت يمضي ولم ادخل في صلب الموضوع بعد سأستغل الفرصة بما انها متاحة لي الان

نظرت اليه مرة اخرى : لدي اقتراح لك

رد عليها ببرود تام : وما هو!؟

كلوديا: ما رأيك ان نصبح صديقين

لم يمانع ذلك وقال : اجل ولما لا

بفرح: حقا رائع

قامت من المقعد بحماس: بما اننا اصبحنا صديقين الان هل يمكنني ان اخبرك بسر؟ دخلت في الموضوع مباشرة كانت تظن انه سيصدقها بسرعة و لم يفاجئ بالأمر لكن ظنها هذا لم يكن في محله

نظر اليها نظرة بتساؤل: اجل قلني ما هو؟

بحماس: انا وجاكي قمنا بتأسيس مختبرنا الخاص

باستغراب: مختبر!! ماذا تفعلان به؟

بابتسامة: لدي حلم اريد تحقيقه وهو انهاء الظلم والمعاناة من جميع
الناس المظلومين

بتعجب: وكيف ستفعلين ذلك؟

: سيتحقق كل ذلك على يد الاعداد

بصدمة: ماذا اعداد ما هذا الهراء الذي تقولينه ومن هم اصلا؟؟

: يبدو انك لم تصدقني لا بأس سأحدثك اكثر عنهم

وبينما هما كذلك رن الجرس فقد قاطع كلامها بينما كانت تتحدث
معه عم الهدوء لدقيقة بعدها قال لها آرثر بحدة ولم يصدق اي شيء
مما قالته وكأنها في عالم اخر غير عالمهم الحقيقي في البداية سألتها
عن اسمها

ببرود تام : لم تقولي ما اسمك تحدثتي كثيرا ولم تقولي اسمك بعد

ضحكت بخفة وشعرت بالأحراج الشديد فقد تناست هذا الامر المهم
ردت عليه: عفوا كلامك صحيح ادعى كلوديا سفين تشرفت بك

مدت يدها لكي تصافحه لكنه تجاهل مصافحتها وقال لها مستهزئاً
بما تفكر به وما تخبره به : قلت في السابق انكي تريدين اختراع
اشخاص سيساعدون الناس اليس كذلك

لم تفهم الى ماذا يلمح وقالت له: اجل صحيح هذا ما قلته

ابتسم بخفة من شدة عفويتها البسيطة حيث انها تتحدث بكل ما
يجول في خاطرها غير مبالية بالأشخاص الذين يسخرون منها
ومن كلامها البعيد عن المنطق السليم

قال لها وهو ينظر لها ساخراً من كلامها: كلوديا اسمعي عليكي ان
تخرجي من عالم الاوهام انتي تعيشين في الواقع الان وكلامك
حول الاعداد و الاختراع ما هو الا افكار طفولية و عليكي ان
تتركها قبل ان تتعرضي للتنمر والسخرية من قبل الطلاب فهمتي

قال ذلك وذهب مبتعداً عنها تاركاً إياها وهي مصابة
بالصدمة نتيجة تعامله الفظ معها و لم يأبه قط لمشارعتها منزلة
رأسها الى الارض لم تصدق الكلام الذي نطق به آرثر قبل قليل لها
شعرت بالحزن الشديد وكادت دموعها ان تسقط لولا قدوم جاكى
نحوها بسرعة قال لها فور وصوله اليها يلهث من الركض

: كلوديا ما الذي حصل معي هل استطعتي اقناعه بالانضمام الينا

بحزن شديد ردت عليه : لا لم استطع انا غبية حقا

امسك كتفها جاكى و جاءت نسمة ريح هادئة جعلت من ملبسهما
تتحرك وكذلك شعرهما قال وهو ينظر لها : لا تحزنى لا بأس
سنجد شخصا اخر علينا ان لا نستسلم ما زلنا فى بداية الطريق

رفعت رأسها واصبحا واحدا امام الاخر ينظران الى بعضهما
نظرات طويلة مليئة بالكلام الذي لا يستطيعان التفوه به لبعضهما
كأن الحاجز بينهما يأبى الاختفاء

بابتسامة ردت عليه: اجل انت محق جاكى
ابعد يده عنها وقال لها : اذن ما خطتك اليوم

: خطتي هي الاستمرار فى اقناع آرثر بالانضمام لنا

بصدمة قوية صادرة منه: ماذا ولكنه لم يصدق ما قلتيه وايضا لقد
سخر منكى

بابتسامة عفوية ردت عليه: اجل اعلم بذلك ولكننى اشعر بانه
الشخص المناسب لمشروعنا انا متأكدة من انه سيصدقنا

تنهد بخفة ثانية: ما باليد حيلة اذن ماذا يدور فى رأسك من خطط

اخبرته بخطتها استمع جاكى لها وهي تتحدث معه بصوت خافت
فهم كل ما قالته له وبدأ الصديقان بتنفيذ خطتهما كما هي العادة

دخلا الفصل تقدم نحوه جاكى وصل اليه كان آرثر جالسا على مقعده يطالع احد كتبه تحدث معه جاكى قائلا : نود التحدث معك انا وكلوديا على انفراد لو سمحت

نظر اليه ببرود وتكبر وقال: تلك الفتاة مجددا ما الذي تريد التحدث به معي ثانية

حافظ جاكى على هدوء اعصابه و رد عليه بابتسامة لطيفة مرسومة على وجهه

: انها تريد وحسب الاعتذار منك على ما بدر منها قبل قليل

تنهد مما سمعه منه ووافق على المجيء معه الى كلوديا التي كانت تنتظرهما في المختبر فور تعمد جاكى عدم إخبار آرثر بوجهتهما خشية ردة فعله المفاجئة لذا قرر ان يدعه يكتشف ذلك بنفسه وعندما وصلا اليه تفاجأ آرثر به وظل ينظر له وهو مصاب بصدمة قوية جعلته فاقدًا لتركيزه تماما دخل جاكى اليه تبعه آرثر بشغف إراد ان يفهم الوضع الذي هو به حاليا

وجدا كلوديا جالسة وبانتظارهما قامت من مكانها مرحبة به وقالت: يسعدني انك اتيت آرثر لقد كنت بانتظارك

نظر اليها بصدمة ثم نظر الى جاكى ثم نظر الى المختبر لاحظ بأنه يشبه المختبرات الطبية الى حد معقول

رد عليها بصدمة واندھاش: ما هذا المكان؟! هل هو لكما؟

ردت عليه: نعم انه ملكنا هذا هو المختبر الذي اخبرتك عنه اليس رائعا

بتردد: نعم انه رائع ولكن ما الذي تريدان فعله هنا؟

: سوف نقوم بالخطوة الاولى لنا وهي اختراع الاعداد

ضحك بصوت عالي وقال : وكيف ستفعلين ذلك ايتها العبقرية؟

قالت له وهي جادة للغاية في كلامها موضحا لهما كل ما يريدان معرفته : ان الاعداد هم اشخاص مجسدين بأجساد البشر لكنهم اكثر قوة من البشر واكثر فعالية وان علينا جمع الصفات البشرية كلها ليتسنى لنا معرفتهم اكثر

شعر آرثر بالغرابة من كلام كلوديا : هل انتي متأكدة مما تقولينه يعني ما احتمالية نجاح ما تدعيه؟

اجابت كلوديا بحماس : انا متأكدة تماما ومتيقنة من كلامي لا تقلق سننجح

جاكي: اذن ماذا سنفعل الان؟

نظرت كلوديا اليه : سوف نقوم بجمع لحم ودماء البشر 'الجثث'
ونضعها في الكبسولات التي اعدناها مسبقا كل كبسولة ستحتوي
على الحامض النووي DNA والذي بدوره سيحدد اشكالهم وكيف
هم

بتعجب: انها فكرة مذهلة ولكن من اين سنجد هذه الجثث من دون
ان نلفت الانتباه

فكرت كلوديا قليلا : هذه الجثث موجودة دائما في ثلاجات الموتى
في المستشفيات لذا ستكون وجهتنا التالية

جاكي بتوتر : مهلا لحظة لا تقولي انكي تريدين الدخول هناك!؟

بحماس: اجل هل هناك خطب ما؟

بصراخ: طبعا هناك خطب ذاك المكان مليء بالجثث الميتة تفوح
منها رائحة الموت و انتي تريدين الدخول بهذه البساطة !!

بابتسامة خفيفة: لا تقلق علي سأكون بخير لن اترجع عن حلمي
مهما كان الثمن

قال لها آرثر ولم يستطع ان يدعها تفعل ما يحلو لها : كلوديا عليكي
ان تتوقفي عن هذا لا يمكنك الذهاب الى هناك ففي ذلك خطر على
حياتك

اتجهت نحو باب الخروج استدارت تنظر اليهما وهي مصرة على
ان تواصل بلا ادنى تردد او خوف قالت لهما: لم اراجع بعد الان
فقد قررت وانتهى الامر

خرجت من المختبر متجهة نحو المستشفى

نظر لها ركض ورائها : انتظري سآتي معك

بابتسامة بارزة: اهلا بك هيا بنا اذن

بعد دقائق قليلة شعر آرثر بالملل وحده لذا قرر اللحاق بهما ليرى
ماذا سيحدث لهما هناك

آرثر مع نفسه : انهما يسببان المشاكل حقا ولكنني اود حقا ان
اعرف ما الذي تخطط له تلك الفتاة

ذهب ورائهما

في المستشفى دخلت كلوديا من الباب الذي يؤدي الى غرف عمال
النظافة

بصوت خافت: سندخل من هنا وهذا الباب سيرشدنا الى مكان
الجثث

جاكي: من اين احضرتي هذه الخريطة؟

: انها من والدي اخذتها منه من دون ان يعرف المخيف من انه
يملك العديد من الخرائط

: ما المريب في ذلك

: حسنا لا تصدرا صوتا سنتسلل الان

وصلوا الى غرف المصاعد الكهربائية : حسنا جيد علينا ان نعرف
في إي طابق هي الغرفة

نظر جاكى الى الخريطة : اعطيني هذه قليلا !

: اجل تفضل

: ان هذه الخريطة معقدة للغاية بالكاد ارى ارقام الطوابق

نظر جاكى اليهما : هل لدى احدكما قلما؟

اخرج آرثر قلمه من جيب قميصه : تفضل

: اشكرك

كلوديا بفرح : رائع

: لم يكن شيئاً رائعاً

جاكي: اذا حاولنا توصيل الخطوط من هنا والى هنا نحصل على رقم الطابق المطلوب

: رائع هذا المصعد يقودنا الى حجرة الموتى

استقل الثلاثة المصعد

آرثر: هل انتما متأكدان مما تفعلانه؟

: اجل سترى بنفسك

وصل المصعد الى الطابق الرابع توجهوا الى الحجرة المطلوبة
دخلوا ولحسن حظهم لم يكن هناك احد

: جيد.. جيد جدا

جاكي: علينا اخذ العينات بسرعة

: هذه الزجاجات انها تحتوي على الدم وقد وضع هنا حديثنا

: ممتاز

جمعت كلوديا الدم في عشرة اوعية نظر جاكى الى الزجاجات
وكان عليها نسب وارقام

: علينا اخذ دماء من فصائل نادرة لأنها مفيدة لنا جدا

آرثر: كيف ذلك؟

: بسبب ان لفصائل الدم القدرة على نقل الصفات الوراثية بين
البشر

: لكن كما اعلم ان هذه الصفات ربما لا تتوفر جميعها في فصيلة
واحدة

كلوديا: لهذا السبب اريد ان اخذ جميع الفصائل

شعروا باقتراب شخص بخوف: مشكلة

: لنختبئ فوراً

اختبأوا خلف المكتب من زاوية غير مرئية
دخل الشخص وبدء بالكتابة على اوراق كانت على الرف

: هذه فرصتنا

: ما الذي ستفعلينه يا مجنوننة !؟

التقطت كلوديا عصا ممسحة كانت قريبة منها
اقتربت منه ببطء ضربته بالعصا على مؤخرة رأسه اغمي عليه
خرج الثلاثة مسرعين

فور خروجهم من المستشفى واطعوا الأوعية الزجاجية في
حقائبهم خشية ان يكتشفها احد بالكاد استطاعوا الخروج منها
ركضوا مسرعين متجهين الى المختبر فقد كان قريبا منهم وليس
بعيدا جدا عنهم وصلوا اليه بعد عناء طويل

في المختبر في جو يشوبه الغموض والتوتر

تلهث من التعب قائلة تتحدث معهما : لم اكن اتوقع اننا سنخرج من
هناك على قيد الحياة

رد عليها آرثر وهو كذلك يلهث من التعب : لماذا هل كنتي تظنين
انهم سيقومون بالقبض علينا بتهمة سرقة زجاجات دموية

: اجل هذا ما كنت افكر فيه

نظر اليهما آرثر : لو لم اجد حلا يخلصنا من هذه الورطة لكنا الان
في زمرة المجرمين

التقط جاكى انفاسه ليقول : صحيح اشكرك مجددا آرثر لشرائك هذه
من اجلنا

: المهم الان ما هي الخطوة التالية ؟

: الان علينا تهيئة الكبسولات العشر من اجل الدخول الى المرحلة
الاصعب

: ليس لدينا ما يكفي منها

: لا بأس ساجد حلا

وبينما هم كذلك نظر آرثر الى الكبسولات وقال موجهها كلامه الى
كلوديا الواقفة بجانبه

: كيف استطعتي الحصول على هذه الكبسولات ؟ من اين لكي
المال ؟

ردت عليه : لم اقم بشرائها بل طلبتها من زميل والدي او يمكن
صياغة الامر على انه استعارة لفترة وجيزة

: ولكن اذا تعطل احداها فماذا ستفعلين يا ذكية ؟

: لا تفرق لم يحصل لها شيء ثق بي حسنا اليكم ما سنفعله الان

قامت كلوديا بتوجيه آرثر و جاكى بشأن القيام بالمرحلة الثانية من المشروع وهي تهيئة الكبسولات العشر و اعدادها بعدها قام الثلاثة معا بوضع الكبسولات الواحدة جنب الاخرى على نحو مرتب و لائق

: جيد لكن تبقى اصعب جزء

آرثر: انتي قلتي انهم يشبهون البشر لابد لنا الان من تهيئة اجسام لهم لكي يستطيعوا التحرك بها

: لقد فكرت بكل هذا

فتحت كلوديا باب يوصلها الى قبو مهجور يقع تحت المختبر كانت قد اكتشفت مكانه سابقا عندما كان العمال مشغولين به لنقل ان فضولها قادها اليه نظر اليها جاكى وقال بنبرة متوترة

: لماذا نزلتي الى ذلك المكان النتن ماذا ستفعلين هناك قولي لنا على الاقل

سمعت صوته وهي تنزل الى تحت عبر السلم الحجري : سأخبرك
انا بحاجة الى دمي أجسامها تبدو مثل اجسام البشر ولكن بدون
روح

بصدمة : هل يعقل انكي تنوين وضع تلك الدمى في الكبسولات

: اجل

:لم افهم

: ستفهم قريبا

بعد دقائق قليلة احضرت كلوديا دمي خشبية قديمة وبعض من
اطراف تلك الدمى كانت مفقودة لم يفهم جاكى وأرثر لما تلك الدمى
موجودة هناك وكيف اكتشفت كلوديا ذلك قال لها جاكى مستغربا

: لم افهم جيدا ماهية هذا المكان ما سبب وجود الدمى هنا في ملجأ
الجنود العسكريين ما حاجتهم بها

نظرت له كلوديا ثم قالت: جاكى ان كنت تعتقد ان هذا المكان كان
ملجأ للجنود في، السابق ف أنت مخطئ لانني اظن انه لم يكن
كذلك بل كان مسرحا يقدم فيه عروض الدمى الخشبية

وافق آرثر كلام كلوديا ليقول: اجل صحيح من الواضح انه كان مسرحا يبدو انك يا جاكى لم تقرأ المقال الذي نشر قبل اسبوع

جاكى بصدمة: ماذا؟! مقال

: اجل كان يتحدث عن حادثة حدثت في اليوم الخامس عشر من شهر أبريل وهو ان حريقا هائلا حدث في مسرحا للدمى سقط على أثره عدد قليل من الضحايا ولكنه دمر كلياً ونتيجة لذلك اغلقت السلطات ولم يعلم عنه احد الى غاية الان

جاكى بخوف وتردد قال: هل تظنان ان هذا المكان هو المسرح

بابتسامة عفوية ردت عليه: لا لأننا لم نرى اي سياج عليه او اسوار لذا لا تقلق جاكى

تنهد بخفة: اجل هذا جيد بالنسبة لي

اكتملت الدمى العشرة في الكبسولات وكانت متراففة مع بعضها البعض

جاكى: لقد انتهينا من آخر مرحلة

: راع تبقى الانتظار وحسب والان علينا توصيل تلك الدماء
بالدمى عن طريق كيس التبرع بالدم ان وظيفته تكمن في نقله للدم
من الكيس الى داخل الكبسولة

جاكي: تم التوصيل

بعد ساعات طويلة دخلت كلوديا القبو لتبحث عن اشياء اخرى ربما
تحتاج اليها بينما جاكي وأرثر مشغولان

رأت شيئا غريبا بصدمة: ما هذا !!؟

ازالت الستار : انها دمىة فتى لكن الذي اعرفه هو ان هناك دمية
عشرة فقط في هذا القبو لما هذه الدمىة هنا ؟

جلبت الدمىة معها

نظرا اليها : ما هذه !!؟

: وجدتھا في القبو

: ماذا!! القیھا بعيدا اذن!! لسنا بحاجة اليھا

كلوديا: لا سابقیھا هنا

وضعت الدمية على كرسي خشبي : منظرها مرعب من هنا

: لا تخافا يا رفيقي انها مجرد لعبة ربما تكون مفيدة لنا فهي كاملة
ولم تفقد احد اطرافها

انخفضت درجة الحرارة حولهم واصبح الجو اكثر برودة نظر اليها
آرثر وقال: كلوديا بشأن الاوعية انتي تعلمين انه سيتم اتهامنا
بسرقتها من المشفى قريبا لذا ماذا ستفعلين وقتها

ردت عليه بثقة تامة تعلقو ملامحها : لا تقلق آرثر بهذا الامر انا
متأكدة من ان تلك الاوعية الزجاجية لم يعد احد يحتاجها فقد كانت
تخص اشخاصا قد فارقو الحياة وليس لها فائدة بالنسبة اليهم

أنزل رأسه الى الاسفل محاولا بذلك ابعاد التوتر والخوف عن قلبه
المضطرب عندها تقدمت نحوه كلوديا واضعة يدها على كتفه
تحدثت معه قائلة: آرثر اريد ان

قاطع كلامها صوت رنين مفاتيح قادم من الخارج يتجه نحوهم
مباشرة ابتعدت عنه كلوديا لترى من القادم و أذ بفتاة بمثل عمرهم
شعرها زهري اللون وعيناها زهرتان كذلك تمشي مبتسمة ممسكة
بمفاتيح معدنية أنت وتحمل معها كيس مليء بحبوب لأطعام طيور
الحمام وكانت في أقفاص وكانت هذه الاقفاص بجانب المختبر الذي
هم فيه

وصلت اليهم تتحدث معهم وهي تشعر بالسعادة : لابد انكم بحاجة الى طعام الان لحسن الحظ جلبت معي حبوبا لذيذة كلها لكم

فتحت القفص خرجت الطيور بدئوا بتناول الحبوب شعروا بالارتباك والرغبة لنلا تكتشف هذه الفتاة سرهم

: علينا السكوت قليلا

بصوت خافت: حسنا

: من احضر هذه الاقفاص هنا؟

: اخفضا صوتكما حالا

لاحظت ظهور ضوء يصدر من المختبر: ما هذا غريب فعلا

اقتربت لتعرف مصدر الضوء الغريب

خرجت لها كلوديا بسرعة مغلقة الباب وراها قالت لها بتوتر:
مرحبا ماذا تفعلين هنا؟

مايا: انتي ام انا ما الذي تخفينه هنا؟

بتوتر وارتباك: لا لا شيء صدقيني

جاء آرثر اليهما : هل لحق بكي احد الطلاب

: لا لماذا يلحقوا بي؟

جاكي: اسمعي لا تقولي كلمة لاحد ما سنريك إياه للتو فهمتي؟

: اجل لم انطق بكلمة اشعر بالفضول اريد ان اعرف

دخلت مايا المختبر نظرت اليه بتعجب واندھاش : مدهش جميل
خلاب هذا اروع شيء اراه في حياتي

كلوديا: يسعدني انه اعجبك

: عليكم اخباري ماذا تفعلون هنا بالضبط متى قمتم ببناء هذه
الروعة ؟

: سأخبرك بكل شيء لكن قبل هذا هل تقبلين ان تكوني صديقة لنا؟

: انتي كلوديا سفين اعرفكي تعرفيني اليس كذلك

: اجل طبعا انتي مايا بروان من قاعة المتميزين

: رائع ان لكي معرفة بهذه الامور المهمة

التفتت اليها : بالطبع اقبل ولكن هل لديكم مشروع دراسي انا متأكدة من انكم ستنالون علامات ممتازة

: هذا ليس مشروعا دراسيا انه بداية لتغيير الواقع

بصدمة: ماذا!!!؟ لم افهم

: عرفت ذلك

جلست كلوديا مع مايا واخبرتها بكل شيء تريد معرفته شعرت بأن هذه الفتاة لم تقول لاحد شيئا كونها وحيدة دائما وليس لديها اصدقاء لان معظم زملاءها في الفصل يغارون منها بسبب علاماتها المميزة في جميع الدروس

: فهمت ولكن لما تريدين التغيير!؟

: لكل شخص هدف وطموح يسعى اليه وانا هذا هو هدفي وسأصل له قريبا

: هدفك رائع انا معكي

: حقا

: اجل نحن صديقتين اليس كذلك

: طبعا اهلا بكي معنا

قامت من مكانها : يبدو انكم قتم بعمل الكثير من الاشياء من اين
احضرتم هذه المعدات يا ترى؟

آرثر: مايا هذا ليس مهما الان المهم هو ابقاء هذا الامر سرا لا
نريد ان يعرفه احد

جاكي: سنواجه العديد من المشاكل اذا عرف الطلاب بشأنه

: مستحيل لم اقول كلمة

نظرت الى الكبسولات العشر بتعجب: مذهل ما هذه؟

: انها

لم تدعهم يكملوا كلامهم واصيبت فجأة بالحماس الشديد : هل سوف
تصنعون شيئا بهذه؟

جاكي باحباط: أظنك عرفتني بدون ان نقول شيئاً

بابتسامة: هل تعرفين الاعداد مايا؟

باستغراب: ماذا! اعداد طبعا اعرفهم انهم ارقام موجودة في كتاب الرياضيات اليس هذا ما تقصدينه

تقدمت نحوها كلوديا بابتسامة: لا لم اكن اقصد هذا

وضعت يدها على احدى الكبسولات : هؤلاء هم الموجودون هنا

بصدمة: ماذا...! ولكن لا ارى احدا هنا؟

: اعلم سيظهرون قريبا اعدك

: حسنا

جلسوا مع بعضهم لتناول الغداء في المختبر من علب الطعام المعدة في المنزل فقد شعروا بالجوع الشديد بعد تلك المغامرات التي حدثت معهم

: هذه المعكرونة لذيذة للغاية

: احب كثيرا الشطائر التي تعدها امي
انها في منتهى اللذة

بضحك: صحيح

: طعامكم ممل طعامي افضل انظروا اليه

كان عبارة عن وجبة من اللحوم البحرية والخضروات

: ممل للغاية

: كثيرا

بغضب: ليس لديكم ذوق حتى

كلوديا: اصبح عددنا اربعة الان رائع اليس كذلك

جاكي: اجل

مايا: طبعا

آرثر: اكيد

كلوديا: اتمنى ان نبقى معا وان لا نفترق

مع مرور الايام وتوالي الاسبوع والاشهر اصبحت علاقة هؤلاء الاربعة قوية وتزداد قوة يوما بعد يوم نجحت كلوديا في اختيار اصدقاء مناسبين لها يشاركونها احلامها وقد صدقوا كل ما قالته لهم عن الاعداد وعن كل الامور التي ارادوا معرفتها اخبرتهم كذلك عن الامر الغامض الذي تحدث عنه الكاتب في كتابه الذي كتبه والذي كان يتحدث عن شخص غير معروف يدعى ب (ملك الحياة)

في مكتبة الثانوية وقد اقترب موعد الامتحانات النهائية جاكى ومايا جالسان على المقاعد المخصصة للقراءة آرثر وكلوديا يتصفحان الكتب يبحثان في الرفوف الطويلة

: وجدت شيئا تعال الى هنا

جاء اليها : ماذا وجدتي؟

: هذا الكتاب الذي اخبرتك عنه قبل مدة

: تقصدين الكتاب الذي يخص المؤلف صاحب الاسم المخفي

: اجل هذا هو الغريب في الامر انه لم يكتب اسمه ترى لماذا؟؟
قتلني الفضول اريد ان اعرف

نظر اليها بنصف عينه المفتوحة : لا يريد كتابة اسمه فقط ليس
مهما الاسم

رفعت مقدمة رأسه بيدها نظرت اليه وكانت قريبة منه

بخجل : كلوديا انتي قريبة للغاية

بغضب: كيف ذلك يجب عليه كتابة اسمه لكي يتعرف عليه الناس
الا اذا كان مضطرا لذلك في هذه الحالة سوف ينسى كتابه ولم
يطلع عليه الناس

: اجل صحيح فهمت

بخجل: ح.. حسنا

بعدها قالت له: ما اردت قوله هو انني اكتشفت شيئا غريبا قد قاله
الكاتب هنا في هذه الصفحة

فتحت الكتاب امام عينيه

: هذا عجيب جدا

ظل يقرأ ما كتب قرابة الخمس دقائق

: اذن ماذا فهمت منه؟

: في الواقع لم استطع فهم شيء كلامه مليء بالغموض كأنه لا
يؤمن بما يكتبه

: ليس الخلل في الكاتب بل في الناس لما لم يصدقه احد

: ماذا ! هل صدقتي كلامه !؟

: بالطبع اصدقته اشعر اننا متشابهان لابد من وجود حقيقة مخفية لم
تظهر بعد لأنه قال في كتابه انه التقى بالشخص الذي يدعى ملك
الحياة وأمن به

جاء اليهما جاكى ومايا وقد سمعا ما يدور بينهما من حديث

مايا: لما انتما هنا معا هل هناك شيء بينكما

كأنها تلمح لشيء

بخجل كلاهما: لم نكن نفعل شيئاً

خرجوا من المكتبة مسرعين مايا تمشي وراءهما بسرعة تريد
اللاحاق بهما

: كنت امزح لما تركضان توقفا قليلا سأهلك من الجري

جاكي: قولا شيئاً

توقفا اخيرا تحدثت كلوديا بخجل اولاً : كنا نتحدث حول كاتب
غريب قد اثار فضولي ليس الا

آرثر بخجل شديد: ما تقوله صحيح

: ما اسم كتابه؟

اخبرتهم كل شيء تعرفه

جاكي: ما المقصود بملك الحياة؟! من هو؟

مايا: مصطلح غريب فعلاً

آرثر: من الواضح انه لم يكن يكذب والا لما كتبه في كتاب وتم
طبع كتابه من المرجح ان العديد من الناس قرأوا كتابه لكنهم
انكروا حقيقة وجود هذا الملك مما جعل ذلك الكاتب يستسلم في
النهاية

كلوديا : لابد لي من معرفة هذا الملك ربما سيتغير شيء في حياتي
إذا التقيت به

: هل كتب الكاتب وصفا عن هيئة ملك الحياة الحقيقية في كتابه ؟

: مع الاسف كلا لم يكتب عن هذا الامر بالخصوص

:اذن كيف تريدان لقائه وانتي حتى لا تعرفين اين هو الان ومن هو
بالتحديد ؟

: اعلم هذا ولكن لا ضير من المحاولة

بعد انتهاء الفصل الاول جلسوا جميعهم في الحديقة تحت ضلال
الاشجار افترشوا الارض لتناول وجبات الغداء المعدة في المنزل
نسيم الرياح العليل و العشب الاخضر اللامع زاد من لطافة الاجواء
حولهم

مايا: لنأكل الغداء معا موافقون؟

: بالطبع

: لذيذ هل انتي من أعدته ؟

: اجل بالهناء

تحدثت وهي تمضغ الطعام : لم يحصل شيء الى الان لم اعد افهم
لماذا ما الخطأ الذي ارتكبناه!؟

رد عليها جاكى: لم نرتكب اي خطأ ولكن ربما يكمن السبب في
الطريقة التي اتبعناها للوصول الى هذه النقطة

: ماذا تقصد بالطريقة !!؟

: ربما علينا الانتظار بعد

نظرت اليهم كلوديا بتوتر وقالت: يا جماعة اود طلب خدمة منكم

ردت عليها مايا بابتسامة: لا تترددي في طلب اي شيء كلوديا
قولي ما تريدين

: حقا

او ما اليها ايجابا كل من آرثر و جاكى مستمعين الى طلبها

: حسنا اذن اود منكم ان تساعدوني في تنظيف المختبر فقد اصبح
وسخا للغاية

ضحك الجميع فور سماعهم ذلك منها وقبلوا ان يساعدها فليس
لديهم شيء لفعله على اي حال بعدها اكملوا تناول طعامهم و ذهبوا
متجهين الى المختبر

جلبوا عدة التنظيف من الممسحة والدلو و خراطيم المياه ووسائل
تنظيف الارضية من منظفات ومعقمات

كلوديا: لنبدأ اذن

مايا: اشعر بالحماسة

آرثر: اصبح هذا المكان قدرا جدا مع العلم اننا لا نتواجد به دائما

جاكي: اجل ولكن لا يمكننا تركه هكذا

اخذ كل واحد منهم اسفنجة وضع فيها سائل التنظيف وبدأ بغسل
النوافذ والادوات المختبرية كلوديا تنظف الارضية مايا تنظف
الكبسولات جاكي يستعمل المعقم لازالة الجراثيم العالقة

نظرت مايا الى كلوديا بصوت خافت: انظري اليه يعمل بنشاط
كبير لم ارى منه هذه الهمة من قبل

اشارت الى آرثر ظلت تنظر له بخجل

: يبدو جميلا للغاية

التفتت اليها بابتسامة: كلوديا هل وقعتي في الحب ام ماذا؟

بخجل شديد: م.. ماذا.. لا

اكملت التنظيف غير مبالية بكلامها بعد مرور عدة دقائق افترشوا الارض وارجعوا كل شيء الى مكانه بعد تنظيفه جيدا وتلميعه

: كان هذا متعبا

: اجل لكنه يستحق

: علينا ان نبقية نظيفا دائما فالنظافة هي العامل الرئيسي المهم في نجاح اي مشروع شخصي كان ام عام

: انتي تتفوهين بالحكم دائما كلوي

بابتسامة عريضة: هل انا هكذا حقا !!

نظر اليهم : هل لديكم خطط للمستقبل؟

جاكي: اجل لدي احلم بأنشاء محطة فضاء خاصة بي اسافر فيها
الى الفضاء الخارجي
لاكتشف الكون

مايا: احلم بتأسيس منزل فخم خاص بي فقط اعيش فيه وحدي

آرثر: ستكون عرضة للخطر هكذا اذا كنتي لوحدك

بضحكة خفيفة : صحيح لم افكر في هذا

التفت اليها : انتي معروفة الان صارت خطتك واضحة للعلن

: لا بأس اذا كانت معروفة المهم عندي هو نجاحها الان

نظرت الى الجميع بعد ان كانت تنظر الى المختبر والى لمعانه
امامها : سيتغير كل شيء بعد ظهورهم انا متأكدة ربما سنواجه
مشاكل اكثر وايضا ربما نواجه عدم تصديق الناس لنا وبالتالي
نكون معرضين للخطر في اي لحظة لذا ما اود قوله لكم هو مهما
واجهنا وما سنواجه من اعداء علينا ان نبقى معا اتحادنا معا
سيضعف حتى اكبر عدو لنا اتمنى واريد ذلك بشدة ان نبقى معا
الى الابد

مايا بابتسامة: انا معكي وسأبقى

جاكي: وانا كذلك

آرثر: نحن معك لذا لا تقلقي

ابتسمت وفي عينيها الدموع : اشكركم جميعا

بعد مرور اسبوع على اخر لقاء بينهم جاءت فترة الامتحانات النهائية التي ستؤهلهم لدخول الجامعة درست كلوديا جيدا و خاضت الامتحان بكل قوة و عزيمة استطاعت تجاوز كل العقبات التي كانت في طريقها وكذلك الحال بالنسبة ل آرثر و جاكي و مايا طوال تلك الفترة كانت كلوديا تتردد بين الحين والاخر الى المختبر لترى اي تقدم قد انجزته ولكنها في كل مرة تأتي اليه لا تجد شيئا ولا اي تقدم جيد لم تكن العلة او السبب وراء ذلك حتى انقضت فترة الامتحانات وانتهت وحلت العطلة الصيفية ولا شيء حدث حتى هذه اللحظة شعرت باليأس وبالاحباط ولم تستطع التصديق بانها قد وصلت الى نهاية الطريق

تحت اشعة الشمس المشرقة في الساعة الرابعة عصرا كانت كلوديا تمشي في المتنزه برفقة آرثر و جاكي و مايا واخيرا خرجوا مع بعضهم بعد ان استنفذوا كل مجهودهم في الدراسة

كلوديا: انا متعبة للغاية لقد كانت فترة صعبة للغاية بالنسبة لنا جميعا

تسائل آرثر عن السبب الذي جعلها تقول ذلك : لماذا لم تنامي جيدا البارحة

: اجل قضيت الليل كله افكر في مشروعنا

رد عليها جاكى : لا يجب عليك ارهاق نفسي هكذا

: اعلم ولكن مرت مدة طويلة ولم يحصل شيء ونحن قمنا بدراسة الامر لابد من وجود سبب ما

قالت لها مايا: لا بأس كلوديا لا تحزني ما زال لدينا متسع من الوقت قبل دخول الجامعة لنبحث حول مشروعنا

ردت عليها كلوديا بحزن: اجل ولكن

فكر قليلا آرثر ثم قال لها : ساقول لكي شيئاً ولكن اريدكي ان تتحملي قليلا

توقفوا عن السير قليلا ثم استداروا ينظرون له وبالاخص كلوديا تنظر له بتركيز حاد

قال لها آرثر: انا اظن ان السبب في تأخر ظهورهم هو عدم وجودهم من الاساس

بغضب اشتعل في قلبها فجأة : انهم موجودون لكن انت لا تريد التصديق

ذهبت غاضبة منهم مبتعدة عنهم راكضة متجهة نحو المختبر

صرخ وراءها آرثر بقوة : لحظة لم اقصد انتظري

لكنها لم تسمع صراخه في الطريق ببكاء ودموع متناثرة : لا اصدق
انه يقول هذا الكلام بعد كل هذا الجهد لماذا لا يصدقني احد

وصلت الى المختبر : هذه هي آخر مرة ادخل الى هنا اعتقد انه
الوداع

جاءت اليه تريد اغلاقه نهائيا وبيع كل شيء فيه بعد ان وصلت الى
مرحلة الاستسلام القصوى لكن فور دخولها اليه اشعلت الاضواء
ورأت شيئا عجيبا لم تره في حياتها كلها كان هناك شخص بهيئة
الشاب واقفا شعره اسود وعيناه بنيتان يستمر بالنظر الى المختبر
بغرابة لم تعرف من هذا الشخص وكيف دخل الى المختبر هكذا

بتوتر وخوف مسيطر عليها قالت له :م...من...من انت !!؟ ماذا
تفعل هنا ؟ كيف دخلت الى هنا ؟

التقطت سكينة بسرعة خاطفة كانت تظن انه سارق او ربما مجرم
هارب من العدالة

بصراخ: اخبرني من انت !! والا سمعتني

نظر اليها الشاب تحدث لأول مرة معها وكان صوته ناعما و
مريحا للسمع :انا لا اعرف من انا حقا!؟

بصدمة: ماذا كيف لا تعرف ؟

نظرت اليه بتعجب تحديق في تفاصيل شكله وجسده : لا اصدق
انت تشبه البشر تماما هل انت بشري ؟

: ما هو البشر !!؟

: مع نفسها: انه لا يعرف إي شيء مما اقوله لابد انني احلم انا في
حلم غريب ومخيف لابد ان استيقظ الان

جاء جاكى و آرثر ومايا مسرعين وقد لحقوا بها يحاولون بذلك
الاعتذار وتبرير موقفهم الذي حصل قبل قليل في الحديقة فور
وصولهم تفاجأوا برؤية الشاب الغريب امامهم مباشرة

جاكي: كلوديا هل

آرثر: انا أس....

نظرا اليه فجأة كلاهما بصوت عالي: من هذا !!؟

كلوديا: صدقاني لا اعرف من هو وجدته هنا وانا الان في صدمة

جاكي : يا الهي انه بشري هل تعتقدان انه اول الاعداد

آرثر بحماس شديد : بلا شك وهذا يعني ان مشروعنا لم يفشل وقد
نجح

نظر جاكي اليها بفرح: لقد نجحنا نجح مشروعنا اخيرا

كلوديا ببيكاء: حقا نجح انا سعيدة للغاية

آرثر بصوت عالي يتحدث من شدة فرحه : يا الهي لا اصدق انه
رائع للغاية

تفاجئوا بأنه أول الأرقام وكان قد ظهر اخيرا امامهم بعد كل تلك
المدة

جاكي بصدمة وتوتر: هل هذا يعني اننا نجحنا واخيرا

: اجل لقد اصبح حلمنا حقيقة واخيرا

آرثر بصوت عالي: اجلللل رائع

كلوديا بفرح: اخيرا لم اتوقع ذلك اخيرا انا لا اصدق انه نجح اخيرا
يالهي انا سعيدة للغاية

مايا بفرح: حقا لا اصدق الم اقل لكي انكي ستتجحين

اشكرك كثيرا لأنكي شجعتني

: انا سعيدة من اجلك

نظر اليهم باستغراب و يتسائل مع نفسه : من هؤلاء !!؟

تقدم جاكى نحوه وقف امامه : لا اصدق انه يتكلم لغتنا ويشبهنا
تماما

انتبه الى شيء غريب : كلوديا تعالي وشاهدي هذا

: ماذا

صدمت ووقفت جامدة في مكانها : م... ما هذا الذي على جبهته !؟

آرثر: ماذا بكما

نظر اليه : انه رمز ولكن اليس مألوف لكما

مايا: انه رمز الصفر باللغة الانجليزية

كلوديا: ماذا اعقل انه ليس الرقم واحد
لا... لا تمزحوا معي هكذا مستحيل

جلست على الكرسي وتمسك رأسها : كان من المفترض ان يكون
العدد واحد هو اول من يظهر لما هذا ظهر اذن لم اعد افهم

جاكي: حافظي على هدوءك نحن لا نعلم الى الان من هو ؟

آرثر: لم يكن هو الرقم واحد بل كان هناك خلل في اختراع الأعداد
ربما فشلنا في خطوة
أدت الى ظهور الرقم صفر

كانوا يعتقدون انه الرقم واحد ولكنه احبط كل ما كانوا يعتقدونه
وتبين لهم انه الرقم صفر تقدم نحوه آرثر ليسأله عن ماهيته
الحقيقية لعله يخبرهم من هو ومن اين جاء

اصبح امامه مباشرة ثم سأله: من انت ؟ من تكون ؟ لما هذا الرمز
على جبهتك ؟

رد عليه الشاب الغريب: لا اعرف ما الذي تتحدث عنه لأنني لا
اعرف من انا حقا

انتبهت كلوديا لأمر : لحظة ربما علينا ان نحاول التحدث معه لعلنا نصل الى نتيجة مفيدة

رد عليها آرثر : لا اعتقد ذلك لأنه لا يعرف اي شيء

اردف جاكي بعده : آرثر محق لم تستطيعي التواصل معه لأنه لا يعرف شيئاً

: لم استسلم علي المحاولة

آرثر : كما تشائين سنذهب الان وداعا

خرج الثلاثة غاضبين منها بما انهم لم يحصلوا على اي شيء مهم وتركوها وحدها مع الشاب الغريب نظرت اليها مايا نظرة اخيرة تشجعها على المضي قدما

مع نفسها : انا متأكدة انكي ستنجحين هذه المرة

ركضت ورائهما بسرعة اغلقت الباب كلوديا ورائهم وظلت تنتظر اليه وارادت ان تعرف من هو : اود طرح سؤال اخر عليك هل تعرفني !!؟

: نعم اعرفك جيدا

تقدم نحوها نظر اليها والتقت اعينهما : انا هو ملك الحياة

بصدمة وتعرق: م... ماذا

كان هذا اول ظهور للشخصية الرئيسية زيرو والذي هو محور القصة كلها والبطل الرئيسي في احدى الليالي عندما كانت كلوديا في غرفتها تدون كل شيء في الكتاب تعبت وذهبت لسريرها لكي تنام تمددت على الفراش وغطت في نوم عميق في هذه اللحظات ظهر اخيرا ملك الحياة الذي هو عبارة عن روح تحتاج لجسد جاء وتجسد في هذا الجسد الذي وضعته كلوديا على الكرسي جسد الدمية كان عبارة عن شاب ابيض البشرة يرتدي ملابس بيضاء كانت معدة مسبقا متكونة من قميص طويل الاكمام وبنطال ابيض فور دخول الروح الى الجسد دبت الحياة في هذا الجسد الميت وتغيرت ملامحه من ملامح جامدة ومرعبة الى ملامح بشرية متحركة فور ظهوره اكتسح ضوء ابيض لامع قوي ظلمة المختبر كله قام من مكانه متحركا لأول مرة وبصعوبة يمشي ويحرك جفون عينيه ينظر ويسمع ويشتم الروائح لكن بدون مشاعر

نظر الى كلتا يديه : اذن هذا هو جسدي الجديد

كانت هناك مرآة معلقة على الحائط نظر من خلالها امسك خصلات شعره استطاع الاحساس بها

: انه جسد جيد ولكن احتاج الى فعل شيء ما

استعمل قوته لرسم رمز على جبهته رفع رأسه ينظر له

: هذا الرمز سيكون اسما لي واسمي هو زيرو

استطاعت كلوديا ان تؤمن جسدا لملك الحياة من دون ان تدري
فهي كانت السبب في ظهوره الاول لم تكن تعلم من هو الى ان
التقت به قوة ملك الحياة تتميز عن ملك الموت بعدة مزايا وصفات
منها انها تعيد الحياة لكل شيء ميت اي ان اي شخص يقترب منه
او حتى ينظر له يشعر بالراحة وبالطاقة الإيجابية تجري في
عروقه اما بالنسبة الى ملك الموت ف اي شيء يقترب منه يموت
فورا لا شيء يبقى حيا في وجوده هناك دائما حروب ومعارك بين
الموت والحياة ولا يوجد منتصر فيها لان الموت والحياة كلاهما
يسيران في وقت واحد وزمن واحد والفاصل بينهما هو الوقت

بصدمة : م... ما الذي تقوله ؟

: تماما كما قلت لكي انا هو ملك الحياة انا احد الملوك الثلاثة الذين
يحكمون هذه العوالم

اصبح امامها مباشرة ونظر اليها : اشكرك لانكي صنعتي هذا
الجسد انه مثالي وايضا انا اعرف كل شيء حصل معي وأعرفك
لكن لم ارد ان يعرفني اصدقائك لذا تصرفت هذا التصرف

: انت لست بشريا اذن

: هذا واضح لا خلاف فيه نحن الملوك الثلاثة لسنا من البشر بل
نحن من نحدد مصير البشرية

: هل انا في حلم

: انتي لستي في حلم هذه هي الحقيقة هذا الرمز انا اخترته لكي
استطيع العيش

: ما علاقة هذا الرمز بحياتك

: ستعرفين هذا قريبا

تقدم نحوها اصبحا واحد يقابل الاخر

: اسمي هو زيرو نادني بهذا الاسم من الان وصاعدا

: لما اخترت هذا الاسم

: لأنه مختلف و مناسب للوضع الذي انا به اعتبريني احد الاعداد
الذين تريدون ان يكونوا هنا بدلا عني

ما زالت كلوديا في حالة صدمة قوية لا تدري كيف تتحدث معه او
ماذا تقول لم تستطع التصديق بأن الوضع الذي هي به حاليا ليس
خيالا او حلما انما هو واقع لا خلاف فيه

يتحدث معها وهو يعرف انها تحتاج وقتا لكي تستوعب الحال التي هي بها الان لكن هناك امر تبادر في ذهنه وأراد سؤالها عنه قال لها

: اريد ان اعرف شيئا من اين اتت اليكي فكرة الاعداد

ردت عليه بتوتر و خوف ترتجف وقلبها مضطرب : خ... خطرت لي تلك الفكرة من الواقع الذي اعيش فيه... هناك فقر في كل مكان اردت ان يعم السلام في مجتمعي وان يمحي الظلام لذا... فكرت باختراع اشخاص سيمدون يد العون للفقراء والمحتاجين ويساعدوهم

بابتسامة رد عليها : هذا هدف نبيل انتي فتاة طيبة

سألته ثانية : لماذا اخترتني انا ايها الملك

: انا اثق بكي وايضا احتاج جسدا لا يموت لكي اتمكن من حماية الناس ومنع الموت

بصدمة: هل تعني بكلامك انك لا تموت مطلقا !

: اجل الاجابة واضحة من هويتي

: لا اصدق ما اراه واسمعه

: ستصدقين كل شيء قريبا اعلم ان هناك الكثير من الاسئلة في
بالك تريدان ان تسأليني عنها ولكن عليكي ان تبقي امري سرا

: ولكن لماذا الا تريد من الناس ان يعرفوك

: لا... لا اريد الافضل لهم ان لا يعرفوا حاليا

التفت اليها : اذا اردتي ان تتعرفي علي اكثر
اذهبي الى هذا المكان

فتحت بوابة وقتية امام عينيها فجأة ومن دون سابق انذار كانت
عبارة عن بوابة خشبية عليها رموز وقتية وارقام كثيرة

بصدمة قوية هزتها من الاعماق : لا اصدق هذا اغرب شيء اراه

: ادخلي وستجدان الاجابة على كل اسئلتك

دخلت البوابة ضهر ضوء كبير من حقيبة كلوديا انجلى ذلك
الضوء لتجد نفسها في مملكة وقتية غريبة لأول مرة تراها كل
شيء من حولها يطفو و يطير في الهواء بدون جاذبية الساعات
تحيطها من كل مكان وكائنات وقتية غريبة الشكل والمظهر تحلق
بها

بصدمة: ما هذا المكان الغريب انه مدهل

جاء شخص اليها بصوت خشن: انتي الان في حضرة سيدي ملك
الوقت قدمي له الاحترام الكافي

: ماذا من هذا !؟

لمحت عجوزا يجلس على كرسي خشبي مزخرف ولحيته بيضاء
وهيئة غريبة يقرأ كتابا غريبا نظر اليها وكانت عينيه تحرق بها
بتركيز لاحظت كلوديا انهما لا تحتويان على بؤبؤ افزعها ذلك
المنظر بشدة و هوت على الارض جاثية على ركبتيها من هول ما
رأته

قال ها العجوز : كلوديا سفين هل هذه انتي ؟

باستغراب وخوف و تردد : ا.. اجل سيدي ولكن كيف عرفت
اسمي من انت ؟

رد عليها : انا هو الملك الثاني من بين الملوك الثلاثة والذي اخبرك
عنا ملك الحياة انا هو من اتحكم بوقت البشر وانا ارى الان انكي لا
تملكين وقتا

رفعت رأسها قليلا لتبادر بالحديث وتقول : لا اصدق هل انتم حقا
المسؤولون عن مصير البشرية

: اسمعيني جيدا الاعداد سيظهرون الان لكن عليكي منع الموت
وايضا ابقاء ملك الحياة سرا لا احد يعرف بشأنه حتى يحين الوقت
المناسب لهذا هذه هي مهمتك فهمتي

: سيدي ولكن انا لا اعرف ما يجري حولي

: هذا الكتاب الذي بين يديك الان سيوضح لك كل ما اردتي معرفته
والاهم الان هو البقاء على قيد الحياة لأطول فترة ممكنة قبل
وصول الملك الثالث الذي سينهي كل شيء

: ماذا تقصد بنهاية كل شيء

نظر الملك الى مساعده : ايها المساعد

: حاضر سيدي

نظر المساعد الى كلوديا : انتهى وقتكي الان

بعد ثواني قليلة وجدت نفسها في مختبرها زيرو امامها مباشرة
ينظر لها وهو مبتسم بادرته بالنظر اليه هي واتخذت قرارها
النهائي قبل عودة آرثر وجاكي ومايا اليها

نظرت اليه تقدمت نحوه : من اجل سلامة الجميع عليك ان تبقى
سرا

بابتسامة حزينة رد عليها وقد استسلم لمشية القدر : يبدو انكي الان
على معرفة بكل شيء من حولك

: ستبقى في هذا القبو المظلم لفترة من الزمن سيتطلب الامر عدم
ظهورك امام الاعداد مطلقا الى ان يحين الوقت المناسب هذا ما
امرني به الملك الثاني وعلي ان انفذه

نظر الى الكتاب في يدها وكانت ممسكة به بقوة: الم تلاحظي ان
كتابكي قد تغير قليلا عن ما كان عليه في السابق

انتبهت له ثم نظرت اليه تفاجأت بالتغيير الجذري الذي حصل
لكتاب مذكراتها حتى اصبح له عنوان جديد وغلاف مطرز
بزخارف ذهبية و حروف غريبة الشكل لم ترى مثلها في حياتها

بابتسامة خفيفة مرسومة على ملامحها قالت له وهي تنظر اليه:
هذا هو اذن كتاب الاعداد

بابتسامة لطيفة مرسومة على ملامحه هو ايضا : اجل انه هو
سترين قدرات هذا الكتاب الفريدة من نوعها قريبا كلوديا

ردت عليه: اتطلع لذلك كثيرا زيرو

دخل الى القبو ثم نظر اليها نظرة اخيرة وقد كانت لحظة فراق مؤقتة بينهما ولكنها تعني له الكثير لأنها ثاني شخص يلتقي به ويصدق بوجوده قال لها : اليس بمقدوري رؤيتك بعد الان اريد ان اعرفك اكثر

ردت عليه وملامح الحزن قد غزت قلبها : سأتي اليك دائما لم اتركك

جلس في غرفة القبو المظلمة وبقي هناك وحيدا ينتظر قدوم الوقت المناسب لظهوره الحتمي امام الناس والذي لم يقرر بعد من قبل ملك الوقت

بعد اسبوع ظهرت نتائج المشروع الذي كانت تعمل عليه كلوديا هي ورفاقها وكان الامر صادما بالنسبة لهم حيث انها لم تكن تتوقع انها ستنجح اخيرا بعد كل هذا العناء والتعب والتفكير الطويل والمستمر عندما جاءت الى المختبر لاحظت ظهور ضوء لامع وجميل في الكتاب فتحت الكتاب ظهرت عدة كلمات فيه وقد كتب فيه (اكتمال ظهور الأعداد العشرة)

قالت كلوديا لهم وهي تشعر بالسعادة تغمر قلبها : تحقق ما اردناه منذ شهور

جاكي باستغراب وصدمة: هذا الكتاب ان... انه يضيء... ك.. ك.. كيف ذلك؟

آرثر بصدمة هو الآخر: صحيح.. كيف ذلك لما لم لاحظ ذلك من قبل

مايا: اشعر ان قلبي سيتوقف

توجهت اليهم بالكلام لكي توضح لهم الامر

: لا تفزعوا اسمعوني هذا الكتاب العجيب ليس كتابا عاديا انه»
كتاب الاعداد» بواسطته سنعرف من هم الاعداد

جاكي: لحظة كيف هذا ؟

آرثر: انتظر لحظة سنعلم قريبا الان سنرى ثمرة مشروعنا
ستخبرنا كلوديا بكل شيء لاحقا

كان الضوء يشع بشدة و قوة في الكبسولات العشرة عندها وجدوا
عشرة أشخاص في المختبر قد خرجوا من الكبسولات في هيئة
البشر ضهر الاعداد (واحد، اثنان، ثلاثة، اربعة، خمسة، ستة،
سبعة، ثمانية، تسعة، عشرة) وكانت رموزهم العددية بالغة
الانكليزية في يدهم اليمنى لذكور الأعداد واليد اليسرى لأنثى
الاعداد

كلوديا بفرح وقد تحقق اخيرا ما كانت تصبو اليه : اخبرتك انني
سأنجح تحقق ما كنت اطمح اليه اخيرا

آرثر : هذا ما اسميه انجازا

جاكي: اجل تحقق اخيرا الحلم

مايا : علينا الان تنفيذ خطتنا

: اجل لتبدأ المرحلة الثانية

: علينا الان ان نكشف سرهم الى الجميع ليتعرفوا عليهم

وضح آرثر ما كان مبهما : في تلك المرحلة السابقة التي سبقت هذه
لم نكن نستطيع ان نخبر الناس عنهم لأنه ما يزال علينا اثبات ذلك
والان لم يتبقى شك في قلب احد بعد رؤيته لهم

بابتسامة : اجل جنينا ثمرة عملنا معا

تقدمت نحوهم انحنوا لها وقدموا لها الاحترام الكامل بابتسامة فخر
تعلو وجهها وهي تنظر اليهم

: انا هي سيدتكم وادعى (كلوديا سفين) سنبني هذا العالم معا

جميعهم بصوت واحد: سررنا ب لقاءك سيدتي

قد يتساءل البعض كيف دبت الحياة في اجساد الاعداد والجواب على ذلك بسيط وهو ان ملك الحياة هو من بث الحياة في اجساد الاعداد الميتة توجب ظهوره اولا لكي تتحقق معجزة ظهور الاعداد لكن عليه ان يخفي هويته الحقيقية ويصبح واحدا من الاعداد لذا اتخذ هوية العدد (زيرو) في فترة مكوثه في القبو كانت كلوديا قد علمت الاعداد الكلام والتصرف مثل البشر تماما وارشدتهم الى حماية الناس مهما تطلب الامر منهم من بذل الجهد قضوا فترة تدريب بقيادة سيدتهم اما بالنسبة الى جاكى وآرثر ومايا فقد كان دورهم هو تعريف الناس بهم وما هو دورهم في ردع الموت القادم استطاع اغلبية الناس التصديق حيث انهم استطاعوا اثبات ذلك عن طريق اظهار قدرات الاعداد الخارقة التي لا يستطيع البشر مجاراتها

في ساعات متأخرة من ليل بارد في احدى الليالي المظلمة

جاءت كلوديا الى المختبر لتفقد احوال ملك الحياة الماكث هناك تركض بصعوبة قلبها ينبض بشدة وصلت الى باب المختبر حاملة معها بطاقتها التعريفية فتحت الباب تقدمت نحو القبو طرقت الباب سمع صوتا قادما من الخارج لذا خرج للاستعلام عنه تقدم نحوه وفتحه تفاعاً بانها كلوديا من كانت تطرق الباب فور فتحه لها ظلا ينظران الى بعضهما

بخجل مع نفسها : انه جميل جدا

قالت ذلك مع نفسها لأنها لا تستطيع ان تقول له ذلك مباشرة وايضا كانت تظن انه سيتغير بعد تلك المدة الطويلة التي قضاها في القبو لكنه لم يتغير على الاطلاق لم يتغير اي شيء به حتى ملابسه لم

تتسخ ولم تتمزق حتى بشرته لم تذبل وحتى جسده لم يمرض ذهلت
من ذلك و لكنها في ذات الوقت شعرت بالراحة وهي بالقرب منه

انتبهت الى نفسها بتوتر: احظرت معي بعض الطعام ربما تشعر
بالجوع الان

بابتسامة: انا لا اشعر بالجوع ولا العطش لا تقلقي علي

: حسنا

اراد ان يقول شيئاً لها لكنه متوتر اكثر منها : اردت ان.....

: اجل

: انتي جميلة اليوم

: ش.. شكرا

ادارت ظهرها محاولة الذهاب لكنها في ذات الوقت لم ترد ذلك لم
ترد مفارقتة فهي لم تقضي كثيرا من الوقت معه هناك الكثير من
الامور التي تريد التحدث بها معه

قالت له : س.. سأذهب اذن

: تصبحين على خير

: ليلة سعيدة

اغلق الباب

وضع يده على الباب وضعت يدها هي كذلك
تقابلت ايديهما لكن الفاصل بينهما هو الباب
ابتعدت عنه ببطء وخرجت مسرعة

بخجل شديد راکضة نحو منزلها

مع نفسها : كنت اود طرح الاسئلة له ولكن شيء ما منعني من
الكلام

في ذات الوقت مع نفسه : كنت اود الحديث معها اكثر ولكن لم
استطع

قام من مكانه نظر الى السماء ذات القمر المكتمل الناصع البياض
والى النجوم التي تلمع ببريقها الخافت ليرسل القمر اشعته الخافتة
اليه و قد تخللت وجهه وملابسه شعر بالحزن الشديد كونه لا
يستطيع التعبير عن مشاعره وعن ما يشعر به لأحد

يتحدث مع نفسه : عندما انظر اليها اشعر بانها تختلف عن البشر
الآخرين انها مميزة للغاية كم اود ان اجعلها لي وحدي ولكن هذا
مستحيل

في منزل آرثر وقد اجتمع الاصدقاء معا ليلا وقد سمح والديه بذلك
نظرت اليها مايا وكانت مستغرقة بالتفكير

مايا : ماذا حصل لكي تبدين متوترة

: انا بخير لا تقلقي

آرثر: لستي بخير

: آسفة ربما اجهدت نفسي في التفكير

: بماذا تفكرين

أحضرت العدد اثنان الماء لها : تفضلي سيدتي

: اشكرك

الاعداد جميعهم مجتمعين حولهم وينظرون اليهم يتحدثون مع
سيدتهم

العدد واحد : سيدتي ما الذي علينا فعله الان ما اوامرك لنا

العدد اربعة : انتي الان سيدتنا نحن ننفذ اوامرك فقط

العدد خمسة : نحن نشعر بالخجل لأننا لم نستطع التحدث اليكي
البارحة كنت متعبة للغاية لم نرد ان نزعجك

العدد ستة : لدينا القوة لحماية كل من تهتمين لأجله لذا ثقي بنا

نظرت اليهم ببكاء فرح: لا اصدق ما اسمعه او اراه اخيرا انا
سعيدة ب لقاءكم جميعا

جميعهم : ونحن كذلك

جاكي : هل تعرفون كيفية التعامل مع البشر

العدد تسعة : نعم نعرف تعلمنا كل شيء هناك

آرثر باستغراب : ماذا تقصد ب "هناك" ؟

: اقصد ان سيدنا ملك الوقت هو من علمنا كل شيء تقريبا قبل
ظهورنا هنا

آرثر بصدمة : ماذا من هو هذا الذي تتكلم عنه ؟

نظرت اليه : سأخبركم بكل شيء تريدون معرفته

اخبرت كلوديا رفاقها بما سمعوه للتو من العدد تسعة

تسائل آرثر: هذا عجيب جدا

جاكي : اذن هناك ثلاثة ملوك يحكمون عالمنا

: اجل

مايا : وملك الحياة الم تسألني ملك الوقت عنه

ابتسمت كلوديا لها وقالت : ان ضهوره مؤكد لا تقلقوا

ابتسم الجميع وقد شعروا بالسعادة اللامتناهية

ثم نظرت اليهم : اسمعوني ايها الاعداد بما انكم الان معروفين لدى
جميع الناس لذا فأن

هدفنا الان هو البقاء على قيد الحياة اطول فترة ممكنة

رد عليها آرثر باستغراب : ما هذا الهدف الغريب كلوديا هل هناك
خطر علينا او ما شابه

كلوديا بابتسامة قالت له: ستعرف يا آرثر كل شيء قريبا هناك
امور ينبغي ان تبقى طبي الكتمان حتى يحين وقتها المناسب

.
.
.
.
.
.

بعد مرور عدة سنوات

أستمرت الحياة بسعادة وامان وفرح السكان بحصولهم أخيرا على
أمان وسلام واستقرار وأصبح عمر كلوديا 26 سنة ازداد اعجاب
السكان بالأعداد وقد أحببهم وأصبحوا مشهورين وقد اشتهروا
بصفات الناس كلهم من بين الارقام الذين نالوا الشهرة هم الرقم
سته والرقم ثمانية

استطاع الاعداد ان يحدثوا تغييرا شاملا وكبيرا في الكوكب الذي
تعيش فيه كلوديا فقد كان في العقود الزمنية الفائتة كوكبا مجهولا
بلا اسم يشبه كوكب الارض ولكنه مختلف عنه والاختلاف هو عدم
وجود القارات السبعة فيه بل هناك اقاليم سكانية للبشر يعيشون بها
مما ادى ذلك الى ازدياد الموت فيه وايضا بسبب عدم وجود حدود

بين كل اقليم من الاقاليم السبعة والحكم كان عبارة عن حكومة خاصة بكل اقليم تنهب ثرواته وتترك السكان يموتون من الجوع والفقر يغزو اراضيهم

ولكن بعد ظهور الاعداد تغير كل شيء وتغير كذلك اسم الكوكب واصبحت تسميته الجديدة هي «كوكب الاعداد» استطاعوا بكل ما يملكون من قوة بناء حدود بين الاقاليم ومعاينة الفاسدين والقضاء على الفقر وغيرها الكثير من الامور بالتعاون مع رجال الدولة المخلصين منهم كل ذلك كان من تدبير وقيادة كلوديا التي كانت تأخذ خططها من ملك الحياة و تلثقي به في الليل حيث لا يشعر بها احد كانت تتفقد كاميرات المراقبة دائما لضمان سلامة الملك وتحرص على عدم مراقبة احد لها كانت تأخذ الحذر حتى من اقرب الناس اليها الا وهم والديها واصدقائها المقربين طوال هذه الفترة وقبل موعد اقتراب النهاية قامت كلوديا باختراع المزيد من الاعداد وتم تصنيفهم وترتيبهم على شكل مراتب عديدة هي (العشرات والمئات والالوف والملايين) ازداد عددهم شيئا فشيئا قامت بتوزيعهم على كافة الاقاليم والمناطق السكنية المكتظة بالناس اصبحوا يختلطون مع البشر وازدادت العلاقة بين الاعداد والبشر واصبحت اقوى من قبل تكون لهم جيش كامل معد بأحدث الاسلحة والمعدات القتالية المتطورة

نظام الجيش العددي متكون من كتائب قتالية من الاعداد والبشر مزودة بالدبابات والصواريخ والقذائف الجوية وايضا مزود بنظام اتصالات لاسلكية متطور يوجد كذلك اجهزة استشعار عن بعد تنذر بقدوم الخطر قبل وقوعه

مع تقدم الأيام اصبح عمر كلوديا 35 عاما وتزوجت من آرثر
مارلو في الكنيسة

نظرا الى بعضهما : لم اعلم اننا سنكون لبعضنا في النهاية

بخجل واحمرار: اجل انا ايضا لم اتوقع هذا

تقدم نحوها آرثر : هل تكرهيني؟

: بالطبع لا لما تسأل هذا السؤال ؟

: لأنني كنت سيئا معكي طوال تلك المدة اشعر بالندم الشديد لقد
عاملتك معاملة سيئة ظننت انني لم احظى بك وايضا لم اكن اصدق
بكل ما كنتي تقولينه لي حتى رأيت كل شيء امام عيني

: لا بأس انا اعتدت على تصرفك هذا

قبلها قبلة عفوية في شفثيها ثم قال بعد ان قطع تلك القبلة بنظراته
الساحرة نحوها : انا آسف كلوي احبكي للغاية

بخجل شديد وبصدمة وهي لا تصدق ما يحصل لها بصوت خافت
: هذه هي قبلتي الاولى لا اصدق

لم يسمع ما قالته : ماذا قلتي

: لا لا شيء وانا ايضا احبك

قامت مايا بمقاطعتهما : ارى انكما تتغزلان ببعضكما هنا علنا بين
الناس

بتوتر : لا ارجوكي سأوضح لكي

: لا حاجة للتوضيح ملامحك تقول كل شيء

كلوديا بخجل : انا حمقاء للغاية

مايا بضحك : اجل كثيرا

نظر اليهما جاكى من بعيد : انا سعيد لانكي وجدتي سعادتك

بعد ذلك تقدمت نحو والدها وقالت له : ابي ما رأيك بي الان وقد
نجحت في اختراع الاعداد

امسك كتفها وهو مبتسم ابتسامة ابوية عفوية لها: احسنتي يا
عزيزتي انا فخور بك جدا

ضحكت بخفة له : شكرا لك ابي

في هذه اللحظات القليلة شعر باقتراب النهاية لذا قرر الخروج من القبو وقف منتظرا قدومهم اليه

التفتت كلوديا لهم وتحدثت معهم قائلة : عليكم برؤية هذا فقد انتهى وقت الانتظار

آرثر : ماذا ما الامر ؟ ماذا تقصدين بالانتظار

جاكي : انتظار ماذا؟

مايا : كلوديا ماذا لديك بعد

قالت لهم : سترون شيئا رائعا الان

ذهبوا جميعهم الى المختبر وصلوا اليه فتحت الباب و كأن اللحظة قد تكررت عندما التقوا به لأول مرة نظروا اليه واصيبوا بصدمة مفاجئة جعلتهم يتأخرون حتى في وصف شعورهم حينها

مايا بصدمة : لحظة الم نمر بنفس اللحظة سابقا

آرثر : اجل ولكن هذا الشاب لم يتغير ابدا

جاكي : من هذا الشخص لما ما يزال بنفس الملابس لما هو هنا !؟

كلوديا بابتسامة : سأخبركم من هو حانت اللحظة التي يجب ان تعلموا بشأنها جميعكم

جاء الاعداد ايضا نظروا جميعهم اليه واصيبوا بصدمة قوية لكنهم لا يستطيعون التحدث مع سيدتهم حاليا

تسائل العدد ستة لم يحتمل السكوت وعدم قول اي شيء : من هذا ؟ هل هو عدد مثلنا ؟

التفتت اليهم : انتم ايضا عليكم معرفة من هو

تقدمت نحوه وقفت بجانبه ينظر لها هو الآخر

مع نفسه : لم ارى في حياتي ثقة عالية بالنفس كمثل التي لديها

نظرت لهم وتوجهت بالكلام اليهم اخبرتهم كل شيء حصل معها وكيف كان لقاءها الاول بملك الحياة اخبرتهم ايضا عن الملوك الثلاثة ثم اتجهت نحو الاعداد وقالت لهم

: ايها الاعداد ملك الحياة هو من اعادكم للحياة من بعد الموت
عليكم بأبداء الاحترام الكامل له وهو بمثابة سيدكم الان فهو اقوى
منكم

جميع الاعداد بصوت واحد: امرك سيدتي

ابتسم العدد ستة قائلاً بتكبر: مجرد هراء الجميع يعلم بانني اقوى
عدد من بين الاعداد

سمعت كلوديا هذا الكلام منه ثم قالت بغضب : لم اطلب منك ان
تتكلم ايها العدد لما تحدثت الان

توتر و رد عليها : ارجو المعذرة سيدتي

آرثر تقدم نحوه متسائلاً يتحدث معه : هل تعرفنا ؟

ابتسم : طبعا اعرفكم

جاكي : اذن انت واحد من الملوك الثلاثة الذين يحكمون عالمنا و
العوالم الاخرى

: اجل

مايا : سررت بمعرفتك

: وانا كذلك

آرثر : ما دمت تريد اظهار نفسك هكذا امامنا لما ابقيت امرك سرا
اذن ؟

: سؤالك في محله السبب وراء ابقاء امري سرا هو انكم كنتم في
موقف لا تحسدون عليه

عند ظهور الاعداد لأول مرة كان عليكم ان تعرفوا الناس بهم لذا
فكرت وقلت في نفسي انني لا اريد ان اسبب لكم المتاعب
بظهوري فجأة هكذا وانما علي الانتظار قليلا وانتظار الوقت
المناسب لذا لا تغضبوا على كلوديا ولا تلقوا اللوم عليها لأنني من
طلبت منها ان تتعهد لي بعدم كشف سري وهي قد وفت بالوعد
والعهد

نظر اليها : اجل انها وفيه حقا

جاءت اليهم : انا اسفة للغاية

جميعهم : لا تعتذري لا بأس

جاء ونظر من خلال زجاج النافذة المفتوح تتخلله اشعة الشمس :
علينا ان نحفظ ببعض الاسرار وان تبقى سرية لأنه حتما سيأتي
موعد كشفها

ابتنسم آرثر وقال مع نفسه : يتحدث مثل كلوديا تماما

تنظر اليه بنظرة فرح لكن بداخلها حزن وهو لم ينتبه لنظراتها
نحوه

قالت مع نفسها : تحققت اخيرا امنيتك ايها الكاتب وقد ظهر اخيرا
ملك الحياة

حانت اللحظة الحاسمة ودقت ساعة الخطر منذرة بانتهاء الوقت
وتوقف الزمن جاء مساعد ملك الموت المجهول وبدأت مهمته وهي
تدمير كوكب الاعداد وبداية النهاية الحتمية

اضاء الكتاب بضوء شديد منذرا بقدوم النهاية المتوقعة

أمرت كلوديا كافة الاعداد بالتحرك للدفاع عن كوكبهم : حانت
اللحظة المنتظرة ايها الاعداد لنحمي كوكبنا

شكلت قيادات من الجيش واستعدت كل الوحدات العسكرية الدفاعية
البرية منها والجوية اطلقت الصواريخ باتجاه الهدف لكنها لم تصبه
كان يتقدم نحوهم و يببدهم الواحد تلو الاخر ويدمر كل شيء في
طريقه

جندي عددي قال متحدثا بجهاز اللاسلكي : سيدي تم اطلاق
الصواريخ باتجاه الهدف

القائد يرد وهو مصر على قتله : جيد اقضي عليه

ضربته جميع الدبابات بكل قوتها ولكن عبثا يحاولون فلم يصب
حتى بخدش قتلهم جميعا بغضون دقائق وما زال مستمرا في
إبادتهم

احتدمت المعركة بين ما تبقى من جيش الاعداد ومساعد ملك
الموت الذي يحمل في يده سيفا اسود يحصد به كل ما يمر في
طريقه من بشر و ابنية و عمارات لا شيء يبقى صامدا امامه

كلوديا بخوف وتوتر : لا فائدة انه يقتلهم انها ابادة

جاكي : ماذا سنفعل الان ؟

آرثر : هل لديك خطة اخبرينا بسرعة ؟

مايا بحزن شديد ودموع متناثرة : قضي علينا

بعد ذلك قالت كلوديا : اجل لدي خطة زيرو تعال معي

رد عليها : امرك

جاء معها لم يكن يدري ماذا يدور في رأسها
لم يستطع معرفة اي شيء كان يظن انها سترسله لقتال المساعد فقد
كان مستعدا له

في اللحظات الاخيرة ركضت متجهة الى القبو وهو معها بدأت
بخطتها وهي حماية أرثها وحلمها من التلاشي والاختفاء

: لم اسمح باختفاء عالمي سأحقق كل احلامي

فتحت القفل ودخلت وهي تركض و تلهث

أودعت كتاب الاعداد في يد زيرو

ببكاء : اريدك ان تعيش وان تنتقم من ملك الموت لا تنسني هذا
الكتاب ملك لك الان احتفظ به

بتوتر : مهلا سيدتي ما الذي تفعلينه؟! ارجوكي انا استطيع
التصدي لذلك المساعد اسمحي لي بالذهاب اليه ارجوكي

وضعته في كبسولة الهروب كانت قد أعدت مسبقا قالت له وهي
مبتسمة: اعلم هذا زيرو ولكنك لا تستطيع فعل شيء لان قوتك
ليست مخصصة لذلك وايضا انت هو الوحيد الذي لا يموت

ظل يضرب بكتا يديه الزجاج

: لا اريد ان افترق عنكي لا ارجوكي سيدتي

نظرت اليه بحزن ودموع في عينيها : الى اللقاء ارجو ان تسامحني

وأطلقتة خارج الكوكب بدأت دموعها بالجريان على خديها

: وداعا ملك الحياة

اتجهت نحو مصيرها الاخير كان نصف الكوكب قد دمر وماتوا
جميعهم في ابادة جماعية لم يشهد لها التاريخ

بصوت خفيف واغمضت عينيها : حانت النهاية

نظر خارج كبسولته ليرى ان كوكبه قد اختفى ولا يعرف أين ذهب
وحصل انفجار هائل لم يشهده العالم

بصدمة: لا لا اصدق انتهى امري

اغمي عليه وانتهت المعركة ولا أحد يعرف نتائجها وتم ارساله الى
مجرة أخرى غير مجرته الاصلية

ترى ماذا سيحصل لزيرو ؟ سنتعرف على ذلك كله في الفصل
الثاني

((الكوكب الآمن))

مريم الساعدي

الفصل الثاني ((زيرو))

الإنسان لا يعرف شيئاً عن غيره من البشر ، و أقصى ما يمكن أن يبلغه هو افتراضه أنهم مثله و تلك هي المصيبة

تبدأ الان قصتنا لتروي حكاية المخلوق الذي اوجده القدر ولم يتدخل البشر في إيجاده

في صحراء الكوكب الأمن في 28 من مارس سنة 30XX....

وبعد مرور 10 سنوات من اختفاء كوكب الاعداد و انتهاء الحرب التي كانت مفتعلة فيه حطت سفينة فضائية او بالأحرى كبسولة فضائية عليه حيث هبطت بقوة و عنف شديدين لتحدث ارتطاما قويا سبب هذا الارتطام تدمير الكبسولة بالكامل وتحولها الى قطع متناثرة على الارض فجأة خرج منها شخص غريب لم يصب بخدش حتى ولم يتأذى رغم قوة الارتطام العنيفة كان يرتدي لباس أبيض و يبدو بلا هدف واضح لا يعلم اين هو ؟ ولا من هو ؟ ما حدث له جعله يسترجع بعضا من ذكرياته إلا انه ينظر الى السماء وهو على هذه الحال جسده وعقله و قلبه يعملون بشكل ممتاز ولا يعاني من اي كسر او نزيف ينظر الى يديه ثم قام بسرعة من على الارض ينظر يمينا و يسارا من حوله يريد ان يعرف اين هو الان ؟ وماذا حصل له بالضبط ؟ لم يرى احدا امامه لكنه شعر بذبذبات صوت خفيفة لكنها تصبح اقوى كلما اقتربت منه عندها شاهد لأول مرة سيارة تمشي قادمة نحوه وفيها مجموعة من الناس (السياح) كانوا قد اضاعوا طريق الرجوع وظنوا انه من سكان الصحراء لذا جاءوا لكي يسألوه باستغراب : من أنت هل أنت بخير !؟ دعنا نوصلك الى المنزل

قد اثار اهتمامهم ولكنهم لا يعلمون من هو وانما سألوه بدافع الفضول وايضا ملابسه غريبة و هيئته كذلك لا تبدو كهيئة سكان الصحراء المعروفين

بتوتر رد عليهم فهو حتى لا يعرفهم : من انتم؟؟ وأين هو كوكبي ! أين هي سيدتي !!؟

تعجبوا منه كان شخصا غريبا جدا بالنسبة اليهم يتحدث بحديث لم يسمعه في حياتهم قال احدهم : يا جماعة ربما نحن نهذي بسبب الحرارة وهذا الشخص مجرد سراب فلنتركه ونذهب

رد عليه الجميع بالموافقة وتركوه ورحلوا

ظل ينظر لهم وهم يبتعدون عنه وهو لا يدري اين هو و لا يعرف ماذا يفعل الان كان في حيرة من امره يريد ان يسأل احدا عن مكانه ولكنه لا يجد اي احد بجواره قام من مكانه وهو صامت لا يتفوه بكلمة وذهب يمشي وحده نحو وجهة غير محددة ظل يمشي لمدة طويلة حتى قطع الصحراء ووصل الى المدينة التي تعج بالسكان كان كل شيء من حوله يتحرك الناس والسيارات و العربات ينظر اليهم ويرى انها مدينة متطورة تعج بها كل اشكال الحياة لكن على الرغم من كل ذلك فقد جعله الاحباط والحزن يجلس على قارعة الطريق وهو يبكي ويتحدث مع نفسه

: ما هذا الكوكب وأين انا الان !!

ادرك تماما ان هذا العالم ليس عالمه وانه هو الناجي الوحيد من ذلك الانفجار العظيم الذي حصل وقد مرت عليه سنوات لدرجة جعلته منسيا عند عامة الناس لا يعلم الان من يسأل فلم يسبق له وان تحدث مع احد خصوصا وان سؤاله ربما سيجعله محط سخرية الناس منه

وبعد مرور وقت أنتبه بمرور سيارة سوداء من امامه كانت مسرعة للغاية توقفت السيارة امام مطعم و خرج منها خادم وفتح الباب فجأة احتشد الناس امام السيارة ثم قاموا بألقاء التحية عليهم والتهاتف لهم خرج شخص من السيارة تبدو هيئته انه من رجال الاعمال المشهورين وكان يتجاهل هتاف الناس من حوله بعد ذلك خرجت سيدة لطيفة الشكل والمنظر كانت سيدة وقورة و عفوية وردت عليهم التحية بدورها بعد ذلك خرج شاب طويل ووسيم شاهده الناس وصاحوا بأسم (إيلاي كاين) كان مبتسما و يلوح بيده لهم شعره بني اللون وعيناه بالون الاصفر الذهبي يرتدي نضارة شمسية ثم خلع النضارة ملابسه كانت عبارة عن قميص قصير الاكمام ابيض فوقه سترة من الجلد بنية اللون وعلى اطرافها صوف منفوش و بنطال جينز ازرق و حذاء من الجلد سوداء و ايضا تخلل كل هذه الملابس اكسسوارات ذهبية من قلادة و سوار و خواتم و ساعة غالية الثمن كان قد جاء مع عائلته الى مطعم قريب منه جلسوا كان واضحا عليهم انهم اشخاص مشهورين ومعروفين لدى عامة الناس جلسوا في المطعم لكي يأكلوا جاء اليهم النادل ليأخذ طلباتهم

نظر اليهم زيرو لكنه لم يهتم فقرر الذهاب وسؤال احد المارة عن اسم المكان الذي هو فيه

عندها فجأة أضاء الكتاب بضوء شديد فتح الكتاب ووجد فيه اسم
إيلاي وعمره، موعد وفاته، تاريخ ميلاده، وما هو بالنسبة اليه
ومعلومات كثيرة عنه، بالحضة خروجه

: رائع في مواعده المحدد حسنا علي اذن الذهاب الى ذلك الشخص
وسؤاله

نظر الى الكتاب ثم قال و هو يحدق به غير مبالي بمرور الناس من
حوله

يتحدث مع نفسه قائلاً : هذا الكتاب هو الدليل الوحيد المتبقي لي
لأثبت جرم الحقيير الذي دمر كوكبي

اصبح كتاب الاعداد من ممتلكات ملك الحياة الثمينة فلم يكن مجرد
كتاب عادي كان عبارة عن كتاب سحري يستخدمه الملوك الثلاثة
لتدوين المعلومات المهمة الخاصة بنظام الكون و مسيرة الحياة و
الموت و يحتوي ايضا على الغاز و احجيات لم تكتشف بعد

بعد ذلك اراد التوجه الى ذلك المطعم عبر الطريق من دون الانتباه
على إشارة المرور وأنت سيارة وأرادت أن تدهسه تفاجأ السائق
بأنه لن يدهس وانما حتى لم يصب بخدش ولم ينزف حتى

اصابت الصدمة عقله ولا يدري ماذا يقول ظل ينظر له وهو يبتعد
عنه متجاهلاً إياه في اثناء ذلك رأى رجلاً مجروحاً ملقى على
الأرض يمر الناس من امامه ولا احد يكثرث له كان جالسا على
الرصيف ويتلوى من الإلم اشفق عليه لذا

ذهب الى هذا الشخص وعالجه بسرعة شفي الرجل بسرعة ونظر
اليه بتعجب وخوف ورهبة

قال له : شكرا لك ولكن من انت !!؟

توتر بسرعة لم يكن يريد ان يجذب الانظار حوله رد عليه : اسف
ولكن علي الذهاب بسرعة !!

وبالفعل جذب الانظار حوله سريعا ليتساءل الناس فيما بينهم
وشاعت شائعة تداولها الناس على أنه ساحر يمارس السحر الاسود
ويخدع عامة الناس وصلت الاخبار الى الشرطة حينها ذهب احد
رجال الشرطة لكي يقبض عليه جاء اليه متجاوزا تجمهر الناس
حوله اصبح امامه ينظر له بحدة و غضب

اصيب بالتوتر الشديد فقال مع نفسه : يا الهي انتهى امري ما الذي
سأفعله الان ماذا يريد مني هذا الشرطي !!

امسك الشرطي به بغضب : انت ما الذي فعلته لذلك الرجل اي
نوع من السحر تستعمل ؟

بتوتر : صدقني سيدي انا لم افعل شيئا

وقف شرطي آخر امامه بنبرة صوت عالية : لا تتظاهر بالبراءة
انت تحمل كتاب شعوذة في يديك حاول ان تخجل من نفسك

بحزن وبكاء : صدقوني لم افعل شيئا سيئا ارجوكم

ازداد احتشاد الناس حوله وهو جالس على الارض يبكي و يبزر
موقفه لهم لا يدري ماذا يفعل في مثل هذه الظروف ولا يعرف
كيف يدافع عن نفسه ينظر الى الناس وهم يتحدثون عليه ولا
يستطيع فعل شيء لهم

جذب احتشاد الناس وتجمهرهم حوله انتباه الشاب إيلاي فقد كانوا
على مقربة منه يثيرون فوضى عارمة في الشارع جعله ذلك يترك
طعامه ويخرج من المطعم متجها نحوهم يريد ان يعرف ماذا
يحصل هناك عندما اقترب منهم شاهد رجلين من الشرطة وهما
يصرخان بوجهه وهو بدوره يبكي بحرقة محاولا بذلك ابعاد التهم
عن نفسه قدر استطاعته لم يقدر إيلاي الوقوف متفرجا هكذا حيث
قرر ان يتدخل مدافعا عن ذلك الشخص المسكين لذا اتى إيلاي
للمساعدة وأوقف الشرطيان وطلب ان يتكلم معه شخصيا

بابتسامة : ما هذه الجلبة ماذا حدث ؟

شرطي : سيد إيلاي ارجوك لا تتدخل انت مهم جدا لنا و نحن
نحترم والدك لذا نخشى ان نتعرض للخطر

بابتسامة عريضة مرسومة على وجهه البهي : لا تقلق لم يحصل
لي شيء لا تخف

تقدم نحوه بحماس التقت اعينهما ونظرا الى بعضهما حيث اردف
إيلاي قائلا : مرحبا ايها الشاب هل لك ان تخبرنا من انت و ما
هو أسمك

بتوتر : ع.. عذرا اسمي هو زيرو وانا لست مشعوذا صدقتني

بابتسامة : اسم غريب يبدو من شخصيتك وشكلك وطريقة حديثك
أنك لست من المشعوذين والسحرة ولا تبدو مثلهم تبدو عاديا تماما

بابتسامة خفيفة : شكرا لك سيدي لأنك صدقتني

إيلاي للشرطي : اطلقوا سراحه فهو لم
يفعل شيئا

الشرطي بصدمة : ماذا وكيف عرفت انه بريء !!؟

: بسبب انني اعرف ان كان شخصا جيدا ام سيئا بمجرد ان انظر
اليه نظرة واحدة

: هذا ليس سببا لتبرئة هذا الشخص

: ايها الشرطي لا تقلق سيكون تحت مراقبتي اذا بدر منه شيء
سيء سأتحمل المسؤولية كاملة اعدك

نظر الشرطي قليلا الى زيرو : حسنا لك ما تريد إيلاي كايين

بابتسامة : شكرا جزيلا لك

رجع الشرطيان الى مواقعهما وانفض الناس من حولهما التفت اليه
محاولا معرفه من هو فقد اثار فضوله

بابتسامة : زيرو اذن !!

بتوتر ومسح دموعه من عينيه : اجل ش.. شكرا لك

: هل كنت هاربا من والديك تبدو في حالة سيئة

وقف واعتدل في وقوفه لم يرد ان يكشف حقيقته فقال : صح كنت
حزينا بسببهم وقررت الخروج من البيت

: رائع كم عمرك ؟

: انا لا اعرف تحديدا

: حسنا هذا غريب

: هل انت طالب في الجامعة ؟

: لا لست طالبا

: اذن ما سبب هربك منهم

: في الواقع هربت لانني اريد ان اعيش وحدي فقط هذا

: امم قرار جريء هل تبحث عن شقة لتعيش فيها يوجد الكثير
منها لكن بايجار غالي

: انا لا اريد ان اصبح مشردا او متسو لا احب هذا

فكر ايليا قليلا في تفكيره الداخلي : انا كلفت بمهمة من قبل المدير
بان ابحت عن منظم جديد بعد تقاعد القديم سأطرح عليه الفكرة
ربما سيقبل

نظر اليه : اريد ان اخبرك بأمر مهم

باستغراب : ما الامر قل ؟

: لدينا قلة في المنظفين في الثانوية فما رأيك ان تصبح منظم
هناك !؟ سيكون لك بيت وراتب وكل ما تحتاجه ولم تضطر
للشجار مع اهلك

اجابه بحماس : انا موافق

زيرو بتفكيره الداخلي : جيد سأتعرف اكثر على هذا الشخص
واعرف اين انا بالضبط

بعد ذلك خرج والديه من المطعم ركبا السيارة
جاء ايلاي ومعه زيرو وركبوا جميعهم في السيارة نظر اليه والد
ايلاي ليردف متسائلا: من هذا الشخص لما احضرته معك؟؟

وافقته زوجته بالقول وهي كذلك تنظر اليه قالت : هل هو صديقك
؟

شعر زيرو بالتوتر الشديد والخجل لكنه فضل البقاء صامتا لكيلا
يسبب المزيد من المتاعب

بادر ايلاي بالإجابة: كلا يا ماما انه مجرد شخص التقيت به كان
يبحث عن وظيفة فأخبرته ان المدير يبحث عن منظم جديد وهكذا
قبل بالعمل

ازدادت ملامح الغضب والحقد عند والده لكنه بقي ساكنا ولم يقل
شيئا

اما والدته فقد فرحت بذلك وابتسمت لزيرو ثم قالت له : بالتوفيق
ايها الشاب

رد عليها بابتسامة خفيفة غير مكلفة : اشكرك سيدتي

وصلت السيارة الى مدخل الثانوية الرئيسي نزل إيلاي و زيرو
منها ثم رحلت دخلا كلاهما اليها وهما يتجهان الى غرفة المدير لم
تفارق الابتسامة وجه إيلاي منذ اللحظة التي التقى بها زيرو ولغاية
الآن لاحظ زيرو عليه ذلك وشعر بالغرابة منه وصلوا الى الغرفة
طرق الباب ثم دخل بادر بالحديث اولا معه

إيلاي الى المدير : مرحبا سيدي هذا هو منظفنا الجديد الذي
سيتولى مهام التنظيف بدلا عن المنظف القديم الذي تقاعد انه نشيط
ويمكنك ان تعتمد عليه

المدير : حسنا يبدو هذا الشخص قويا ويعتمد عليه هل هو من
معارفك ؟

إجابته : لا ولكنه كان يبحث عن عمل فحاولت ان اساعده وفكرت
بانه ملائم للعمل هنا

نظر اليه المدير دقق في تفاصيل هيئته كاملة ثم اردف بالقول
متحدثا مع إيلاي: اذا بدر منه اي تقصير في عمله ف انت
المسؤول إيلاي فهمت

بابتسامة عفوية رد : اكيد سيدي

تحدث المدير مع زيرو قائلاً: املاً هذه الاستمارة بمعلوماتك رجاءاً

لم يفهم زيرو ماهية هذه الورقة حتى وضح إيلاي له قائلاً: ان هذه الاستمارة هي دليل اثبات انك قبلت بالوظيفة

فهم زيرو ذلك واوماً إيجاباً له ثم امسك بالقلم و كتب كل شيء يتعلق به بعد ذلك خرجاً من غرفة المدير متجهين الى غرفة استراحة المنظفين حيث سيعيش هناك زيرو

بمجرد ان اغلق إيلاي الباب نظر المدير الى استمارة زيرو واصيب بصدمة قوية هزته من الداخل مع نفسه: لما لم يكتب اسم والديه ؟ غريب فعلاً !

وصلا كلاهما اليها و التقى زيرو بزميله المنظف الآخر وكان كسولاً ويتصفح هاتفه بلا اهتمام

إيلاي للمنظف الآخر : هذا هو زميلك الجديد وأسمه زيرو اريدك ان تعلمه كل شيء تعرفه لأنه لا يعرف شيئاً عن التنظيف

المنظف وهو يتثاءب : حسناً لا يهم

خرج المنظف الاخر لتنظيف حديقة الثانوية أخذ زيرو بتقليده ينظر اليهما حتى رن الجرس

قال له إيلاي : حسنا سأذهب اذا احتجت لشيء نادني اتفقنا

زيرو : نعم شكرا لك

ذهب بسرعة متجها الى فصله بقي واقفا في الحديقة ينظر اليه وهو
يذهب مبتعدا عنه

زيرو بتفكيره : انه شخص غامض وتصرفاته غريبة ولكن ينبغي
علي ان اخبره

رفع رأسه لينظر الى السماء وقال مع نفسه: حسنا سأخبره بعد
انتهاء الدوام

بعد ذلك اخبره المنظف الاخر ان بذهب لتنظيف الفصل (A) فقد
اصبح هذا الفصل من اهم واجبات عمله لم يتذمر من ذلك و ذهب
ز الى الفصل لكي ينظفه بكل همة

وصل اليه كان جميع الطلاب في الخارج يتناولون الطعام من
الكافتيريا شعر بالاطمئنان بذلك وامسك بالمكنسة وبدأ بالتنظيف

جاء فجأة اليه مجموعة من الطلاب معروفين بأنهم متتمرين
يضحكون فيما بينهم ويتحدثون فور دخولهم الى الفصل تفاجأوا
برؤيته وهو كذلك ينظر لهم امعنوا النظر فيه وبدئوا بالضحك
عليه والاستهزاء به

طالب متمر بابتسامة شريرة : أسمعوني جميعكم الا يبدو لكم أن هذا المنظف مثير للاهتمام

الطالب المتمر الآخر : نعم كلامك صحيح انه ضعيف للغاية و لا يستطيع حتى الدفاع عن نفسه انه فاشل انه مثل الذي قبله

بابتسامة حاقدة قال الاخر: اجل انت محق الذي سبقه ايضا كان هكذا ضعيفا واحمقا

زيرو بصدمة : ماذا !!

قرر الطالب المتمر امرا : لدي فكرة فلنتخلص منه اذ انه ليس مهما واطافة الى انني اشعر بالملل لنمرح قليلا مع هذا الاحمق

تقدم الطلاب نحو زيرو وهو يبتعد عنهم ببطئ خائفا ومرتجفا لا يدري ماذا يفعل وصلوا اليه وحملوه يريدون رميه من اعلى النافذة صرخ زيرو وهو يبكي ويطلب النجدة

ببكاء شديد وخوف و رهبة : ارجوكم توقفوا اتوسل اليكم

في هذه اللحظة جاء ايلاي مع اصدقائه يريدون دخول الفصل وكان ايلاي يتكلم معهم ويضحك وعندما اقتربوا من السلم

صرخ زيرو بقوة : ارجوكم لا تفعلوا ذلك ماذا فعلت لكم
النجدة لالالال

سمع إيلاي صوت زيرو وراه يتدلى من النافذة ثم وقع على
الارض بقوة مسببا بذلك تطاير التراب من حوله استمر ضحك
الطلاب عليه حتى وصلوا اليهم اصدقاء إيلاي واوقفوهم عند حدهم
واخذوهم الى غرفة المدير لينالوا العقاب الذي يستحقونه جعلت
الصدمة جسد إيلاي لا يتحرك حتى انفض التراب من حوله ظن
انه مات مما جعله ذلك يستعيد زمام نفسه راكضا نحوه بخوف وهو
يتعرق وقد توقف عقله عن التفكير اقترب منه ببطئ

إيلاي يلهث من الخوف ويتنهد بصعوبة : زيرو هل انت بخير
اخبرني ارجوك يا الهي

قام زيرو من الارض بطريقة غريبة ومخيفة لم يصب حتى بخدش
وانما فقط توسخت ملابسه

تحدث زيرو معه فور استيقاظه : إيلاي هل هذا انت !!؟ نعم انا
بخير لا تقلق لكن انا.....

نظر إليه إيلاي واصيب بصدمة افقدته الوعي بسرعة ووقع على
الارض

: لا ... مشكلة

: انا لا اكذب عليك هذه هي الحقيقة

: لكن لما لم تستطع قول حقيقتك للشرطة

: لا استطيع سيسبب لي ذلك المزيد من المشاكل

: اذن هذا يعني انك فعلت شيئاً ما هناك والناس قد شاهدوا ما فعلته

بتوتر: نعم ولكن لم يصدقوا بي

بحماس: اوه يا الهي لا اصدق انت رائع اشعر انني محظوظ للغاية

: شكرا

: انت لا تملك والدين اليس كذلك!؟

بتلعثم: ا.. اجل انا اسف فقد اضطررت للكذب عليك سامحني

بابتسامة: لا بأس لا تعتذر المهم اننا تقابلنا في النهاية

: اجل هذا صحيح

استنتج إيلاي شيئاً مما سمعه من زيرو : ربما ارسلتك سيدتك الى مهمة في كوكبي هذا لتؤديها انت هذا ما يدور في رأسي الان من افكار حولك

زيرو : كلامك صحيح هذه هي مهمتي ان انتقم من الذي دمر كوكبي واتخلص منه نهائياً

وضع يده على كتف إيلاي : علينا ان نكون فريق ومنتقم من ملك الموت (رونين) ومساعديه الذي سيأتي يوم من الايام ليهدم كوكبك وعلينا ان نحمي الناس منه

إيلاي بتحمس: لا تقلق انا لم اخذلك وقد قررت الانضمام لك وسنكون فريقنا معا وسأبقي سرك بأمان

بابتسامة خفيفة: إيلاي عليك ان تعرف امرا اخر مهم للغاية

باستغراب : وما هو ؟

اخرج الكتاب من تحت قميصه شاهده إيلاي واصيب بصدمة ثانية غير متوقعة : يا الهي ما هذا ؟

رد عليه بثقة : هذا يا إيلاي هو كتاب الاعداد الخاص بسيدتي انه متميز بانه يضيء بأسماء الذين اختارهم ملك الحياة ليرافقوه في سعيه للانتقام

بابتسامة واضعا يده فوق يد زيرو الممسكة بالكتاب رفع رأسه
ليتكلم معه : زيرو عليك ان تعلم انني عندما اقرر امرا افعله بلا
تردد لذا سبق وان قلت لك انني معك وسأبقى

بابتسامة عريضة بانث منها اسنانه : اهلا بك اذن إيلاي كابين

بابتسامة : شكرا لك على كل شيء فعلته من اجلي يا صديقي
المقرب

: العفو صديقي

جاء المنظف الآخر واخبر إيلاي بانتهاء اليوم الدراسي المنظف :
لقد انتهى الدوام لست مهتما

التفت إيلاي نحو زيرو : رائع اذن نلتقي غدا ايها الخارق

بابتسامة: نعم شكرا لك على كل شيء

رجع الى بيته وهو سعيد بلقائه شخصاً ليس بشريا بعد ذلك ذهب
هو والمنظف الآخر الى غرفة المنظفين في الثانوية وهناك سوف
يعيش دخل فيها ووضع يده على الكتاب متمنيا ان يلتقي بأشخاص
آخرين في الايام القادمة

في صباح اليوم التالي استيقظ زيرو في الثانوية فتح نوافذ الغرفة لكي تدخل اشعة الشمس الساطعة اليها ورتب فراشه تناول وجبة الافطار مع زميله وخرجا للبدأ بأعمال التنظيف كالعادة امسك بالمكنسة وقام بكنس الممرات ينظر الى السماء يفكر مع نفسه

: يوم آخر جديد أتساءل هل سأكون قادرا على اللقاء بأصدقاء جدد غير إيلاي ؟ وايضا هل سأتمكن من التأقلم هنا على هذا الكوكب

كثير من الاسئلة تراود عقله جلها يتعلق بالمكان الذي هو به حاليا فهو لا يعرف عنه اي شيء وبينما هو مستغرق بالتفكير مع استمراره بالتنظيف

أتى إيلاي ومعه هاتف جديد حديث وذكي جاء اليه وقف امامه انتبه له بعدها قال له بابتسامته المعتادة

: زيرو خذ هذا هاتفك الجديد وضعت رقمي فيه اذا احتجتني يمكنك الاتصال بي بأي وقت كما وانه سهل الاستخدام

رد عليه بابتسامة : شكرا جزيلا لك اعدك بان استخدمه

استدار لكي يذهب الى الفصل : على الرحب حسنا سأذهب الى فصلي الان نلتقي بعد انتهاء الدوام

: حسنا سأكون بانتظارك

بدأت الدروس وكان إيلاي متحمس في الصف يود ان ينتهي
الدرس بسرعة لكي يذهب ليساعد زيرو وكان معه في نفس
الفصل صديقه المقرب فريد وسام وكاري وسايا زميلتاه في الصف
جميعهم كانوا اصدقاء طفولة وقد درسوا في ذات المدرسة
الابتدائية ايضا

بعد نصف ساعة انتهى الفصل الاول وحان موعد استراحة الغداء
خرج الطلاب الى الكافيتريا جاء إيلاي ليتحدث مع فريد قليلا
حينها فجأة جاء زيرو من اجل تنظيف الفصل انتبه ليري إيلاي
وحوله صديقه فريد وهما يتحدثان معا لم يهتم بهما وأكمل تنظيفه

خرج معظم الطلاب من الفصل اما الباقيون فقد كانوا اما يكتبون ما
فاتهم او يتحدثون مع بعضهم او يتناولون الاطعمة المعدة في
المنزل في الفصل وبينما كان إيلاي مشغول بالحديث مع فريد انتبه
لوجوده في فصلهم ينظف ويبدل كامل جهده في ذلك ترك إيلاي
الحديث مع فريد وظل ينظر الى زيرو محدقا به بقوة يفكر مع نفسه
ويقول : اريد ان اعرف ماذا يعني مصطلح "ملك الحياة" لم افهم
جيذا ما قاله لي البارحة سوف ارى ان كان يستطيع احياء نفسه بعد
ان يتعرض للجرح او الطعن سأتحقق الان ما اذا كان زيرو يكذب
علي ام لا

اخرج إيلاي سكينه من حقيبته وهو يحرق في زيرو واذا به يحمل
سكينه في يده أراد ان يعرف زيرو على حقيقته فحدث ما لم يتوقعه

يقول مع نفسه : اريد ان اعرف ما هو بالضبط !!؟

وبينما كان يتجه نحوه بخطوات بطيئة كان يضع السكينة تحت كم ذراعه لكيلا يراه احد فجأة ومن دون سابق انذار تعثر على وجهه مما تسبب في انفلات السكينة من يده وطعنت فتاة من الطلاب على رأسها وماتت بسرعة ووقعت على الارض

عم الصراخ الفصل : يا الهي النجدة ساعدونا

عمت الفوضى في الفصل وبدء الطلاب بالخروج من الفصل وهم يركضون يهرعون خوفا مما شاهدوه كان إيلاي ملقى على الارض وخائف اوقفت الصدمة عقله عن التفكير بطريقة تخلصه مما هو فيه فصرخ بقوة قائلاً

بخوف.. لا... انا.. لا لست انا من قتلها صدقوني

اما بالنسبة الى فريد فما زالت الصدمة مؤثرة فيه وجعلته يتجمد في مكانه لا يدري ماذا يفعل يحرق بالجنون بقوة وهي ملقاة امامه مباشرة عندها جاء زيرو وهنا حدثت المعجزة

أرجعها الى الحياة وعالجها وهو يضع يده عليها ولم يقل كلمة ولم يتمم بأي شيء وعادت الفتاة الى الحياة بسرعة وهي تنظر يمينا ويسارا لا تدري ماذا حصل اخبرها زيرو بانها قد فقدت الوعي فجأة و سقطت مغشيا عليها صدقت ما قاله لها وقامت من على الارض نشيطة وعادية خالية من اي جرح او اذى ظل الرفيقان ينظران له وقد كادا ان يفقدا عقليهما فما حصل للتو جعلهما لا يدركان تماما حقيقة عودة تلك الفتاة للحياة من بعد الموت

فريد مصدوم وهو ينظر له بعينان واسعتان : يا الهي !!؟ من انت
وكيف فعلت ذلك هل انت اله او ما شابه !!؟

إيلاي كذلك لم يصدق ما حدث : لا اصدق !! كيف حدث هذا !!

خرج من الفصل بسرعة راكضا متجها الى غرفته وهو مرتجف
وخائف : ما الذي فعلته !!

بدا متفاجأ للغاية ولم يصدق بأنه ليس بشري
عندها بدأ إيلاي بأخباره بالحقيقة ووضح له كل شيء اراد معرفته
علم بانه ان اخبره بالحقيقة فسوف يصدقه خصوصا بعد ان رأى
المعجزة التي احدثها زيرو امام عينيه

إيلاي : لا تفزع سأقول لك كل شيء زيرو ليس بشرا مثلنا انه ملك
الحياة اي انه يهب الحياة لكل شيء ميت وهو ليس من هذا الكوكب
بل من عالم آخر

فريد : ماذا !!؟ انا لا افهم ماذا يفعل هنا اذن انا لا اصدقك سأصاب
بالدوار !

إيلاي : سأخذك اليه لكي تلتقي به وعندها ستصدقني

وأخذه اليه عندها أضاء الكتاب بفرد جديد وهو (فريد كايل) وهو
ثاني شخص يضيء باسمه الكتاب نظر زيرو اليه وقال وهو جالس
على الكرسي في الغرفة التي تبدو خافتة الانارة

: جيد لم اتوقع ان يضيء الكتاب بأسم شخص غير إيلاي هذا يعني
انه سيضيئ بالعديد من الاشخاص غيرهما

وصل إيلاي ومعه فريد الى غرفة استراحة المنظفين طرق إيلاي
الباب فتحه له زيرو وهو متوتر وخائف منهما ينظران له وهو
ينظر لهما سمح لهما بالدخول فدخلا وهنا طرح فريد سؤالاً على
زيرو وهو يشعر بالتوتر كذلك

فريد بتوتر : عذرا من انت !!؟ وما هذا الكتاب الذي يضيء

لاحظ ضوء الكتاب الخفيف وكان بيد زيرو رد عليه

زيرو : انت صديق إيلاي المقرب اليس كذلك ؟

فريد : ن_نعم

حاول زيرو استجماع شجاعته ليتحدث مع فريد عليه ان يعتاد
التحدث مع عدة اشخاص غير إيلاي خصوصا وانه هو من
اختارهم

زيرو بابتسامة خفيفة : اهلا وسهلا بك يبدو انك رأيت كل شيء
حسنا سأخبرك بكل شيء تريد معرفته عني وعن هذا الكتاب

بعد مرور خمسة دقائق شرح فيها زيرو كل شيء له فريد كان ينصت له وهو يتحدث يختلف فريد عن إيلاي بأنه يؤمن بالأشياء الخارقة للطبيعة ويصدق بوجودها فهو يعيش على كوكب يتميز بأنه يضم العديد من المخلوقات من غير البشر لكنه صدم عندما شاهد زيرو لأنه لم يرى مثله من قبل ولم يعلم بأنه موجود و حقيقي

فريد : لقد فهمت كل شيء الان ولكن كنت مذهولا مما حصل انا سعيد لأنني التقيت بك لأول مرة في حياتي ارى شيئا كهذا كان الامر جنونيا الى ابعد الحدود

إيلاي بابتسامة عريضة : اجل لو رأيته البارحة لجننت اكثر

: ماذا.. ماذا حصل البارحة ؟

: سأخبرك لاحقا

زيرو : اشكرك كثيرا فريد

إيلاي : وانا هل صدقتني الان ؟

فريد : لقد صدقتك سامحني لأنني لم اصدقك من البداية

إيلاي : لا بأس الحمد لله لم يتأذى احد في النهاية ما رأيك ان نؤسس فريق نحن الاثنين مع زيرو ؟

فريد : انا لا اعرف ماذا اقول ولكن لماذا علينا ان نوّسس فريق؟!

إيلاي : لان زيرو بحاجة لفريق قوي لحماية الناس ومنع الموت
وعليه ان ينتقم من ملك الموت الذي دمر كوكبه

: تبدو هذه المهمة خطيرة وصعبة للغاية

: لهذا السبب يحتاج الى فريق قوي و يعتمد عليه

: اجل كلامك صحيح

التفت زيرو اليهما وهما يتحدثان وقال لهما: اود ان اخربكما بأمر
مهم عليكما ان تسمعاه جيدا

فريد : قل زيرو ماذا هناك

تغيرت ملامح زيرو من الفرح الى الحزن بالحظة حيث ان الكلام
الذي سيقوله سيكون قاسيا عليهما كثيرا : عليكما ان تعلمنا ان اي
شخص يلتقي بي او يضيء باسمه الكتاب يكون معرضا للخطر
والموت هو او أي شخص قريب منه فعليه ان يكون مستعدا للموت
المحتم الذي لا فرار منه

إيلاي بصدمة رد عليه : ماذا !! كيف ذلك

فريد بصدمة هو الآخر : ماذا تعني بكلامك وضح اكثر ارجوك

زيرو بدأ بالبكاء كالعادة وقال : ما سمعنا مني هو الصحيح انا لا
اكذب عليكم في هذا

قام إيلاي من على المقعد يمسح يده بوجهه لا يريد تصديق ما
سمعه منه اما فريد فقد انزل رأسه على الارض مصدوما لا يعلم
ما الذي عليه قوله

ينظر اليهما زيرو وهو لا يستطيع فعل اي شيء لهما فقال بعض
كلمات قد تساعد في تهدئتهما : لا تقلقا ما دمت معكما لم اترككما
صدقاني سأفعل اي شيء لكي امنع الموت

فريد : انا ايضا لدي اناس لا اريدهم ان يصابوا بأذى بسببي

إيلاي : وانا ايضا مثلك

بعد ذلك قال لهما زيرو : انا اسف للغاية لم ارد حقا ان اعرض
حياة اي شخص للأذى

إيلاي: لا بأس يمكننا ان

قاطع كلام إيلاي مجيء سام اليهم يتميز سام بشعر بلون الازرق
الفاتح وعينان بنفس اللون وهو ذكي وطيب لكنه ضعيف الجسد
ويمرض بسرعة وهو صديق فريد المقرب منذ الطفولة كان يبحث
عنهم حتى اخبروه بمكانهم تبعهم اليه حتى وصل الى الغرفة وهناك
رأى فريد وإيلاي في غرفة المنظفين

سام بغضب : ماذا تفعلان هنا يا احمقان كنت ابحت عنكما في كل
مكان

انتبه سام الى الضوء الذي يصدر من الكتاب في يد زيرو وما زال
يضيء وضوؤه قد ملأ الغرفة

ان حقيقة كتاب الاعداد غريبة للغاية حيث انه يقوم بأصدار ضوء
أحمر عندما يتعرض الشخص الذي قابل زيرو او يعرفه زيرو
بالخطر فينذر بالخطر قبل وقوعه كل معلومة يريد بها زيرو عن اي
شيء يجدها فيه فهو في النهاية ليس كتابا عاديا

تفاجأ سام منه فسأل باستغراب : ما هذا الكتاب ولما يضيء هكذا ؟

ضحك إيلاي ضحكة خفيفة ليجعل سام ينسى الامر امسكه من كتفه
وخرجوا من غرفة المنظفين متجهين نحو الكافتيريا

جلس الثلاثة على المقاعد وحولهما الطاولة لكي يتناولوا وجبة
الغداء بدا على إيلاي و فريد القلق والاضطراب من امر ما قد
حصل معهما لاحظ ذلك عليهما سام لذا تكلم قائلاً

: ما الذي حصل معكما اصبحتما تتصرفان بغرابة؟!!

اردف ايلاي بالإجابة : لم يحدث معنا شيء لا تقلق سام

لم يقتنع سام بجواب ايلاي له وظل محققا بهما لمدة حتى جاءت الصديقتان اللطيفتان سايا وكاري لهم القت سايا التحية عليهم هي وكاري وجلستا بجانبهم تحدثت سايا اولاً : اين كنتم لقد كنا نبحت عنكم لساعة ما الذي جرى لكم حتى جعلكم هذا تختفون هكذا؟

رد عليها سام بغضب : لما لا تسألين الغيبان الجالسان امامك

ابتسمت سايا من غضب سام المبالغ به والتفتت تتحدث مع ايلاي :
ما الذي حصل لك ايلاي تبدو على غير طبيعتك اليوم؟

رد عليها بحزن شديد اشتعل في قلبه فما زالت كلمات زيرو تلك تتردد على مسامعه ولا يستطيع نسيانها: اريد ان اخبركم بأمر مهم حصل معي خلال هذين اليومين الفائتين

انزل فريد رأسه صامتاً بدون قول اي كلمة

ثم اردف سام قائلاً : ما الامر ايلاي لقد اخفتنا قل ما عندك ولا تتردد

نظر لهم جميعاً ثم قال لهم كل ما حصل معه منذ اللحظة الأولى
التي التقى بها زيرو ولغاية الآن واثناء حديثه معهم بدا عليه
الخوف والتردد والقلق لم يشعر بالاطمئنان ابداً مع نفسه

تفاجأ الجميع بشدة لما سمعوه منه لكنهم في ذات الوقت لم يصابوا
بصدمة قوية بل العكس تماماً فقد ارتسمت على ملامحهم ابتسامة
لطيفة وعفوية زالت خوف وقلق إيلاي حتى فريد لم يكن يتوقع
ردة الفعل هذه منهم

قال سام لهما وهو مبتسم : هكذا فقط يا لكما من احمقان كنت اظن
انكما قد ارتكبتما جريمة او ما شابه

ضحكت سايا وقالت : اذا كان ما تقولانه صحيحاً ف انا اود مقابلة
المدعو بملك الحياة

فريد بحماس : حقا سايا تريدين ذلك؟

بابتسامة : اجل بالتأكيد

بعد ذلك قام سام من على المقعد وقد اتخذ قراره: اود الان وبشدة
مقابلة ذلك الملك لأنني اريد ان اطلب منه شيئاً

نظر بحدة الى إيلاي وفريد وقال لهما : لنذهب اليه اصبحت لدي
الآن رغبة في مقابلته لعله يحقق لي مطلبي

نظرا إيلاي و فريد الى بعضهما متسائلين يقولان : ماذا يريد سام
من زيرو يا ترى !

بعد ذلك خرج الخمسة من الكافتيريا متجهين نحو غرفة استراحة
المنظفين عاقدين العزم على مقابلة ملك الحياة بعد ان صدقوا
بوجوده

وصلوا الى تلك الغرفة طرق الباب سام وجدها مفتوحة و خافثة
الإنارة دخلوا ليجدوا شخصا وحيدا عابسا جالسا وحده على
الكرسي ممسكا بكلتا يديه كتابه وهو في قمة حزنه لاحظ سام كذلك
انه لم ينظر لهم حتى اثناء دخولهم عليه عم الصمت لثوان حتى
تحدث إيلاي اولا قائلا : زيرو كنا نريد وحسب التحدث معك

بعدها قال فريد : ارفع رأسك ارجوك وانظر الينا

سايا وكاري وسام ينظرون له وهو على هذه الحال لم يصدقوا ان
هذا الشخص العادي الجالس امامهم هو ملك الحياة

بعدها جلسوا جميعهم الى جانبه وعلى الارض وهو يتجنب النظر
اليهم ولا ينطق بكلمة تحدثت سايا معه واقتربت منه امسكت
بيده وهي تأمل ان يجيبها قالت له : انت هو ملك الحياة اليس كذلك
؟

رفع رأسه لكي ينظر اليها شعر بدفئ يديها وبنظراتها العفوية
واللطيفة نحوه تحدث معها بهدوء وتوتر قائلا : نعم انا هو ملك
الحياة

ابتسمت ابتسامة لطيفة مبتعدة عنه وقالت : انا سعيدة لأنني اخيرا
التقيت بك ايها الملك

مدت له يدها لكي تصافحه رد عليها وهي تنظر له ثم قالت : ادعى
سايا فالك سررت بالقائك

بابتسامة خفيفة صدرت منه : وانا ايضا

بعدها جاءت كاري لتلقي التحية عليه : وانا كاري روكس اهلا بك
زيرو

رد عليها : مرحبا بكي كاري

تفاجأ سام منه فقال متجها نحوه اصبح امامه مباشرة فقال بحدة :
انت هل تستطيع رؤية كاري؟

بابتسامة : اجل استطيع رؤيتها مثلكم

بعدها نظر اليهم زيرو اليهم جميعا وقال متسائلا : انتم كيف ترونها
اذن ؟

رد سام عليه: في الواقع لا ادري انا فقط اشعر بصوتها وهي
تتحدث معي وكذلك اشعر بوجودها معنا

قالت سايا: اجل وانا ايضا مثل سام اشعر ب كاري وبكل ما تفعله
معنا وايضا استطيع سماع كل ما تقوله لنا حين نتحدث معنا

بعدها تحدثت سام الى زيرو ليخبره بحقيقة كاري: في الواقع السبب
الذي جعلني اصدق بك و بوجودك هو ذاته السبب الذي جعلني
اصدق بوجود شبح كاري معنا كاري اصبحت روحا شبحية بعد
فقدانها لجسدها في حادث قبل سنتين

نظر سام الى سايا بعدها تحدثت سايا قائلة موجهة سؤالا الى زيرو
: هل تريد ان احكي لك قصتها ولماذا هي شبح !؟

زيرو : نعم بالتأكيد

: ما دمت تريد سأحكي لك أن كاري صديقتي منذ الطفولة وهي
جميلة ولطيفة كان شعرها اسود غامق وعيناها بالون الاحمر قبل
وقوع الحادث كان الجميع يكرهونها بسبب منظرها الغريب في
المدرسة الابتدائية ولا تستطيع أن تكون صداقات وعندما انتقلنا الى
المدرسة الثانوية تغيرت كاري كليا و أصبحت شهرتها تتصاعد
ويحبها الطلاب ويحترمونها أعترف لها شخص كان يحبها
اعتذرت منه لكونها تحب سام كثيراً ولا تستطيع أن تتخلى عنه مما
جعل هذا الشخص يحقد عليها بشدة ثم حدث ما لم يتوقعه احد حيث
حدث ذلك الحادث المروع ما زلت اتذكره اتذكر ان كاري كانت
في طريقها الى منزلها بعد انتهاء الدوام فلم تكن تدري واذا بسيارة
مسرعة تتجه نحوها فقتلتها عندما اتيت الى مكان الحادث كنت
ابكي وخائفة ولم اصدق ما حصل لصديقتي الغالية ولكن سمعت
من الناس ان الذي تسبب بموتها هو طالب معنا في الثانوية وفي
مراسم دفن كاري رأيت والديها وهما يبكيان بشدة وانتقلوا من هنا

ولا اعرف عنهم شيئاً منذ الحادث ولكن وبعد اسبوع كنت في
غرفتي وحدي نائمة فأنت فتاة جميلة تدق نافذة غرفتي ففتحت لها
النافذة ولم ارى شيئاً فانطفئ الضوء فجأة بعدها رأيت فتاة جميلة
تشبه كاري صديقتي وكانت كالروح الشبحية تحوم حولي لم اصدق
ما رأيت وظننت انني اهذي وارتعبت بشدة فقلت لها

بخوف : م_ م _ من انتي !!؟

كاري : انها انا لا تخافي لماذا هل نسيتيني بهذه السهولة؟! لقد
رجعت للحياة ولكن كروح شبحية وليس لجسمي فجسمي قد مات
وانتهى امره

سايا : ا_ ا _ انتي كاري صديقتي مستحيل كيف هذا لا اصدق

كاري : انا مثلك لا ادري حقا كيف حدث ذلك لي

جلست سايا وهي تبكي امام كاري : انتي لم تعلمي ماذا حصل لي
عندما رأيت الحادث الذي جعل منك مية لم ادري ماذا افعل انا
حقا فاشلة وبلا فائدة

كاري: لا تلومي نفسك انا وانتي معا الى الابد

عانقت كاري سايا وهي تقول بصوت حنون: انا اسفة للغاية انه
خطأي منذ البداية

لم تستطع سايا إيقاف دموعها المنهمرة فقالت: كاري لا تلومي نفسك فما حدث قد حدث ولكن

مسحت سايا دموعها بمنديل وقالت لها: انا حقا لا استطيع التصديق انني اشعر بك واسمع صوتك ربما انني في حلم

بابتسامة خفيفة : انتي لستي في حلم انها الحقيقة سايا على الرغم من ذلك ف انا سعيدة لأنني لم انسى وما زالت صديقتي تتذكرني

بضحكة خفيفة ابدتها سايا على وجنتيها لتقول لكاري : علينا ان نبحث و ان نعرف كيف اصبحتي هكذا

اومات ايجابا كاري لتقول : حسنا لنرى اذن ما الذي حصل معي لأصبح هكذا

واثناء الدوام في الثانوية تحدثت مع سام و ايلاي و فريد وجميعهم قد صدقوا بمعجزة كاري لأنها تحدثت واسمعتهم صوتها وهذا كاف بالنسبة لهم لكي يصدقوها وبالفعل انطلقنا جميعا للبحث في امر كاري بحثنا كثيرا وقرأنا الكثير من الكتب و بحثنا ايضا في الانترنت لكن دون جدوى فلم نجد تفسيراً واحداً حتى يصف حالة كاري النادرة ومازلنا لغاية الان لا نعرف ما الذي حصل معها بالضبط

بعد كل ما قالته سايا ل زيرو أنزل زيرو رأسه على الارض حزينا متأثرا بقصة كاري وما جرى عليها ليقول : مسكينة كاري فقد عانت من حياة مؤلمة بالفعل

بعدها نظر سام اليه ثم تحدث قائلا : اريد ان اعرف ما هو ملك الحياة وما هي قوته؟

توتر زيرو منه فلم يجبه على ذلك فتحدث إيلاي قائلا لسام : سأخبرك من هو ملك الحياة وكل شيء تريد معرفته عنه

تحدث إيلاي لهم عن كل شيء يريدون معرفته عن زيرو وايضا كيف التقى به اول مرة وكذلك عن قوته كان مبتسما وهو يتحدث لأنه يدري ان اصدقاءه سيصدقونه وايضا كان يعلم ان القدر هو من جمعهم مع بعضهم وهو ايضا من اعطاهم فرصة اللقاء ب ملك الحياة

بعد ان سمع سام كل ما قاله إيلاي لهم اتجه نحو زيرو ليصبح امامه مباشرة وقال : اذن بما ان قوتك هي اعادة كل شيء ميت الى الحياة لذا

انحنى سام امام زيرو فجأة انحاءه هذا يدل على انه يترجى زيرو لمساعدته وطلب معونته فقد صدق به وآمن بوجوده

اصيب الجميع بصدمة جراء ما يفعله سام لكنهم لم يمنعوه بل فعلوا ما فعل تماما وطلبوا المساعدة من زيرو الذي كان مرتبكا و متوترا لا يدري ماذا سيقول

وهو ينحني امامه تحدث معه : ارجوك يا ملك الحياة اعد الحياة الى جسد كاري الميت انا متأكد من انه ما زال هناك امل بعودتها لنا انت تستطيع فعل ذلك ف انا اؤمن بك واصدقك

لم يستطع زيرو الكف عن البكاء فقال : حسنا... سأعيدها ولكن ارجوكم ارفعوا رؤوسكم ف انا لا احب ان يفعل احد معي هذا

ابتسم ايلاي له ثم قال : فهمت يعني تريدنا ان نتصرف معك على طبيعتنا بدون تكلف

بتوتر : اجل هذا ما اريده

ابتسم الجميع له وهم ينظرون نحوه فقد ازداد اعجابهم به واكثر ما اعجبهم فيه هو تواضعه وطيبته و بساطته

بعد ذلك اتجه الجميع الى المقبرة المركزية حيث دفن جسد كاري فيها بعد خروجهم من الثانوية عند انتهاء الدوام الرسمي وكانت الساعة تشير الى السادسة عصرا قبل غروب الشمس وصلوا الى هناك حيث ارشدتهم سايا الى موضع قبرها وهناك حدثت المعجزة استخدم زيرو قوته ووضع يده على التابوت ليرجع جسد كاري الى الحياة وعادت روحها الى جسدها لتنهض بسرعة تنظر لهم وهي تتنفس بصعوبة وقلبها ينبض بالحياة من بعد الموت

نظرت الى جسدها و يديها وهي بحالة صدمة قوية لا تصدق ما يحصل معها كأنها في حلم بعد ذلك نظرت اليهم جميعا واجهشت بالبكاء بصوت مرتفع سعيدة لعودتها اليهم اخيرا عانقوا بعضهم

بقوة سعادة و يبكون من شدة فرحهم بها وهي بدورها تعانقهم
وتبكي بقوة وبحرقة ينظر اليهم وهم على هذه الحال ليقول مع نفسه
: اتمنى وحسب ان تدوم هذه الفرحة فيما بينهم وان تستمر

نظر سام اليه ثم قال وهو يمسخ دموعه : زيرو اشكرك للغاية

بابتسامة لطيفة مرسومة على وجهه : العفو فهذا واجبي

.
.
.
.
.
.

بعد مرور اسبوع استطاعت فيه كاري ان تحدث تغييرا كاملا على
حياتها تمثل ذلك التغيير بشكلها اولا فقد غيرت من لون شعرها
ليتحول من الاسود الى الازرق الفاتح لكن لون عينيها بقي على ما
هو عليه بعدها انتقلت الى ثانوية جديدة واصبحت تلتقي ب
اصدقائها كل احد وجمعة اي كل عطلة نهاية الاسبوع واستأجرت

جالسة مع سايا في الحديقة قالت لها وهي تشعر بالخجل

: سايا اود ان اطلب منك شيئا

سايا : اطلبي اي شيء عزيزتي

كاري : اسمعي انا وقعت بحب سامي وانتى تعلمين ذلك لذا اريد
ان اعترف له وحتى وان رفضني فاسبقى احبه لكن اريد ان اقول
له مشاعري نحوه و بشدة

نظرت سايا لترى سام وهو جالس على احدى مقاعد الحديقة يقرأ
كتابا بعدها اشاحت بنظرها عنه لتقول لكاري

: اذهبي اليه الان واعترفي فهذه هي الفرصة المناسبة لذلك

بتوتر شديد : الان اذهب

بغضب حاد : اجل ماذا تنتظرين !

قامت بسرعة من مكانها لتذهب اليه بعد تعرضها للتوبيخ من قبل
سايا بعد مرور عشرة دقائق رجعت كاري وهي حزينة قليلا
وتمشي ببطى نظرت اليها سايا وقالت

سايا : ماذا حدث؟

كاري : قال حسنا فقط !

ضحكت سايا بصوت عالي وقالت : يا لكى من غبية يا كاري !

كاري بخجل و غضب : ماذا قلتي !

بعدها جلست كاري بجانب سايا لتقول لها: اذن هل اعترفتي ل
إيلاي بالحب وماذا حصل بينكما اخر مرة عندما التقيتما ببعضكما

سايا بحزن شديد ارتسم على قلبها ردت : اجل فقد حصل ذلك فور
بداية المرحلة الثانية من الثانوية لقد اعترفت وقتها الى ذاك الاحمق
ولكنه رفضني

انزلت سايا رأسها الى الارض لا ترغب بتذكر لحظات من
الماضي خاصتها فهي تريد وحسب نسيانها

ثم قالت كاري : لا بد انه يحب فتاة ما ولكن

وضعت كاري يدها على رأسها لكي تفكر بعمق فهي تفعل هكذا
دائماً : ولكن من الفتاة التي يحبها !؟

قامت سايا بحماس فجأة لتقول لكاري: لنذهب ونسأله اذن

او مأت كاري ايجابا لها وذهبتا لسؤاله مباشرة شاهدتاه وهو يتدرب
في ملعب لكرة السلة نادته كاري فجاء اليهما اخبرته بما يريدان
طلبه منه فرد عليهما

: سأجيبكما ان كنتما فضوليتان هناك فتاة جميلة جدا او بالأحرى ملكة جمال اسمها (ميراي كايري) الحسنة بشعر ب لون الرمان وعينان زهريتان انها تعجبني وقد وقعت في حبها سأعترف لها قريبا

قامت بالبحث عنها في الانترنت فهي تحمل معها دائما في حقيبتها جهاز الحاسوب وجدتها ورأت صورتها

قالت كلتاها : يا الهي كم هي جميلة !! انه محق

: انها مشهورة

: اجل لم اكن اعلم بهذا

: اعرف انها تدرس في قسم الفنون

: اجل

نظرت اليها : اتمنى لهما التوفيق

نظرت كاري اليها لتواسيها : سايا انا اسفة حقا

: لا تعتذري لا بأس

امسكتها من يدها ثم نظرت الفتاتان الى السماء ليسطع منظر
غروب الشمس الجميل حيث تحولت السماء من الزرقة الى اللون
البرتقالي ينظرون له وهم يبتسمون يتأملون ان كل يوم يمضي
يكونوا فيه مع بعضهم دائما وان تدوم صداقتهم

مر على ذلك الحدث الإعجازي اسبوع حيث استطاع الاصدقاء
الثلاثة التأقلم مع شخصية كاري الجديدة المرححة واللطيفة وقد حان
الوقت لزيرو ليلتقي بأشخاص اخرين ليعيش قصصا اخرى تروى
له حيث يكون هو جزءا منها

من بين الاشخاص الذين سيلتقي بهم زيرو هو طفل في الثانية
عشرة من عمره ويعتبر الاخ الاصغر لصديقه فريد ويدعى (زاك)
يدرس في المدرسة الابتدائية كان فريد سعيدا لامتلاكه اخ اصغر
منه لكن زاك لم يكن يحب اخاه ويحقد عليه كثيرا ويغار منه ولم
يكن يريد اخ يشاركه كل شيء على الرغم من انه محبوب من قبل
والديه الا انه اناني ويريد كل شيء له وحده كان يتنمر كثيرا على
اخيه المسكين ويوقعه في مشاكل مع والديه زاك معروف بأنه ذكي
للغاية ومهووس بلألات الالكترونية وخاصة انظمة الاختراق
والتهكير وهو يستطيع ان يخترق بأي نظام امني او سري او
عسكري ويتلاعب به وهو في هذا العمر ويخطط لأمر اكبر من
عمره وهذه الصفة كانت تميزه عن شقيقه فريد الذي كان طالب في
الثانوية متواضع وطيب للغاية عكس شقيقه الاصغر تماما اذ انه لم
يكن مهتما بهذه الامور كثيرا كلا الاخوين شعرهما اسود وعيناها
بنيتان اللون

في الصباح اليوم التالي أراد زاك ان يذهب مع اخيه الى الثانوية التي يدرس فيها ليرى اصدقاءه وماذا يفعل هناك غير الدراسة وايضا ليضعه في مواقف محرجة تجعل اصدقاءه يسخرون منه و يهينونه فهو يستمتع بشدة عندما يرى اخاه الاكبر يهان من قبل الناس

تحدث زاك معه وفريد يقوم بتبديل ملابسه استعدادا للذهاب الى الثانوية : اسمع سوف اذهب معك اليوم الى ثانويتك الغبية لأرى اصدقائك الاغبياء

فريد بصوت هادئ رد عليه : لا يمكنك هذا لديك مدرسة اليوم

زاك بغضب : لا اريد ان اذهب للمدرسة اليوم اخذت اجازة منها خذني والا سأقول لبابا

شعر فريد بالخوف فقال : حسنا _ حسنا سأخذك

بعد ذلك ارتدى زاك ملابس عادية متكونة من قميص ازرق اللون مع بنطال اسود مشط شعره و استعد للذهاب ثم حمل فريد حقيبته وخرجا من المنزل يسيران مع بعضهما ينظر اليه فريد وهو يمشي ولا ينظر اليه يقول في نفسه : لما يريد الذهاب معي ما الذي يخطط له

لم يستطع فريد ان يسأله عن السبب لان زاك لا يخبره مطلقا بما يفكر هو يعلم جيدا ان اخاه عنيد للغاية ويفكر بنفسه فقط

وعندما وصلا الى الثانوية (البوابة الرئيسية)

التقيا ب أيلاي وسام وكاري وسايا وهنا تعرف على اصدقاء فريد
واحدًا تلو الآخر فقد كانوا دائما يلتقون في الحديقة قبل الذهاب الى
الفصل تحدث إيلاي معه اولاً

إيلاي بابتسامة عريضة : من هذا الصغير ؟ الذي شرفنا اليوم

فريد بتوتر و تعرق : انه اخي الاصغر زاك زاك هذا صديقي
المقرب إيلاي

نظر اليه بغضب : انت صديقه اذن انت احق مثله تماما

إيلاي مصدوم : سأذهب الى الصف

فريد : انتظري يا الهي

سايا : هذا اخوك انه يشبهك

كاري : انه لطيف للغاية

سام : هذا الصغير جريء وكلامه حاد

نظر اليهم وهم يتحدثون عنه بتناول صاح بهم بقوة

زاك : احرصوا يا حمقى

سايا وكاري وسام : سنذهب الى الصف

ذهبوا جميعهم ولحق بهم : انتظروا انا اسف بالنيابة عن اخي
الاصغر هو هكذا دائما

قبلوا عذره وذهبوا الى صفهم وما زال الحزن باديا على ملامحهم
جراء تصرف زاك معهم في هذه الاثناء بدأت الدروس

انتبه فريد لرنين الجرس ثم تحدث مع زاك : سأذهب الى الصف
اريدك ان تنتظرنى في غرفة المنظفين ريثما ينتهي الدرس واتي
لأخذك

زاك : حسنا سأنتظرك

اعطى فريد تحذيرا لزاك : لا تتجول وحدك ولا تخرج من الغرفة
مفهوم

زاك : حسنا... فهمت

وبينما كان جالسا في الغرفة منتظرا شقيقه واذ به يلمح شخص
دخل الغرفة فجأة نظر اليه

زاك بغضب حاد : هبي من انت !!؟

تفاجأ زيرو منه لذا قام بسؤاله : من انت يا صغيري ؟ ماذا تفعل
هنا ؟

زاك : انا سألتك اولا يا مغفل !!

بحزن: حسنا اسف اسمي زيرو انا منظف هنا

زاك: اسمك سخيف انا انتظر اخي هنا سأذهب بعد ان يأتي

زيرو : فهمت

وبينما هما يتحدثان تراجع زيرو قليلا للوراء لكي يجلس على
مقعده لم ينتبه الى اين يجلس ف ارتطم من دون قصد ب الخزانة
وكانت عليها مزهرية زجاجية مزخرفة سقطت المزهرية على
رأسه مباشرة وسال منه دم ابيض ليس مثل دم البشر المعروف رآه
زاك و أرتعب وبدأ بالصراخ وقام بمناداة شقيقه كان يعتقد ان كائن
فضائي

بصدمة وبصراخ قوي : ل... لا اصدق فريبييد النجدة

أراد زيرو تهدئته : اهدأ قليلا... سأشرح لك

عندها عرف زيرو ان زاك شقيق فريد نتيجة صراخه القوي وهنا اطاء الكتاب بظهور شخص جديد صغير وظهرت معلومات عنه و حتى موعد موته انتبه زيرو لضوء الكتاب ثم ابتسم وقال له

: لا تخف يا صغيري انت اخ فريد الاصغر اهلا وسهلا بك

زاك بخوف شديد قال : النجدة انا خائف سأخرج من هنا

: انتظر لحظة

لحق به لكي يرجعه الى حيث تركه اخاه لئلا يضيع او يهرب او يتأذى فقد شعر بانه مسؤول عنه وان عليه ان لا يخيب ظن فريد به

وبينما كان زاك يحاول الهرب من زيرو التقى إيلاي به تحدث معه : انا خائف للغاية إيلاي فقد رأيت كائنا فضائيا في غرفة المنظفين لقد رأيتهم للتو

إيلاي وهو مبتسم رد عليه : اذن لقد التقيت به هذا رائع جداً زاكي الصغير

جاء وهو متعب من الركض : الحمد لله انك بخير لقد قلقت عليك

إيلاي : لا تقلق انا امسكت بهذا الصغير

جاء فريد والبقية احتضن فريد شقيقه وكان
زاك محمرا ولا ينطق بكلمة فريد ينظر له وهو يبتسم ابتسامته
المتواضعة

قال الجميع : هذا لطيف للغاية

بعد ذلك اجتمع الكل في غرفة المنظفين لكي يتحدثوا مع زاك اكثر
و يتعرفوا عليه وهناك اخبر فريد زاك بحقيقة زيرو و حقيقة ظهور
اسمه في كتاب الاعداد فهم كل ذلك لم يهتم لذلك كثيرا لكنه سأل
زيرو سؤالا غريبا من نوعه

قال زاك : اخبرني ما هو دور فريد في الفريق ؟

رد عليه: في الواقع لم يحدد بعد دور لفريد ولا لأي احد لا اريد ان
اورطهم في هذا

فور سماع إيلاي لتصريح زيرو عن ذلك قام من مكانه ليقول ل
زاك مباشرة

إيلاي بابتسامة : انه قائد الفريق لقد قام زيرو باختيار فريد لقيادة الفريق وجميعنا موافقون وانا شخصيا سعيد لأنه قائدنا

التفتت اليه زيرو باستغراب: إيلاي ولكنني لم اختر فريد لقيادة الفريق انا حتى لم أوسس فريقا بعد فما زال الوقت مبكرا على هذا

تحدث مع إيلاي بصوت خافت : علينا ان نوسس فريقنا منذ هذه اللحظة زيرو علينا ان نقوم بحماية كل شخص يستحق الحماية هذا ما قلته انت

بتوتر قال: ولكن

قاطعته إيلاي ثم قال له : لا تقلق زيرو عليك ان تثق بنا

وبينما هما يتحدثان مع بعضهما نظر اليهما زاك وهنا غضب بشدة وأزداد الحقد والحسد في قلبه على اخيه الأكبر وضمرة في قلبه ليخطط في خطة ليجعله مثيرا للشفقة امامهم

مع نفسه : لا اصدق انه اختار هذا الفاشل لمنصب القيادة

ابتسم وهو يتحدث مع نفسه ب شر : سيخسر فريقهم بالتأكيد

بعد ذلك انتهى الحديث بينهم و جاء فريد وأخذه بعد انتهاء الدوام وارجعه الى البيت وهو يبتسم وكان نائما ويضعه على كتفه حاملا

إياه كان متعبا لأنه مر بيوم حافل فريد لا يكره أخيه بل العكس
يحبه كثيرا ويحميه من أي خطر قد يواجهه لكن فريد لا يعرف
ماذا يكتفم أخوه في قلبه تجاهه

مستلقي على سريره في ساعات الليل المتأخرة جاء إليه زاك
ليتحدث معه قال له وهو جالس على سريره

: لماذا لم يقع الاختيار على إيلاي اظن انه مناسب لهذا اكثر منك

: لا اعرف اعتقد لأنني لست متهورا ولدي قليل من الصبر ربما
لهذا السبب تم اختياري

: ليس سببا معقولا انت مختلف عن صديقك في طريقة تحليالك
للأمور ربما زيرو يقوم بمراقبتكما لكي يعرف كيف تتصرفان
في المواقف التي تستدعي التحلي بالذكاء والصبر
كما حدث في امر الفتاة التي ماتت وارجعها الى الحياة إيلاي
ارتكب خطأ في حق هذه الفتاة لقد قتلها بسبب تهوره وانعدام
التفكير لديه

ضرب يده بخفة على رأسه : فهمت يا احمق !!

بحزن و يشعر ب ألم في رأسه : فهمت اشكرك على هذه
المعلومات القيمة

بابتسامة : اعرف انني اروع منك

في الساعة 2:00 منتصف الليل ولا يستطيع النوم لأنه ظل مستمرا
بالتفكير فيما قاله زاك له قبل ذهابه الى غرفته مع نفسه

: هل زيرو حقا يراقبنا ؟

قام من سريره فجأة وجلس عليه : لحظة اذا كنا معرضين للموت
لا بد من وجود سلاح او شيء ما نستطيع الدفاع به عن
انفسنا كيف نسيت هذا الامر المهم

في صباح اليوم التالي جاء اليه مسرعا وجده يسقي المزروعات في
الحديقة

: اين انت زيرو ؟

اغلق باب البستان : فريد ما الامر ؟

اصبح امامه : زيرو اسمع لا بد لي من سلاح ادافع به عن نفسي
وعن المقربين مني انت تعرف هذا صحيح

: اجل كنت اريد ان اعطيك شيئا مهما سوف يعجبك فقد فكرت
بذلك ايضا

: ماذا تعتقد كيف سيكون شكل سلاح القائد ؟

: سيف او مسدس او رمح ربما

: اصبت هذا هو

اعطاه سوار فضي عليه ماسة حمراء لامعة

باستغراب : لا احب الاكسسوارات كثيرا

: هذا ليس مجرد اكسسوار عادي انه سلاحك

:كيف سأقاتل بسوار !!

: عليك ان تكتشف هذا بنفسك

لم يفهم فريد ماذا يقصد فظل طوال اليوم المدرسي يفكر بسلاحه الجديد وكيفية استعماله في القتال حتى رجع الى منزله وهناك قام بعدة محاولات لمعرفة كيفية استخدام السوار

في غرفته مع نفسه : لا بد من وجود شيء ما مختلف في هذا السوار

نظر الى الماسة الحمراء : اظن انه ربما اذا ضغطت هنا

ضغط على الماسة خرج سيف ناري مشع

بصدمة : م... مالذي... لا اصدق

بضحك وهو ينظر اليه : اخيرا اجل سأحمي كل من يستحق
الحماية اعهد بنفسك بذلك

جاء، زاك اليه وقد سمع صراخه المدوي في الغرفة : هل هذا
سلاح اشتريته ام ماذا !؟

: لا زيرو منحني هذا السيف

: اذن هو يثق بك

: اكيد انا هو القائد

: لكن ربما اعطاك هذا السيف لتحمي نفسك فقط به وليس حماية
الآخرين

بتوتر : لما تظن هذا يمكنني التدريب والتحكم فيه ليس فقط لنفسى
بل من اجلك ايضا

اقترب منه وضع يده على راسه وينظر له بحنان وعطف

: انت اكثر شخص مهم بالنسبة الي سأحميك مهما كلفني الامر

ابعد يده وما زال التكبر طاغيا عليه : لا تعتقد بانى لا استطيع
حماية نفسى

بابتسامة : اجل انت شجاع جدا انا واثق منك

امسك سيفه : تصميمه غريب انه جميل

: حاد للغاية اليس كذلك

: سأسميه السيف النارى بسبب تصميمه النارى الرائع

: اسم سخيف

بتوتر : كنت اعلم انك ستقول هذا

نظر الى السماء الزرقاء المحاطة بالغيوم من خلال نافذة غرفته

: لآبد من استمرار الحياة اليس كذلك زاك

بابتسامة شيطانية رد عليه : لا اعتقد ذلك

في صباح اليوم التالي إستيقظ إيلاي وهو مصاب بالزكام بسبب
تعرقه البارحة في التدريب على رمي كرة السلة وتعرضه لهبوب
الرياح فحص درجة حرارته بالمحرار فوجدتها خمسة و ثلاثين
درجة قال وهو يتحدث مع نفسه مستلقيا على سريره : هذا لا يبشر
بالخير على الاطلاق

قرر إن لا يذهب الى الثانوية وان يجلس في البيت لتلقي العلاج
ريثما يستعيد عافيته وهنا أتصل إيلاي بصديقه فريد لانه شعر
بالممل وحده فهو لا يستطيع البقاء وحيدا حتى لخمس دقائق فقد اراد
اشخاص معه ليعدو عنه الممل والشعور بالمرض وايضا ليطلب
منه كتابة الواجب له واحضاره اليه بعد انتهاء الدوام

بخمول يتحدث مع فريد على الهاتف الذكي : بلا مقدمات اسمع انا
لم اذهب الى الثانوية اليوم لانني اشعر بالتعب واعتقد انني مصاب
بالزكام اريد منك ان تكتب لي الواجب من فضلك

فريد : يا الهي ماذا حصل لك انتبه على صحتك حسنا لا باس
ساكتبه لك ما باليد حيلة

إيلاي : شكرا لك صديقي سارد لك الجميل عندما تمرض !!

اغلق الهاتف و ارتدى ملابسه استعدادا ليومه المدرسي خرج من
المنزل مسرعا يركض فقد تأخر لحسن حظه ان الثانوية التي
يدرس فيها فريد لم تكن بعيدة عن منزله كثيرا

وصل اليها بصعوبة وشاهد الطلاب يأتون الواحد بعد الآخر
ويدخلون من البوابة الرئيسية اطمأن قلبه لذلك فما زال لديه وقت

رأى زيرو وهو يرش المزروعات بالخرطوم البلاستيكي وهو
ينظر الى لمعانها امامه

جاء اليه جلس ب احد المقاعد : اليوم لدي كثير من الواجبات علي
انجازها

زيرو : فالتنجزها بسرعة قبل ان تتراكم عليك بالمناسبة اين إيلاي
بالعادة يكون متحمس ويتكلم كثيرا لكن يبدو انه ليس هنا هل تعرف
اين هو الان ؟

بتوتر : نعم بخصوص ذاك الشقي انه مريض اليوم وهو في بيته
الان ولكن لا تقلق يحتاج ان يرتاح وحسب وسيكون بصحة جيدة
غدا

بغضب شديد ابداه زيرو فجأة : ماذاااااا لماذا لم تخبرني مبكرا انت
صديق سيء

فريد بتوتر رد عليه : أعتذر لأنني لم اخبرك مسبقا لكنه اتصل متأخرا وتفاجأت انا ايضا من سماع صوته

زيرو : لنذهب لعيادته بعد انتهاء الدوام ستأتي معي اليس كذلك

فريد : طبعا

انزل فريد رأسه الى الاسفل وهو مصدوم مما قاله زيرو له اما زيرو فذهب لكي يكمل تنظيفه في هذه الاثناء ظل فريد يفكر مع نفسه لا يجد تفسيرا منطقيا احيانا لما يحصل معه يقول مع نفسه وهو ينظر الى العشب الاخضر بابتسامة : ان زيرو رائع حقا انا سعيد حقا لأنني التقيت به

وبعد انتهاء الدروس امسك الثلاثة حقائبهم يرومون الخروج من الفصل والتوجه الى بوابة الخروج للذهاب الى منازلهم كانوا يتحدثون مع بعضهم في الطريق تحدث سام اولا

سام : لقد كان اليوم متعبا جدا

سايا : نعم ان المدرسون صارمون للغاية

كاري : لا تقلق سامي سأحل كل واجباتك

شاهدهم زيرو فجأة ثم جاء اليهم وهو على عجلة من امره تحدث معهم

زيرو : يا رفاق اسمعوا اريد ان اقول لكم شيئاً

سام وسايا وكاري : تفضل نحن نسمعك

: إيلاي مريض اليوم وواجبنا لكوننا اصدقائه المقربين ان نذهب لعيادته انا سأذهب هل ستأتون معي ؟

سام : لا باس سأتي معك

كاري : اينما يذهب سامي اذهب معه

سايا : ليس لدي ما افعله لذا سأتي معكم رغم ان ذاك الاحمق لا يستحق

زيرو بابتسامة : اذن اتفقنا

ذهبوا جميعهم الى بيته لعيادته وبينما هم في طريقهم التقت بهم الفتاة الجميلة ميراي وكانت هي كذلك تروم الرجوع الى منزلها ولكنها شاهدتهم بالصدفة وإرادت ان تلقي التحية عليهم

ميراي بابتسامة لطيفة : مرحبا كيف حالكم جميعا ؟

سايا وكاري كلاهما لم يصدقا ان فتاة مشهورة مثلها قد تلقي التحية على طلاب عاديين مثلهم لذا ردت عليها باستغراب مطلق : انتي الست مشهورة هنا اليس من المفترض ان تأتي سيارتك الخاصة
تفلك

بابتسامة خفيفة ردت عليها ميراي : انا اخبرتهم أن لا يأتوا لاصطحابي لأنني اريد فعل شيء اليوم انا فقط اشعر بالملل لذا هل يمكنكم ان تأخذوني معكم بالمناسبة الى اين انتم ذاهبون ؟

اقتربت منهم ميراي و هي فضولية للغاية إضافة الى لطافة تصرفاتها ومنظرها اللطيف الجميل كاري تحدى بها بقوة هي وسام اما بالنسبة الى سايا فهي تشعر بالغيرة منها لكن لم يكن ذلك الشعور واضحا عليها لذا فضلت السكوت وعدم الرد عليها فرد عليها زيرو

: نحن ذاهبون الى بيت صديقنا انه مريض اليوم هل تريدون المجيء معنا

ميراي تتمم وتنظر يمينا ويسارا فقالت : اممم نعم ساتي

ظلت سايا وكاري في حيرة من امرهما بخصوص ميراي وكيف تأقلمت مع زيرو بهذه السرعة ميراي ايضا تدرس مع الاصدقاء في نفس الثانوية لكن بغير فصل ولكن من الطبيعي ان تتصرف ميراي معه هكذا لأنها لا تعرف حقيقته ابتسم لها ثم خرج الجميع من الثانوية ذاهبين الى منزل إيلاي ركبوا حافلة مع بعضهم فقد

كان منزل إيلاي يقع في منطقة تعج بالأثرياء و الاغنياء من رجال الدولة و الضباط ورتب عالية من الجيش والشرطة

وصلوا اليه و عندما دخلوا أستقبلهم كبير خدم أسرة كايين العريقة السيد (باراس) وهو شخص طويل وملتحي و لا يبتسم مطلقا و لديه لقب وهو (باراس المتشدد) بسبب تشدده في معتقداته و تصرفاته بصوت ردت رجولي خشن قال لهم: ايها السادة يا ضيوف سيدي إيلاي اطلب منكم الان انتظاره في غرفة استقبال الضيوف لو سمحتم

بتوتر رد عليه زيرو وبينما لزم البقية السكوت: ا.. اجل حاضر

جلس الجميع في الصالة وهم يشعرون بالتوتر الشديد وقد طغا عليهم فهم لم يروا في حياتهم كبير خدم مرعب مثله من قبل وبينما هم كذلك جاء إيلاي اليهم وقد سمع بخبر قدومهم اليه وكان سعيدا جدا برؤيته لهم

إيلاي بابتسامة عريضة مرسومة على وجهه : اهلا بكم جميعا حقا لم يكن عليكم ان تتعبوا انفسكم شكرا لأنكم اتيتم

رد عليه زيرو : سمعت بانك مريض هل انت بخير لقد قلقت عليك

إيلاي : شكرا على قلقك علي انت صديق رائع انا بأفضل حال الان بعد تلقي العلاج

سام : منزلك فخم للغاية وهو جميل جدا

إيلاي : اعرف هذا فانا اشعر دائما بالملل فيه

فريد : تفضل واجبك

إيلاي : شكرا لك اقدر ما فعلته لي وسار ذلك الجميل

سايا : الحمد لله على سلا

شاهد إيلاي ميراي وهي جالسة معهم وتنظر اليه باستغراب قال
بدهشة وهو ينظر اليها : ماذا ميراي الجميلة انت معكم يا الهي لا
اصدق !!

فريد : لاحظت ذلك للتو

سكتت سايا ولم تقل شيئا وانزلت رأسها للأسفل محاولة كبت
مشاعرها وعدم اخراجها

إيلاي : سأحضر لكم العصير خذوا وقتكم البيت بيتكم

زيرو : بيته جميل جدا انه كبير وواسع

فريد : معك حق في الحقيقة هذه اول مرة آتي الى منزله

بعد لحظات جاءت والدة إيلاي والقت التحية عليهم وقامت بالترحيب بهم قائلة

: اهلا وسهلا ومرحبا بضيوف عزيزي إيلاي اعتبروا هذا المنزل منزلكم يسعدني ان لديه اصدقاء اوفياء مثلكم

رد عليها سام بابتسامة : شكرا جزيلا لك سيدتي

بعد ذلك انتبهت والدة إيلاي الى ميراي وظلت تحقق بها حتى قالت فجأة لها : انتي هي الفتاة التي وقع بحبها عزيزي اذن

ميراي بصدمة : ماذا !!؟

اتجهت نحوها وامسكت بيدها واخذتها معها لكي تتحدث معها بموضوع خاص ومهم لا تريد من رفاقه ان يعرفوه وكانت ميراي تحاول معرفة ما الذي يحدث معها فجأة هكذا ثم قالت لها : عفوا سيدتي الى اين تأخذيني سيدتي

تجاهلت كلامها معها وخرجت وهي ممسكة بها خارج الصالة وهم ينظرون لهما و مصابون بصدمة قوية غير مفهومة لم يتوقعوا ردة فعل السيدة كايين نحو ميراي ابتسم زيرو من طرافة الموقف الذي حصل للتو وابتسم له الجميع على اثره بعد ذلك جاءت خادمة لطيفة وقدمت لهم العصير الطازج شرب كل واحد منهم كأسه وجلس

بجانبيهم إيلاي وهو ينظر لهم وتبدو عليه ملامح السعادة والابتهاج لوجودهم معه بعد ان اكملوا شرب العصير تحدثوا قليلا معه عن الدراسة وعن الامتحانات وما الى ذلك كان زيرو ينظر لهم ولم يشارك بالحديث معهم وانما خطر بباله سؤال غريب من نوعه كان يراوده دائما نظر زيرو من يمينه ليجد فريد جالسا بجانبه و يتناول بعضا من الكعك المنزلي تحدث معه قائلا

: فريد اريد ان اسالك سؤالا ؟

التفت اليه فريد وهو يأكل وجبته ابتلع ما كان في فمه ثم قال

: وما هو !؟

: لماذا سمي هذا الكوكب ب(الامن) ؟

تردد فريد فهو لا يعرف إجابة هذا السؤال لذا بادرت سايا بنفسها للرد على زيرو

سايا : سأجيبك ان كنت تريد ان تعرفه كان هذا الكوكب لسنوات عديدة في أمن وأمان وكانت الحروب فيه قليلة وكانت شبه معدومة لذا اطلق عليه ساكنيه هذا الاسم الغريب لانهم ظنوا انه سيبقى آمنا الى الابد

عقت كاري على حديث سايا لتقول بحزن : لكن الوضع تغير الان لم يعد الامان موجودا

نظر سام الى السماء من خلال النافذة فقد كانت نصف مفتوحة
وتبعث بنسيم هواء هادئ و لطيف

: اجل لقد حرمنا منه

قاطع فريد هذه اللحظات الحزينة بقوله وكانت ملامح الحماس بادية
على وجهه على العكس من رفاقه الاخرين

: أتعلمون ماذا

ردوا عليه باستغراب : ماذا !!

: لقد تغيرت حياتنا بعد لقائنا به

عقبت سايا لتقول بابتسامة : اجل حدثت معنا امور جنونية مؤخرا

كاري قالت هي الاخرى : لم اظن انني سأخوض مغامرة مثل هذه

بعدها تسائل سام قائلا موجهها حديثه نحو إيلاي الذي يجلس امامه

: ما الذي جعلك تنقذ زيرو وتجلبه الى الثانوية كيف وثقت به هكذا
؟

وكذلك عقت كاري على سؤال سام لتسأل هي الاخرى : وايضا
كيف صدق بك رجال الشرطة هكذا بسرعة هذا ما لا افهمه حتى
الان

رد عليهما ايلاي بابتسامة : فعلت ذلك لأنني شخص مشهور جدا
بين الناس انا وعائلي كما تعلمون و خاصة والدي الذي كان
ضابط شرطة متقاعد وكان معروفا بين افراد الشرطة لذا
استطاعت انتهاز هذه الفرصة وتخليص زيرو منهم كما ان قبيلة او
عشيرة (الكايين) تتميز بانها من اثرى القبائل التي تسكن هذا
الكوكب وتتميز ايضا بكثرة المال والشهرة بسبب شهرة رجالها
وايضا النساء فقد شغلوا مناصب كبيرة في الدولة وايضا مناصب
في المملكة كل تلك الاسباب دفعتني لكي انقذ زيرو منهم واحضره
الى الثانوية

ضحك الجميع من رد ايلاي الغريب من نوعه وبدأوا يسخرون منه
بطريقة غير مباشرة

وبينما هم يتحدثون عن زيرو وهو مبتسم يستمع لهم وينظر اليهم
جاءت ميراي فجأة وقد سمعت القليل من حديثهم الغامض وبما انها
فضولية قالت مباشرة بعد ان دخلت الصالة

ميراي بفضول شديد : عن ماذا تتحدثون اريد ان اشارك ايضا

كاري بتوتر ردت عليها : لا لا تهمني

: هذا غريب

بعدها انتبه زيرو الى صورة لرجل ملتحي يشبه ايلاي في الشكل لكن ملامحه بدت قاسية جدا و غاضبة ولا تشبه ملامح الاب الحنون في اي شيء التفت فريد اليه وهو مستمر بالتحديق بها ليقول له

: هذا الشخص هو السيد (كين كاين) و هو والد ايلاي في الواقع يا زيرو ان والده يعامله بقسوة دائما فهو لم يكن يريد اولاد وعندما جاء ابنه غير حياته ولكن الحقد بقي في قلبه وبدأ بالقسوة عليه

التفت زيرو نحو ايلاي مباشرة ليسأله بحزم : لماذا والدك يعاملك معاملة سيئة ؟

رد عليه ايلاي بابتسامة عفوية : ان هذه طبيعته وهو غاضب دائما وانا معتاد عله معاملته هذه لي انه يدير شركة لتجارة السيارات الان وهو رجل اعمال ناجح لكن نجاحه هذا لم يغير من شخصيته الحادة بل ازداد تكبرا

قالت سايا له : ووالدتك ما هو عملها ؟

رد عليها : انها تعمل في مجال الخياطة وصناعة الازياء وتحبني كثيرا وانها احبها اكثر

إيلاي بابتسامة قال لهم وهو ينظر اليهم : اتعرفون امرا اشعر ان حياتي كلها قد تغيرت عندما التقيت زيرو لأول مرة

رد زيرو ليجاريه بالحديث : وانا ايضا اشعر مثل شعورك عندما نظرت اليك لأول مرة بدوت لي انسانا متكبرا ولكن تبين لي فيما بعد انك طيب جدا ولست متكبرا

إيلاي بضحكة خفيفة : لست معتادا على المدح لم يمدحني شخص من قبل ولكن انا لا اهتم بالمال كثيرا اتعرف ما هو اكثر شيء احبه ؟

: لا لا اعرف ؟

: اكثر شيء احبه هو لقائي الاول بك وما واجهناه معا والاحداث التي مررنا بها والتي غيرت حياتي وانا متحمس للغاية ومتشوق للأحداث التي ستحدث في الايام القادمة

: لا تكن متعجلا انا ايضا لا اعرف ماذا تخبئ لنا الايام

: اجل انت محق

ينظرون لهما وهما يتحدثان مع بعضهما وقد تناسيا وجودهم الواضح معهما

سام بابتسامة قال لهم : ان زيرو حقا قد احدث تغييرا هائلا فيما
بيننا

سايا بابتسامة ردت عليه : اجل هذا صحيح

كاري هي الاخرى قالت : انت محق سامي

فريد لم يقل شيئا بل اکتفى بالنظر اليهم وهو مبتسم ابتسامته الخفيفة
المعتادة

بعد ذلك قال ايلاي فجأة : هناك الكثير من الاسئلة التي تدور في
بالي ولم اجد لها اجابة حتى الان وانك وعدتني انك ستجيب عليها

: ماذا هناك ؟ يمكنك ان تسأل انت تلح كثيرا

: حدثني عنك زيرو اريد ان اعرفك اكثر ؟

شعر ايلاي بأن الجميع يوافقه على ذلك اما ميراي فقد ظلت مترددة
لا تعرف ماذا تقول فهي لا تعلم حتى ما الذي يتحدثون عنه

بتوتر رد عليه زيرو : مثل ماذا لقد قلت لك كل شيء

ظل إيلاي بحالة من الصمت ثم بعد ثواني قليلة تذكر، امرا مهما
إراد معرفته منه وعن ماضيه فقد اخبر زيرو إيلاي بماضيه قبل
مدة ليست بالبعيدة

قال له : اذن لماذا قررت سيدتك إيداع الكتاب عندك وهي لديها
جيش من الاعداد ؟

: بسبب اني مختلف عن البقية انا ببساطة لا اموت او اختفي اما
بالنسبة اليهم فهم اقرب الى البشر

: فهمت

نظر اليه من زاوية عينه : هل تشتاق اليها ؟

: اجل ولكن لا يمكنني الجزم بذلك

: لما !!؟

: لأنني لا اشعر باي شيء من حولي

: هل كانت تأتي اليك دائما عندما كنت وحيدا

: اجل كانت تأتي دائما

نظر اليه بنظرات حزن والم : انها تشبهك إيلاي حتى في
تصرفاتك

بصدمة : حقا..! كيف انا ام ارها في حياتي

: لا داعي لرؤيتك إياها

نظر زيرو الى احدى نباتات الزينة الموضوعه في صالة استقبال
الضيوف وكانت زاهية الالوان

بحزن شديد غمر قلبه وقد تذكرها فهي لا تغيب عن باله ابدا قال
لهم : كانت الابتسامة لا تفارق شفثيها على رغم من علمها باقتراب
موعد موتها

انزل رأسه وكأنه يلوم نفسه : لم استطع فعل شيء لها اشعر انني
السبب في موتها

اقترب منه ورفع رأسه وقال له

: لست السبب في ذلك لا تلم نفسك ما حدث قد حدث وانتهى المهم
هو اصرارنا وتمسكنا بالمبدئ الذي جمعنا مع بعضنا وهو حماية
كل من يستحق ومنع الموت

هبّت رياح قوية من النافذة جعلت الستائر تتحرك و جعلت شعر
وملابس إيلاي تتحرك وكذلك الرفاق وهم ينظرون لهما

نظر اليه زيرو هو الآخر فقال له إيلاي : سنعيش لنتنظر اليوم
الذي سينتهي به هذا العالم

زيرو بعزم واصرار قال : سأحميكم مهما تطلب مني ذلك من جهد

الرياح تداعب الزهور من حولهما فقد كانت موضوعة في
مزهريات خزفية على الرفوف

عقب زيرو على ذلك بالقول مذكرا إيلاي بالاتي : لكن انت الان
في مهمة صعبة للغاية مهمة ستستمر طيلة فترة حياتك الى حين
اقتراب موتك

التفت اليه : اعلم بهذا ما باليد حيلة

ابتسم : انا سعيد بالرغم من كل هذا

قال فريد بعد ذلك لهم :في بعض الاحيان ابدأ بالتفكير باهلي او
اصدقائي او المقربين مني بانني سأخسرهم مجرد التفكير في الامر
يجعلني في حالة من الكآبة

شعر زيرو به لذا رد عليه : ستنتهي هذه المعاناة قريبا

جلس إيلاي على المقعد و شرب شيئاً من العصير اخذ كأساً اراد اعطائه الى زيرو

: هل تريد ؟

: اجل

اعطاه شرب منه : اشكرك

نظر زيرو الى المعدات الرياضية التي تملأ الصالة و صور اللاعبين المشهورة المتوزعة في منزله سأله مباشرة : هل تحب الرياضة

: اجل نوعا ما ان الايام تمضي بسرعة

: منذ متى وانتما صديقان ؟

: تقصدني انا وفريد بحديتك ؟

: اجل

:حسننا سأخبرك منذ الطفولة ونحن معا تعلمنا معا وكبرنا معا فريد
شخص طيب جدا لم اجد شخصا يمثل طبيته فهو في النهاية اول
صديق لي

بابتسامة : اجل

شعر فريد بالأحراج من كلامه وتناسى حزنه ليقول ل إيلاي
بغضب : لا تثرثر كثيرا ايها المعتوه !

ضحك إيلاي من كلامه وكذلك سام و كاري اما سايا فقامت من
مقعدھا وقد تغيرت ملامح وجهها الى الحزن الشديد انتبه لها زيرو
وتذكر كلام كاري معه في تلك اللحظة التفت نحو إيلاي، وقال

: اريد ان اسألك عن امر؟

بابتسامة : تفضل

بتوتر: ل... لما رفضت سايا ؟

بغضب رد عليه وكانت هذه اللحظة هي اول مرة يغضب فيها
إيلاي قال له ب حدة : هي من اخبرتك اليس كذلك ؟

: ك..كلا..كاري من اخبرتنني

شعرت كاري بالخوف الشديد لم ينتبه إيلاي لها وكأنه تجاهلها
ليكمل حديثه مع زيرو

قال له : سأجيبك "انا ببساطة لا احب الفتيات الذكيات اشعر انهن
مملات لا يشبهن البنات في شيء" هذا فقط

: ولكن الا يجب ان تعتذر منها لأنك تسببت في جعلها حزينة

نظر سام اليه بغضب : إيلاي لا يجب ان تترك سايا هكذا بلا اي
اعتذار او كلمة طيبة

بعدها قال له فريد : اذهب واعتذر منها ولا تجعلها حزينة فهمت

نظر اليهم وقد كانوا جادين للغاية فيما يقولونه له شعر بالندم لذا قام
من على مقعده وقال لهم

إيلاي بغضب مكبوت : حسنا سأعتذر

ارادت الخروج من منزله اوقفها بوقوفه مباشرة امامها مانعا إياها
من الذهاب والرجوع الى منزلها وهو ينظر لها بنظرة جادة لم ترى
مثلها في حياتها

وقف امامها وقال لها : هل يمكنني ان اتحدث معكي

بتوتر ردت عليه : .. اجل

جلسا على المقاعد بجانب بعضهما في حديقة منزله الجميلة
والهادئة تنبعث منها رائحة الزهور المزهرة حديثا و النسيم العليل
يهب حولهما ليزيد من جمالية المشهد بينهما

قال لها وهو متوتر لأول مرة : ... انا اعتذر لم اقصد جعلك
حزينة هكذا

باستغراب قالت : لما تعتذر مني !؟

: بسبب موضوع الاعتراف

فكرت قليلا بخجل : صحيح تذكرت الان

التفتت اليه لتقول له وهي خجلة جدا : لا ... لا بأس انسى ما حدث
بيننا

: سايا انا

بحزن شديد غمر قلبها لتقاطع حديثه بالقول : لا بأس ايلاي لم
يحدث شيء

: لما تبدين كأنكي تريدين البكاء ؟

مسحت دموعها فقد جرت بسرعة فهي لا تستطيع بكل محاولاتها
ان تمنعها من الانهيار والسقوط على ملابسها

بصدمة وهو متوتر للغاية : انتي تبكين

تمسحها بقوة بيديها : لا انا بخير

بقوة قال لها : لا لستي كذلك

قاطع بكائها بعناق حار لم يسبق له مثل ليهداً من هيجانها بالبكاء
الشديد فهو لا يستطيع ان يراها على هذه الحال احست بنبضات
قلبه المتوترة

: اسف للغاية ارجو ان تسامحيني

عانقته بدورها لمست صدره بيديها واغمضت عينيها لتقول له :
ليت الوقت يعود لأمنع نفسي من قول ذاك الكلام

باستغراب : لما تريدينه ان يعود ؟

بخجل شديد : لأنني اردت ان استمر في حبك
و ارجو ايضا ان تسامحني

بابتسامة بعد ان ابعدها عنه لكي ينظر اليها : سامحتك سايا فالك
الحساسة

بضحكة خفيفة : لم تتغير في حياتك

: اذن هل ارجعك الى منزلك انا اعلم جيدا ان والديك يمنعانك من
البقاء خارجا لوقت طويل

: اجل من فضلك ايلاي ف انا اريد ان اقضي هذه الدقائق القليلة
برفقتك

بعد ذلك ذهبا الى منزلها معا تمشي معه وتبتسم وهي تدري انه
ليس لها وان هذه اللحظات القصيرة معه هي اغلى ما تملك الان
في حياتها

وصلا الى منزلها اودعها بالقول

: حسنا وداعا الان

ردت عليه : اجل الى اللقاء

ركض الى منزله وهو يودعها ويبتسم

ظلت تنظر له لتقول مع نفسها : امامك طريق طويل ستسير فيه
وحدك لا تياس مهما يحصل معك سأظل اشجعك دائما واكثر من
ذلك سأظل احبك

في الصباح المشمس في الثانوية وبعد مرور اسبوعين كان زيرو
في العمل ينصف في الباحات الخلفية في بناية الثانوية عندها بدأ
الطلاب بالتوافد أنذاراً ببدء الدروس، في هذه الاثناء وبينما كان
زيرو مشغولا بالتنظيف جاء أيلاي مسرعاً اليه وألقى عليه التحية
الصباحية ومعه فريد

أيلاي : يبدو انك مشغول اليوم ؟

فريد : اجل لقد تأقلم هنا بسرعة

زيرو مبتسم: تبدوان نشيطين اليوم كعادتكما

أيلاي : انا دائما نشيط

فريد : انا فقط اكره الدراسة متى نتخرج

زيرو بابتسامة : هذه هي آخر سنة لكما ستتخرجان قريبا

وبينما كانوا يتكلمون وأذ بجرس الفصل قد رن ليحين وقت بدء
الفصول الدراسية أسرعوا الى فصلهم بعد توديعه ليكمل ما كان
يفعله قبل قدومهما اليه

وبعد عدة ساعات وبينما كان يسقي الحديقة الخلفية دخل لص الى متجر لبيع المجوهرات وقام بسرقتها ولاذ بالفرار ولم تلاحظه الشرطة لكن رصدته كاميرات المراقبة المثبتة في المتجر كان الوقت ما زال في منتصف النهار ولم يكن احد هناك في المتجر مما سهل على اللص سرقة

في هذه الاثناء

خلال تلك المدة التي كان فيها زيرو يعمل عاملا للنظافة وصل خبره الى مكتب قيادة الشرطة المحلية في مدينة أرنور مما جعل رئيس الشرطة يوجه بأمر الى اثنين من رجال الشرطة الاكفاء مهمة اعتقال والقبض على زيرو لكونه متهم بممارسه الشعوذة والسحر الاسود وخداع الناس سبب تناقل الخبر كان العامل الاساسي والرئيسي الذي جعل رئيس الشرطة يخطو تلك الخطوة المتسرعة

تم تنفيذ امر الرئيس وبينما كان رجال الشرطة يبحثون عنه واذ بهم قد صادفوا اللص قاموا بملاحقة اللص من فورهم و اللص يهرب منهم متفادياً رؤيته لهم راكضا بين الإزقة والشوارع باحثاً عن مخبأ يختبأ به ريثما يرحلون عنه ويتكرونه وبينما هو يركض بسرعة ويلهث من الخوف ويرتجف رأى بالصدفة بوابة الثانوية مفتوحة لسبب مجهول لم يفكر بهذا الامر كثيرا ودخل بها من فوره ينظر من خلفه وهو يركض متجاوزا الحديقة الخلفية لم ينتبه واذ به يصطدم بشخص لا يعرفه فقد اصطدم به عن طريق الخطأ وقع الاخر على الارض الصلبة ووقعت ممسحته نظر اليه لم يكثر له

ثم تركه وهرب تبعه رجال الشرطة الى الثانوية عندما سألوا الناس
فقد شاهدوه وهو يدخل اليها

وعندما وصلوا الى الثانوية تفاجأوا بوجود زيرو فيها وهو ملقى
على الارض ويتألم بشدة

قال له الشرطي بغضب شديد وملامح حادة : انت اعرفك انت من
يخدع الناس بأستخدام سحره وتكذب عليهم انا مأمور بالقبض عليك
وفقا للأوامر

زيرو بتوتر رد عليه : ارجوك ايها الشرطي انا لا افعل شيئاً من
هذا الذي تسميه سحراً ولا اعرفه حتى ارجوك لا تقبض علي !!

الشرطي بانفعال شديد : قل هذا الكلام امام المحققين اقبضوا عليه

زيرو بصراخ : ارجوكم لا... لم افعل شيئاً

قاموا بألقاء القبض عليه وفقاً للأوامر حاول الدفاع عن نفسه لكن لم
يسمحوا له

لم يرى بدأ من مقاومته الغير مجدية فقرر الخضوع لهم مع نفسه
: اعلم انني الان في وضع حرج ولكنني لا اريد توريط إيلاي
وفريد بهذا سأندبر امري بنفسي

بعد ذلك حاصر رجال الشرطة اللص فقد امسك به حراس الثانوية الاقوياء وقاموا بأعتقاله وتم اخذ الرهينتان الى مكتب التحقيقات الفدرالي في مدينة أرنور والذي يعتبر اكبر مكتب من نوعه في المدينة حيث يكون على شكل بناية ضخمة متعددة الطوابق وتضم العديد من الموظفين والموظفات وتحظى بدعم حكومي و ملكي

عند وصول الشرطة ومعهم زيرو الى المكتب قام رئيس الشرطة بحبسه على ذمة التحقيق بقضيته لحسن حظه فقد كان المحقق السابق قد تقاعد مؤخرا وكان لا يجيد عمله ومهمل فيه

وهنا حانت اللحظة الحاسمة لزيرو ليلتقي بشخص مهم سيغير مجرى حياته تماما حيث صدر أمر من الجهات العليا بتعيين محقق جديد يتولى القضايا الصعبة الخاصة منها والعامه وكان اسم المحقق الجديد (جيمس كايبين) و هو رجل في الخمسينيات من العمر يرتدي بنطال رمادي مع سترة رمادية اللون وقميص أبيض وهو حكيم وذكي وقوي الملاحظة بشعر أسود يغزوه الشيب والعينان الرماديتان قبل استلامه وظيفه المحقق كان يخدم في الجيش كجندي قوات خاصة وقد انظم للقوات العسكرية في بداية شبابه وحاز العديد من القلادات وشارات الترفيع واوسمة النجاح خلال مسيرته كجندي مما جعله ينال استحسان رجال الدولة الكبار وترقيته عدة مرات حتى وصل الى هذه الحال الذي هو عليها الان

كانت أول قضية له هي ملف زيرو فلم يمضي الا مدة قليلة تعيينه عندها ارسل المحقق الجديد الى مكتب التحقيق الجديد خاصته ليكون عمله هناك وكان معه شرطي يرافقه دائما وكان اسمه الشرطي (كولت) وهو رجل عادي متزوج ولديه طفل واحد

ركن سيارته امام المكتب خرج منها متجهاً اليه يتبعه الشرطي
كولت وعندما وصلا أخبر رئيس الشرطة المحقق جيمس بقضيه
زيرو بعدها جلس زيرو في غرفة الاستجواب الخاصة مقيدا
بالإصفاة في كلتا يديه ينظر يمينا ويسارا اليها كانت عبارة عن
غرفة فارغة تحتوي فقط على كرسيين اثنين مع طاولة في
المنتصف رمادية اللون معلق في سقفها مصباح بأنارة خافتة
صادرة منه لم يشعر بالغرابة ولا بالخوف فهو معتاد على هكذا
اماكن بل اكثر ما يشعر به الان هو الحزن لم يستطع التوقف عن
التفكير بهم وهو الان بعيد عنهم فجأة فتح الباب ودخل ينظر اليه
وهو في قمة هدوئه ابعد الكرسي قليلا ثم جلس امامه محدقا به ثم
قال له متحدثا معه لأول مرة : من انت؟! وما هي تهمتك؟

رد عليه زيرو بتوتره المعتاد : اسمي زيرو و.. لقد اتهمت ب
ممارسة سحر غريب ولكن صدقني لم افعل شيئا من هذا ولا
اعرف ما هو حقا

سكت قليلا ثم اردف قائلا : حسنا اذن زيرو ما هو عملك واين
تسكن الان؟

رد عليه عندما رفع رأسه للأعلى لينظر اليه : انا عامل نظافة في
ثانوية عامة واسكن في غرفة استراحة المنظفين فليس لدي منزل
اذهب اليه

: حسنا اذن هل تقول بأنك تنفي وجود شائعة كهذه منسوبة اليك
وان الناس قد تناقلوا خبرا خاطئا فيما بينهم دون معرفة سببه
الحقيقي

: اجل يا سيدي انا بريء مما يقولونه عني ارجوك صدقني

تنهد ب خفة ثم قال : حسنا يبدو واضح من كلامك انك لم تفعل شيئا يؤدي الناس بالنظر الى الادلة و كلام زميلك المنظف الذي شهد لك

بصدمة رد عليه وتوسعت عيناه بشدة : ماذا !! انا ولكن

بابتسامة : لقد صدقتك زيرو انت لا تكذب

قام المحقق من مكانه وقال للرئيس الذي كان يراقبهما من خلال النافذة : استنتج ان قضيته ليست كاملة ولا تحتوي ادلة واضحة امركم بأخراجه

تنفس زيرو الصعداء وهو مبتسم وقال مع نفسه : الحمد لله واخيرا

ثم نظر المحقق الى زيرو وهو ما يزال جالسا على الكرسي ولم يخرج من الغرفة رغم معرفته ببراءته ابدى استغرابه من ذلك ثم قال له متسائلا : انت بريء الان لما لا تخرج وتذهب الى مكان عملك ؟

ابتسم زيرو له و رد عليه قائلا : لا استطيع الذهاب الان بعد ان عرفتكم اخيرا

لم يفهم جيدا ماذا يقول له او ماذا يلوح له وابتعد الكرسي ليجلس
عليه ثانية موجهها سؤالا مباشرا لزيرو : ماذا تقصد ؟ الى ماذا تلوح
؟

بابتسامة رد عليه ورفع رأسه لكي ينظر اليه وهو في منتهى الجدية
: ايها المحقق جيمس كايبين لقد اضاء كتاب الاعداد باسمك منذ
لحظة ظهورك لأول مرة امامي بهذا تكون رابع شخص اختاره انا

بصدمة وتوتر وتوسعت عيناه لدرجة تفوق التصور : ماذا !! ما
الذي يعنيه هذا !!؟

: يعني انك اصبحت رسميا في فريق ملك الحياة

: م... ماذا !؟

: انا هو ملك الحياة ومعنى ذلك انني لا اموت ذكر في الكتاب كل
شيء عنك لاسيما موعد موتك لكن لا استطيع ان اخبرك به فهذا
يعد اختراقا لقوانين الملوك الثلاثة

: لا اهتم بموعد موتي ولا افكر به ولكن من هم الملوك الثلاثة
الذين تتحدث عنهم وما هو كتاب الاعداد ؟

بعدها نظر اليه نظرة حادة وقال : لماذا اخترتني انا اجبني ؟

رد عليه فوراً : لأنك مميز جدا ومختلف احتاج لشخص مثلك ذكي
ليساعدني ولكن عليك ان تعلم انك انت الان في خطر ما دمت
ذكرت في الكتاب فكل شخص يذكر اسمه يكون معرض للخطر هو
او اي احد من الذين يعرفهم قريب منه وايضا عليك ان تعلم ان
عالمك هذا يحكمه ثلاثة ملوك وهم من يتحكمون به

باستغراب قال : هذا غريب نوعا ما ومحير لم اسمعه مثل هذا
الذي تقوله في حياتي

: اجل اعلم انه غريب ولكن يجب عليك ان تعلم وايضا انا لذي
هدف وهو انني اريد الانتقام من شخص كان هو السبب الرئيسي
في كل هذا الموت المستمر و في تدمير حياتي

: من هو هذا الشخص ؟

: انه احد الملوك الثلاثة وهو ملك الموت "رونين" وانه ملك يأخذ
ارواح الاحياء عندما يأتي موعد موتهم ولكنه اخترق القانون
ومحى كوكبا بأكمله

بغضب يستعر بداخله وهو مصمم على القضاء عليه : هو السبب
في خسارتي لكوكبي وسيدتي ماتت بسببه

: هل التقيت به ؟

: لا... و لكنني متأكد انني اذا رأيتهُ سأعرفهُ بسرعة

قام من مقعده نظر الى سندان فيه نبات على وشك الموت موضوعا
على رف من الحديد بجانب النافذة مد يده عليه رجع الى الحياة
وازهر كأنه خلق من جديد

باندهاش بادِ على ملامحه : هذا رائع للغاية

قام من مقعده ليتحدث معه : اسف لأنني سألت الكثير من الأسئلة
لك ولكن تعلم هذا هو عملي

بابتسامة : لا بأس من حقا ان تسأل

تقدم و صافحه بيده ناظرا اليه : مرحبا بك سيدي المحقق

: سررت بمعرفتك ملك الحياة

بعد ذلك خرج زيرو من الحبس بكفالة قدمها رئيس الشرطة له (لأنه أتهمه بدون أدلة واضحة)

في هذه اللحظات جاء رفاقه ليطمئنوا عليه بعد ان اخذوا الرخصة
من المدير وقد لاحظوا اختفائه عندما ذهبوا الى غرفة المنظفين ولم
يجدوه هناك اخبرهم اندي بمكانه و ذهبوا اليه على وجه السرعة

وعندما وصلوا الى مكتب التحقيقات شاهدو زيرو وهو يخرج منه
سالما ولم يصب بأذى ويتحدث مع شخص غريب

بابتسامة قال له : حسنا الى اللقاء زيرو

رد عليه : وداعا سيدي المحقق

جاء إيلاي بسرعة اليه قبل ان ينم بالخروج فعليا وقال له بانفعال
شديد و هيجان غير مسبوق

: لماذا انت هنا زيرو بحق الجحيم !

بعدها قال له فريد : كان عليك ان تتصل بنا لتخبرنا بمكانك

قال له سام وهو غاضب منه بشدة : ما الذي، اقحمت نفسك فيه هذه
المرّة !!؟

بحزن شديد خيم عليه وهو ينظر الى الاسفل يشعر بالخجل لعدم
تملكه الشجاعة لمواجهتهم فقال مترددا في حديثه معهم

: انا اسف للغاية لم اقصد ان اسبب لكم المتاعب ولكن ما حدث
معي كان مصادفة وسوء فهم وقد خرجت الان لذا

قاطعہ المحقق جيمس ليتحدث معهم مدافعا عنه ولكي يوضح لهم ما يجهلونه : عذرا ايها السادة اسمعوني جيدا ان زيرو كان هنا بسبب اشتباه في احدى القضايا وانا هو من احظرته الى هنا للتحقيق معه وجعلتكم تقلقون عليه انا اعتذر لكم بشدة

انطفأت شرارة الغضب عند إيلاي بعد سماعه لكلام المحقق وكذلك الامر بالنسبة الى فريد وسام فقد استطاع اقناعهم بكلامه خصوصا وانه شخص مشهور في مدينة أر نور وكل الناس يحترمونه بسبب مصداقيته في الحديث والتزامه بمعايير عمله الخطير بالنسبة للكثير، منهم

تنهد إيلاي ثم قال : هكذا اذن الحمد لله على سلامتكم لقد قلقت عليكم كثيرا

زيرو : شكرا لك لا تقلق انا بخير تمت تبرئتي بفضل هذا المحقق الذكي والطيب

إيلاي موجهها كلامه للمحقق : انا اشكرك بالنيابة عن افراد الفريق واعتذر عن المتاعب التي تسببنا بها لك ايها المحقق واقدم نفسي أسمي إيلاي كايين وانا صديق زيرو المقرب

: لا شكر على الواجب وانا ايضا اعتذر ثانية على حبس صديقكم

فريد : اسمي فريد سعدت بمعرفتكم ايها المحقق لا بأس لا تعتذر سيدي

تحدث سام تالياً : انا ادعى سام ويلفر سعدت بمعرفتك سيدي

بابتسامة تعلق وجهه المليء بتجاعيد التقدم في العمر : وانا كذلك
سعدت بمعرفتكم جميعاً

بعدها تحدث فريد مع المحقق بصوت خافت بعيداً عن البقية :
هناك أمر آخر اريد اخبارك به أيها المحقق هلا سمحت لي !!؟

: اجل قل ماهو ؟

: من الواضح ان كتاب الاعداد اضاء باسمك
اليس كذلك

: وكيف عرفت ذلك ؟

: لانني صرت اعرف زيرو اكثر، من نفسي فهو عندما يبتسم
لاحدهم ويثق به هذا يعني، انه اختاره في فريقه وان هذا الشخص
سيكون مهماً جداً له

: اجل لقد ذكر اسمي، في ذلك الكتاب، كما قلت

بعدها قال : هل اخبرك بكل شيء يتعلق به !؟

: ماذا تقصد بكل شيء؟!

بتوتر : ح.. حسنا لا تهتم اشكرك مجددا

بعد ذلك نظر اليه المحقق نظرة حادة بتركيز تام وتحدث مع نفسه :
علي ان اعرف من هذا الشخص بالتحديد يتوجب علي ذلك قبل ان
تسوء الامور ، خرج المحقق ومعه فريد من الزقاق المجاور الذي
كان بجانب المكتب بعد ان انهيها حديثهما مع بعضهما ليتجه نحو
زيرو مباشرة

ويقول له محدقاً به : زيرو اريد رؤية كتاب الاعداد حالا والان

التفت زيرو اليه ثم استدار ينظر نحو ايلاي مستعملا لغة الاشارة
ليطلب منه اعطاء الكتاب للمحقق فهم ايلاي ما يحاول زيرو قوله
واخرج الكتاب من حقيبته المصنوعة من الجلد فقد كان يحتفظ
بالكتاب فيها واعطاه الي ، المحقق نظر اليه وهو مندهش مما يراه
فلم يرى في حياته اعظم منه ولا اقدم قال له ايلاي وهو مبتسم
كعادته

: لمحنا ضوءه عندما خرجنا للبحث عن زيرو عندها عرفت ان
زيرو قد التقى بفرد جديد في الفريق

او ما له فريد ايجابا له و اردف زيرو بالقول موجهاً كلامه اليه : هذا الكتاب هو الدليل الوحيد المتبقي لدينا من خلاله سنستطيع هزيمة ملك الموت

رفع رأسه لكي ينظر اليه بعد ان سمع كلامه ثم فتح الكتاب لكي يقرأه لكنه تفاجأ بصفحاته الفارغة تماماً عن اي كلمات او رموز انهدهش لذلك بشدة وما اثار انهدهاشه وصدمة اكثر هو وجود صفحات بيضاء وسوداء وايضا فارغة

قال ل زيرو من فوره متسائلا عن ماهية الكتاب العجيبة : هذا غريب حقاً لما لا توجد اي كلمات فيه او حتى رموز ؟ لما هو فارغ هكذا ؟

تفاجأ ايضاً ايلاي وفريد لذلك فهذه هي اول مرة لهما يسمعان فيها حقيقة الكتاب من فم المحقق جيمس بعينه فقد كانا يظنان انه يحتوي على كلمات قال ايلاي بدهشة مفرطة : ماذا !! حقاً كيف ذلك ؟

اعقبه فريد بالقول : ولكنني كنت اظن انه يحتوي على كلمات كيف ذلك لم افهم !

سمع زيرو كلامهم ذلك كله واستمع اليهم جيداً ثم التفت اليهم ليوضح لهم ما يجهلونه عن حقيقة الكتاب المخفية وان الوقت قد حان لكي يعرفوا قال لهم بعد ان استجمع شيئاً من شجاعته : رفاقي ما اود قوله لكم هو ان هذا الكتاب ليس كتاباً عادياً على الاطلاق فهو بالاساس ملكية ملك يدعى ب (ملك الوقت) وهو مالكة الحقيقي وعندما التقت سيدتي به رأى ذلك الملك انها الانسانة الوحيدة

الاجدر بحمله لذا سلمه لها ولكن بعد ان جاء ملك الموت و دمر كل شيء ادى ذلك الى ان تتخذ سيدتي قرارها وتسلمني الكتاب من بعدها انا كنت اعلم بمميزاته وبما يتصف به لكنني لم ارد امتلاكه لكن شاءت الاقدار ذلك واصبح ملكي الان

انه يمتلك قوة وطاقة رهيبية تجعله ينذر بالخطر وبالموت قبل وقوعه وينذر باسمااء اشخاص معينين يختارونهم احد الملوك الثلاثة وبذلك يكونون الصفوة المختارة من البشر الذين لديهم مكانة خاصة عند هؤلاء الملوك وانا من بينهم

وبينما هو يتحدث معهم نظر الى،، السماء الزرقاء الصافية يحدق بها بعينيه البنيتان ليقول لهم : ربما لست الوحيد الذي، يختار بشراً مميزين وانما اظن ان ملك الوقت وملك الموت يفعلان ذلك ايضا

وهو على هذه الحال استمر المحقق جيمس وإيلاي و فريد بالنظر اليه وهم لا يعلمون ماذا يقولون له بعد كل ما سمعوه منه ولكنهم ادركوا انه يقول الحقيقة ولا يكذب في ذلك وانهم على موعد مع احداث غير متوقعة سيخوضونها معاً

مضت عدة ساعات ورجع فيها زيرو الى الثانوية حيث مكان اقامته ومعه إيلاي وفريد بعد توديع المحقق وبقية افراد الشرطة

وبينما هم يسيرون مع بعضهم متجهين نحو وجهتهم لمح زيرو مملكة ضخمة هائلة اثرية مبنية على طراز الممالك القديمة ابان حقبة القرن العشرين ادهشه منظرها ومنظر الاعلام وهي ترفرف على المنارات الطويلة الضخمة كانت اشبه ب صرح ضخم مهول

يصعب اختراقه يحيطها من كل حدب و صوب الحراس الملكيون
ب زيهم الرسمي المميز وحولها توجد الحدائق الملكية والحزام
الاخضر الذي يمتد على طول المملكة جعله ذلك المنظر الرهيب
يتوقف ليستائل قائلاً : ما هذا البناء الضخم إيلاي هل تعرف لمن
هو!؟

ضحك إيلاي ب خفة ليرد عليه : هذا يا صديقي ليس بناءً عادياً
انها مملكة الملك هارولد كلارك وهو ملك دولة أرنور التي نعيش
بها حالياً

اندهش زيرو لذلك فهو لم يكن يعلم ان لهذه الدولة ملك وهذه
مملكته فرد عليه : هذا رائع حقاً

ثم التفت ينظر اليها وهو مبتسم ب خفة : انها مذهلة بحق
تمضي الايام وتمضي الاسبوع وتتغير حالة الطقس كل نهاية
اسبوع مع تغير درجات الحرارة و سرعة الرياح وانخفاض نسبة
الرطوبة في الجو على الرغم من اكتساح الغيوم عديمة المطر
السماء بشكل مستمر حانت اختبارات منتصف السنة الدراسية
واستعد لها رفاق زيرو جيداً لأنها هي من ستحدد تأهلهم
للاختبارات النهائية ومن ثم الانتقال الى الجامعة بدأت الاختبارات
على عجلة في اوائل فصل الربيع وفي بداية شهر أبريل

في مثل هذه الظروف يجدر بنا ان نتحدث قليلاً عن مملكة دولة
أرنور وهي اكبر مملكة من حيث المساحة في الكوكب تقبع تلك
المملكة في اكبر دولة من بين الدول وهي دولة أرنور القائمة على
نظام الحكم الملكي المتمثل بالجيش العسكري الى جانب مجلس
الدولة الحكومي الذي يقوم بالمهام الخدمية ويوفرها للشعب يحكمها

رجل ذو لحية كثيفة اصفر الشعر بعينان خضراوان قوي البنية
وضخم ويدعى ب «الملك هارولد كلارك» وهو أعظم ملك من
بين ملوك و حكام الدول

هذا الملك يمتلك جيش عظيم وأنظمة دفاع بغاية القوة والمهارة
وجهاز مخابرات عالي الدقة والخبرة المملكة محصنة من جميع
الجهات وقوية وتستمد قوتها وعضمتها من الملك الذي يحكمها

الملك كلارك لديه ولد صغير لطيف بشعر اصفر لامع وعينان
خضراوتان جميلتان وهو ابنه الوحيد ، هذا الولد الصغير يدعى
(كيتاي كلارك) وهو في الثانية عشرة من عمره لم يكن يحب
الحروب والمعارك وليس قوياً مثل والده يدرس في المدرسة
الابتدائية ويحب والديه كثيراً طيب القلب ولطيف مع من حوله
وحتى مع الخدم قلبه الطيب هذا جعله محبوباً من قبل والديه اولا
ومن قبل الناس ثانياً

اشرقت الشمس وحل الصباح في يوم اعتيادي في المملكة جاء
ليون كبير خدم الملك الى غرفة كيتاي لكي يوقضه استعدادا ليومه
المليء بالواجبات التي يجب عليه انجازها القى عليه التحية
الصباحية بعد ان دخل الى غرفته واسدل الستائر لتدخل اشعة
الشمس الساطعة الى الغرفة لتمحي الظلمة منها

بابتسامة صباحية : صباح الخير سيدي الملك الصغير لقد اعددت
الطور

جعله ضوء الشمس الساطع يستيقظ ليفرك عينيه بيديه الصغيرتين وهو ينظر بصعوبة له رد عليه : صباح النور حسنا ساستحم اولا

دخل الى الحمام ليستحم بعدها البسه ليون ملابس الملكة المعتادة المتكونة من بنطال احمر منقوش عليه خط اصفر وسترة ملكية بيضاء وعليها زخارف ذهبية ب إزرار حمراء دائرية الشكل بعد ذلك البسه التاج المدور المرصع بالجواهر الذهبي اللون واخيرا ارتدى حذائه الاسود الانيق

جلس على الطاولة مع والديه و عماه وزوجتيهما وابن عمه وزوجته واولادهم جميعا وكان الملك هارولد يتوسط الطاولة وزوجته بجانبه

كيتاي بابتسامة وهو يأكل مستعملا الشوكة والسكين : لذيذ جداً
ليون

ليون بابتسامة : بالهناء سيدي الملك

والده ينظر له وهو مستمع بوجبهته ويبتسم وكذلك ووالدته كل يوم يزداد حبهما له ويكبر كلما يتقدم كيتاي في العمر

قال له ليون وهو يسكب له الماء في كأسه : لديك مدرسة اليوم ساجهز لك ملابسك وحقيبتك لكي تكون على اتم الاستعداد لها

شرب قليلاً ثم رد عليه : حسنا خذ وقتك

ذهب ليون لكي يجهز له مستلزمات المدرسة لكنه تذكر امراً مهماً
استدار ينظر له ثم قال

: صح نسيت ان اقول لك سيدي الملك ان اليوم لديك كثير من
الواجبات عليك انجازها مثل درس البيانو و درس الفروسية
ومبارزة السيوف قبل ذهابك الى المدرسة

كيتاي بصدمة قوية ابداهها على وجهه الصغير قائلاً : مااااااااااا لا
اريدها انها مملة ومتعبة الا يمكنك ان تقوم بالغائها نهائياً

بابتسامة عفوية : اخشى اني لا استطيع سيدي الملك لان والدك
امرني بذلك وعمك انا اسف حقاً

ضحك والده بصوت عالي وكان صوته رجولياً وخشناً من طرفة
كيتاي وهو يتذمر امامه

ثم قال له : صغيري عليك ان لا تتذمر هكذا اريدك ان تجرب كل
شيء، وتتعلم كل شيء لكي تصبح ملكاً قوياً

بعدها قال عمه ببرود تام بادِ على ملامح وجهه موجهاً كلامه الى
كيتاي : ايها الملك الصغير عليك ان تنجز هذه الواجبات لانها من
اهم اولوياتك فهمت

بتمل و حزن تنهد ب خفة ثم رد عليهما : يا الهي لم اعد احتمل
حسنا كما تريدان

شعر ليون بانه حزين بعد سماعه لكلام عمه ف اراد ان يجعله
يطمئن فقال له : لا تقلق سيدي الملك سأساعدك بها ولم اتركك

رد كيتاي بابتسامة فقد عاد نشاطه اليه : شكرا لك أمل ذلك

يجدر بنا الاشارة هنا الى دور ليون الخادم في حياة الملك الصغير
كيتاي ان ليون هو كبير خدم العائلة الملكية وكان ليون لا يترك
كيتاي أبداً ويذهب معه أينما ذهب وكان يلعب معه منذ صغره ولا
يفارقه التقى به وتعلق به كثيراً لأنه الشخص الوحيد الذي يخرج
من جو المملكة القاسي يكمن دوره الرئيسي في حماية الملك
الصغير من اي خطر و الحرص على صحة و سلامة الملك وعدم
خيانته بأي شكل من الاشكال

في غرفة الموسيقى التي تحتوي على العديد من الالات الموسيقية
والالات العزف المختلفة والمتنوعة بدأ الملك الصغير بالتدريب
على العزف على البيانو مع معلمته الخاصة وكان ليون يقف بجانبه
ويقول له ليحاول تشجيعه فهو يعلم انه سيميل بسرعة اذا تركه قليلاً

بابتسامة : حسنا سيدي الملك لدينا بعض الوقت لكي نكمل واجباتك
قبل الذهاب الى المدرسة ولحسن الحظ جاءت معلمة البيانو اليوم
لكي نتعلم لبعض الوقت انا اعلم انك تحب العزف على هذه الالة
كثيراً

كيتاي بتذمر و تملل يجيب : حسنا ساتعلم ماذا افعل اولاً

المعلمة : حسنا سيدي الملك ابدء بنقرة خفيفة على الواح البيانو

وبعد ساعة انتهى الدرس ودع كيتاي المعلمة ثم التفت يتحدث مع ليون

بادر ليون بالتحدث معه اولاً : انتهى درس البيانو والان لدينا درس الفروسية هل انت مستعد سيدي الملك ؟

كيتاي بملل وصدمة في نفس الوقت رد عليه وقد كان يظن انه انتهى وبامكانه الان الذهاب للعب كرة القدم في الحديقة كما يفعل دائماً : حسنا لنتهي من هذا اشعر بالملل متى ستنتهي هذه الدروس بحق السماء

وبينما كان يتدرب ذهب ليون الى غرفة الملك الصغير لكي يشرف على تنظيفها بنفسه ومعه عدد من الخادمت وبعده مرور عشرة دقائق اكملت الخادمت عملهن وطلبن الاذن بالخروج قبل ليون ذلك منهن ونظر الى غرفته تأكد من ان كل شيء في مكانه المعتاد و خرج من غرفته

يتحدث مع نفسه ووقف بجانب الباب : انا قلق عليه هذه الدروس صعبة على فتى في الثانية عشرة من عمره لكن انا لا يمكنني فعل شيء لسيدي الصغير ولا يمكنني ان اعارض سيدي الملك الاكبر

قال ذلك ثم ذهب الى المطبخ ليشرف على الطهارة وهم يحضرون
مائدة العشاء وبينما كان يساعدهم بالتحضير فجأة جاء الملك
هارولد اليه لكي يتحدث معه ترك كل شيء ليون وذهب اليه انحنى
له ثم رفع رأسه

تحدث الملك اولا اليه : كيف هو ابني ليون هل يقوم
بواجباته جيدا ؟

رد عليه : نعم سيدي لا تقلق سيدي الصغير نشيط وهو سعيد بها

ابتسم لذلك ثم قال وكان كلامه بمثابة وصية : اريدك ان تقطع لي
وعدا وان تفي به الوعد هو ان لا تترك ابني وان تحميه بكل ما
لديك من قوة

فهم ما يحاول الملك إيصاله له ثم رد بالقول : اعدك سيدي لم
اتركه ابدا حتى لو استوجب الامر للتضحية بحياتي من اجل حمايته

بابتسامة : شكرا جزيلا لك ليون اقدر كل ما تفعله لابني

بعدها نظر نحوه ليون بحزن متسائلاً : لكن سيدي لما قلت لي ذلك
؟

: اردت فقط الاطمئنان على ولدي وانه بايادي امينة ليس إلا

منحنيا راسه بحزن : لا تقلق ساعتني به من اجلك

ابتسم وذهب الى غرفته لكي يرتاح هناك ويقراً بعض المقالات المهمة

عائلة الملك كيتاي ليست كبيرة كما هو الحال في معظم الأسر الحاكمة فهو ليس لديه اخوة ولا اخوات وجميع اقربائه كبار في السن ولا احد في مثل عمره لكنه في ذات الوقت لديه عم وهو الوزير والذي يخطط لكل المعارك وحروب الملك التي يخوضها وهو ذكي وصارم جداً وايضا عم اخر وهو ايضا من رجال السياسة هما متزوجان ولكل واحد منهما ابن واحد لا غير

بدأ هذا العم بتعليم الملك كيتاي اساسيات التعامل مع الناس لانه سمع بأن شقيقه الملك هارولد يريد من ابنه الصغير ان يتوج من بعده ليكون الحاكم وان آمال الملك تعتمد على كيتاي، وكيف سيصبح الملك وكيف سيحكم شعبه

في ليل ملكي حدث احتفال في المملكة متواضع اقامه الملك هارولد بمناسبة عيد مولد ابنه الذي اصبح بعمر الثالثة عشرة

جالس على المائدة وحوله شتى اصناف الطعام والشراب الملك هارولد يتوسط المائدة ومعه زوجته وكبار المسؤولين والوزراء

بابتسامة : ارحب بكم اجمل ترحيب واتمنى لكم وقتا ممتعا

نظر اليه وهو جالس بجانبه بابتسامة عريضة : صغيري كل عام
وانت بخير اتمنى ان تكون الملك المؤمل لهذا الشعب

: ابي اشكرك اعدك ان اخطو مثل خطاك في تحقيق السلام

ليون بابتسامة : كل عام وانت بخير سيدي الصغير

: اشكرك ليون

فتح الهدايا : ماما هذه الحذاء مذهلة

تلقي الملك الصغير العديد من الهدايا من جميع الساكنين في المملكة
وكان سعيداً جداً بها بعدها اجتمع حوله والديه والمقربين منه وبدأوا
بغناء اغنية عيد الميلاد له وهو يغني معهم والسرور باد على
ملامحه الصغيرة بعد انتهاء الاغنية اطفئ الشموع وتمنى ان يدوم
الحب والسلام والخير على شعبه وان يعيش الجميع ب أمان وراحة
وسعادة ارتدى حذائه الجديدة تنظر اليه والدته و قالت له

: تناسبك عزيزي

ابتسم لها بابتسامة لطيفة عفوية تحمل براءة و طيبة قلب ليس لها
مثيل وتلمع عينيه ببريق متوهج ليزيده جمالاً و لطافة

التفت اليه كيتاي وهو مبتسم ويشعر ب شيء، من الاطمئنان وان هناك شخصاً سيكون معه دائماً ولم يتركه ثم قال : كلامك صحيح ليون لا يجب علي ان افكر كثيراً في هذا الامر

بعدها نظر كيتاي نحو والده وقد كان يتحدث مع عماء كلاهما وكان ابن عمه ديفيد جالساً بقربهم بيتسم ب نية خبيثة وبجانبه كانت زوجته جالسة وفي حجرها طفلتها الرضيعة في عمر الاشهر ايلينا،،، تقدم نحوهم كيتاي لكي يشارك في الحديث جلس معهم على الطاولة وعندما جلس قال له ديفيد ب خبت و شر يقدر من عينيه

: كل عام وانت بخير ايها الملك الصغير

لم تكن تهنئة ب نية صادقة بل كانت نابذة من قلبه المليء بالحقد والغيرة منه فقد كان دائماً يحسده على كل شيء يحصل معه او اي شيء، يفعله يعلم كيتاي هذا الامر لكن ما باليد حيلة فهو في النهاية ابن عمه وقريب منه رد عليه بابتسامة معتادة

: اشكرك ديفيد

بعد ان سمع رده هذا تجاهله وادار وجهه عنه لكي لا ينظر اليه شعر بالحقد وقد ازداد في قلبه نحوه لم تمضي إلا عدة دقائق حتى طلب ابن عمه الاذن بالمغادرة والرجوع الى قصره سمح له الملك بذلك وخرج هو و زوجته من المملكة بدون قول اي شيء،،،، بعد ذلك مضت نصف ساعة وانتهت الحفلة رجع الملك كيتاي الى

غرفته الخاصة خلع ملابسه الرسمية وارتدى ملابس النوم الخاصة
به نام على سريره مباشرة فقد مر بيوم طويل متعب قام
بتغطيته اطفأ ضوء الشموع وخرج من الغرفة ذاهباً نحو قسم الخدم
حيث ينام ويرتاح استلقى على سريره المصنوع من خشب
الصنوبر ظل محدقاً في السقف ويتحدث مع نفسه

: اذكر جيداً متى التقيت به

رجع ليون في ذكرياته

Flash memory

:جئت مع والدي ووالدتي الى المملكة كنت آنذاك في مثل عمره
الان رأيت في حضان والدته كان صغيراً اذكر ان عمره وقتها
تسعة اشهر جميلاً بشعره الذهبي اللامع وابتسامته اللطيفة

نظرت اليه وهنا تحدث الملك معي مباشرة قائلاً : هذا هو ابني
واسمه كيتاي انه وريث هذه المملكة

إجبتة بالقول : انه لطيف جداً يشبهك سيدي

بعدها صرت انظر الى المملكة وقد اعجبني منظرها جداً لم اتوقع
مطلقاً انني سأكون خادماً يخدم فيها ادهشني منظرها المهيب
وجدرانها الرخامية الذهبية وبريقها الأخاذ بعد ذلك تقدم والدي نحو
الملك لكي يتحدث معي بخصوصي

: ارجو يا سيدي ان تقبل ابننا ليكون خادماً تحت طاعتك "نحن فقراء ولا نملك المال حتى لشراء الطعام الذي يلزمنا للعيش " وان بقي معنا فسيكون عرضة للموت او المرض لهذا السبب قررنا انا ووالدته ان نجعله يعمل هنا كخادم فنحن لا نقدر ان نحمله او ان نعتني به لاننا مرضى وعاجزون ارجو ان تقبل طلبي هذا سيدي

نظر الى ابي طويلا واردف قائلا : بالطبع اقبل بعد ان رأيت حبيبي الصغير ينظر الى ابنكم بلهفة يبدو انه اعجبه

فرح والديي كلاهما لذلك وقال والدي ب لهفة

: اشكرك كثيرا سيدي

نظر الملك الي : ما هو اسمك؟

بصوت ناعم إجبتته : ليون سيدي

: حسنا ليون مهمتك هي خدمة ابني الصغير هذا انت مسؤول عنه من الان اي شيء يحدث له انت تعاقب مفهوم

: أمرك سيدي

بعد عدة سنوات وكل مرة يكبر فيها كان يتعلق بي اكثر وانا كذلك
تعلقت به كثيرا عندما وصلت لمرحلة الشباب اعجبت بخادمة
جميلة كانت تعمل معنا اعترفت لها وقبلت بي وبعد ايام طلبت
يدها للزواج ووافقت هي مرت الايام سريعا حتى اصبح لدي عائلة
مكونة من زوجة وطفلتين جميلتين احببتهم كثيرا لكن لم يغير هذا
من ولائي لسيدي الصغير ساحرص على حمايته مهما تطلب الامر

End flash memory

في يوم مدرسي عادي في مدرسة أر نور الابتدائية هناك حيث
يدرس الملك الصغير كيتاي ومعه زاك في النادر ان ترى ملكاً ثرياً
مشهوراً عند شعبه ومحبوب من قبلهم وهو يدرس في مدرسة
حكومية تابعة للدولة هذا هو حال الملك الصغير فهو يريد ان
يختلط بجميع طبقات المجتمع المختلفة الاغنياء منهم والفقراء فلم
يكن يريد ان يدرس في مدرسة خاصة به او ان يتم تدرسيه في
المملكة عند امهر الاستاذة في مختلف الاختصاصات فقد كان لا
يرغب بذلك ويأمر الخدم جميعهم بعدم إدخال اي استاذ او معلم الى
داخل المملكة ولانه كان مصراً على طلبه تمت وبسرعة تلبية طلب
الملك الصغير واصبح يدرس في تلك المدرسة حيث يكون قريباً
من كل الناس بمختلف اشكالهم والوانهم بمجرد تسجيله بها اصبحت
المدرسة كلها صديقة له ونال اعجاب وتقدير كل اساتذته وحاز
على عدة جوائز والقاب واوسمة في مختلف أنشطة النوادي
المختلفة التي تقام في كل نهاية اسبوع

يجلس في مقعده الخاص ويحيطونه دائماً رفاقه واصدقائه المقربين
منه وهو يتحدث معهم بابتسامته المعتادة دون تكلف او تكبر لاحظ
زاك ذلك وبدأ بالتقرب منه الى ان اصبح صديقه المقرب وازدادت
تلك الصداقة شيئاً فشيئاً حتى استطاع زاك ان يجعل الملك الصغير

يثق به ثقة عمياء ويأتمنه على الكثير من اسراره ويتحدث معه عن كل ما يحدث له في المملكة او مع اسرته كان هدف زاك من البداية هو كسب ثقة الملك لكي ينفذ خطته في القضاء على المملكة عن طريق معرفة كل شيء يحدث داخلها وايضا ليتمكن من استغلال هذه المعلومات ليوظفها لصالحه

بعد انتهاء الدوام في المدرسة خرج الملك الصغير منها بعد ان ودع اصدقائه لينتظر وصول سيارته الخاصة اليه

وفجأة ومن دون سابق انذار جاء زيرو يسير متجهاً نحو منزله فرأى الملك كيتاي واقفاً بجانب البوابة تحت ضوء غروب الشمس الذي اكتسح السماء باللون الاصفر والبرتقالي توقف عن المسير ليحدق به بقوة وبنظرات مطولة حتى أضاء الكتاب بظهور شخص جديد الى أعضاء فريق زيرو

زيرو مع نفسه : يا الهي لم اكن اتوقع ان الكتاب سيضيء بأسم هذا الشخص ايضا

اخرج زيرو الكتاب من حقيبته التي كان يحملها على كتفه الايمن وفتحه ليجد اسم كيتاي وعمره و موعد موته وكل شيء، يتعلق به

ابتسم ابتسامة عريضة وظل ينظر له حتى جاءت سيارة الملك اليه لتقله الى مملكته

فتح ليون الباب له : حسنا سيدي الصغير اركب في سيارتك لنذهب

كيتاي بابتسامة رد عليه : حسنا انا متعب اليوم

وبينما كان يحاول الركوب جاء زيرو فجأة اليه، راكضاً بهستيرية
محاو لا الوصول اليه ممسكاً بالكتاب بسرعة وقف حائلاً بين كيتاي
وباب السيارة ليقول له وكيتاي ينظر له بصدمة

زيرو يلهث ويتلکم معه بتوتر : لا... لا بد انك الملك الصغير كيتاي
سعدت بالقائك

مد يده لكي يصفاه وليتعرّف عليه

بتعجب وبصدمة غير متوقعة بدت على وجهه ليقول له : اهلا بك
ايها المواطن هل تريد شيئاً وايضا من انت ؟

فتح الكتاب في وجهه بقوة ومن دون سابق تفكير محاولاً بذلك
اثبات ما يقوله للملك لانه علم ان الملك سيسأله عن هويته لذا اراد
ان يوضح كل شيء له

زيرو يتحدث بتوتره المعتاد : هذا الكتاب هو من عرفني بك انه
يضيء كلما التقيتُ بشخص جديد في الأونة الاخيرة التقيت بالعديد
من الاشخاص لكن لم يصدر الكتاب ضوء عنهم واعتقد ان الذين
اضاء الكتاب باسمهم هم اكثر اهمية بالنسبة لي من غيرهم
وستتغير حياتهم

شعر ان كلامه فيه غموض ولم يفهم منه شيئاً ولم يفهم ماذا يقصد ولا يعرف ماذا الكتاب حتى ظل يحدق باستغراب محاولاً فهم ما يحدث معه حتى اتخذ قراره بشأنه

كيتاي موجهاً كلامه اليه : حسنا انا ايضا ارحب بك وسعدت بالقائك لكني لم افهم كلامك جيدا وعلى كل لا بأس يمكنك ان تاتي معي الان الى المملكة لكي نتعرف على بعضنا اكثر وايضا نتعرف على والدي الملك سيكون سعيدا برؤيتك

زيرو بابتسامة : هذا رائع حسنا انا موافق

كيتاي : حسنا اذن لنذهب ليون

ليون باستغراب مطلق ويحدق ب زيرو ايضا : .. امرك سيدي الملك

ركب سيارته وجلس زيرو بجانبه وجلس ليون امامهما وظل ينظر الى زيرو بغرابة ويفكر به طول الطريق اما بالنسبة الى الملك كيتاي فقد كان يتجنب النظر الى زيرو لحين وصوله الى المملكة اما بالنسبة الى زيرو فقد كان يحدق بهما وهو مبتسم ويبدو انه سعيد بما يحصل معه

بعد مدة ليست بالطويلة وصل الثلاثة الى المملكة نزل منها لينظر الى بناء المملكة عن قرب ظل يحدق بها مندهشاً من منظرها الخلاب والآخاذ الذي يخطف العقول والابصار عينيه تلمعان من شدة جمالها فهو لم يرى مملكة بهذا الجمال من قبل دخل الملك

الصغير اولا اليها ثم التفت ليون ليتحدث مع زيرو مقاطعاً سراحنه
وانشغاله بالنظر الى الجماد ليقول له

: سيد زيرو ارجو ان تنتظر سيدي الملك الاكبر في قاعة استقبال
الضيوف لو سمحت لحين حضوره

بتوتر رد عليه : ح.. حسنا

دخل مع ليون اليها قاده الى القاعة جلس هناك وحده يحدق بها من
كل الجهات مذهولاً من شدة جمالها من الداخل

باعجاب ويقول مع نفسه : انه مكان تاريخي بالفعل الزينة جميلة
للاغاية انها اول مرة اي هنا ولكنني اشعر انها لن تكون الاخير

لم تمضي سوى عدة دقائق حتى جاء الملك هارولد والقى التحية
على زيرو و رد عليه بعدها جلس الملك على كرسيه الفخم وجلس
زيرو كذلك على كرسي عادي امام الملك حضر كذلك كيتاي
وجلس بجانب والده بعدها توافد افراد الاسرة جميعهم وجلسوا على
مقاعدهم مكونين دائرة فيما بينهم ازداد التوتر وطغى على محياه
وهو يرى نفسه بين عائلة ملكية ثرية وعريقة ينظر لهم بصعوبة
منزلاً رأسه للأسفل يشعر بالخجل منهم وهم كذلك ينظرون له
ويحدقون به بعضهم ينظر له بحقد وغضب والبعض الاخر ينظر
له باستغراب يرردون بشدة معرفته

قال بتوتر موجهاً كلامه للملك : اسف على الازعاج سيدي

رد عليه بابتسامة : لا مطلقاً لم تسبب اي ازعاج حدثني صغيري
عناك منذ قليل وبينما كنت تنتظرنا هل انت صديقه ؟

بتوتر شديد : ن... نوعاً ما التقينا للتو

وقف كيتاي بانفعال موجهاً كلاماً مباشراً له : اين كتابك السحري
اريد ان اريه لبابا اخرجه هيا

اخرجه من حقيبته وترتجف يداه : تفضل هذا هو

بابتسامة ممسكاً به : يالهي انه ثقيل نوعاً ما لم ارى مثله في
حياتي

وضعه على الطاولة : بابا انظر اليه اليس جميلاً

نظر الى والده وعينيه تلمعان : هذا الكتاب اضاء بضوء شديد قوي
ليس له مثيل وقد كان مذهلاً

باستغراب : ماذا !! كتاب يضيء هذه هي اول مرة اسمع بهذا

حذق به مطولاً ثم قال بابتسامة : صغيري انه بالتأكيد يعمل على
بطاريات لهذا السبب يضيء

إراد كيتاي التأكد من ذلك لذا فتحه لمسّه تصفحه وهو يقول : هل
حقاً توجد به دائرة كهربائية أو شيء ما أو زر لتشغيله

زيرو بابتسامة محاولاً إيضاح ماهية الكتاب الحقيقية لهم : لا
يحتوي على أي شيء مما قلته انه كتاب مختلف عن كل الكتب
التي تعرفها في حياتك

نظر اليه واخذ يصفه بدقة : له خاصية تميزه عن غيره اي انه
يضيء باسماء الذين لهم دور في الانتقام من ملك الموت وايضا هم
من اختارهم ملك الحياة من اجل مهمته وهو لا يموت لذلك فهو
يسعى لايقاف الموت بكل ما امكنه

اصابت الصدمة كل من الملك هارولد وكيتاي وليون والحراس
ووالدة كيتاي وعمه وجميع من في القاعة واخذوا ينظرون الى
بعضهم وكانهم لم يسمعوا بهذا الكلام من قبل

العم بغضب : ما هذا الهراء الذي تتفوه به يا هذا !!

بتوتر رد عليه : لكنني اقول الحقيقة

كيتاي : ماذا يعني هذا لم افهم !!

نظر زيرو الى كيتاي : ملك الحياة اختارك لمهمته انت من بين كل
الساكنين في المملكة هذا كل ما في الامر

الملك هارولد بغضب : من هو هذا ملك الحياة اريد رؤيته احظره
الى هنا !!

: سيدي بصراحة انا هو ملك الحياة !!

بصدمة قوية صدرت منه : مم.. مم.. ماذا...؟؟؟

كيتاي بصدمة : ما... م.. لا انت تمزح صحيح !!

بتوتر وارتباك : لا امزح معك صدقني

العم بغضب مشتعل قال له : اسمع لقد بدئت تتفوه بالاكاذيب اذا لم
تقل من انت حقا لم تؤول عاقبتك الى خير

بتوتر وخوف باد عليه : ارجوك صدقني انا اقول الحقيقة انا لا
اكذب

قام العم من مكانه بصوت مرتفع : ايها الحراس اقبضوا عليه فورا
لجريمة انتحال شخصية شخص اخر

: أمرك

جاءوا اليه قيده جثا على الارض بصراخ يحاول ان يدافع عن
نفسه : اتركوني انا لم افعل لكم شيئا ارجوكم

نظر اليه بصوت حاد وقد تذكر، شيئاً مهما قد قاله زيرو قبل قليل :
لحظة

نظر اليه والده : ما الامر ماذا بك بني !؟

جاء اليه وهو يحدق به بقوة : ما الشيء الذي يميز ملك الحياة عن
باقي البشر ؟

رد عليه ودموعه تسيل على خديه : انه لا يموت وايضا له العديد
من المميزات التي يختلف بها عن البشر

: حسنا اذن

رفع كيتاي سيف والده قطع رأسه بقوة وبوحشية عندها شاهد شيئاً
عجيباً لم يرى مثله في حياته راى ان الرأس ما زال حيا وان
العينان ما تزالان تنتظران له وانه لم يخرج منه ولا قطرة دم واحدة
وكأنه خالد لا شيء في الكون يستطيع القضاء عليه

بصدمة تحدث والده معه وهو ينظر الى الجسد والرأس المفصولان
عن بعضهما : م.. مالذي فعلته !؟

العم بصدمة اقوى من اخيه اباها : لا... لا مصيبة

والدته تبكي واضعة يدها على فمها وهي تحدق بهم والخوف
والارتباك والقلق لا ينفك يتسبب في ارتجافها وشعورها بالرهبة

وفجأة قام الجسد من مكانه متجها نحو الرأس المقطوع ارجعه الى
مكانه رجع الرأس الى مكانه بسهولة دون سقوط قطرة دم واحدة
على الارض ورجع ينظر لهم كأن شيئاً لم يكن

بصراخ جميعهم بهستيرية : ياااااااا... الهي

خرج الجميع من القاعة يركضون ويتدافعون فيما بينهم تعلقو
وجوههم الخوف الشديد والرهبه والرعب فهم لم يروا شيئاً كهذا
من قبل في حياتهم كان الامر مفرعا بالنسبة اليهم لدرجة لا تصدق
ولا تدخل العقول السليمة

كيتاي بصدمة وجثا على الارض فلم تعد قدماه تقويان على حمله :
ل... لا يمكنني تصديق هذا

اغمي عليه من شدة الموقف الذي به والذي اصبح امامه مباشرة
امسكه ليون قبل ان يصل الى الارض واخذ ينظر اليه بخوف و
ارتباك شديدين

نظر اليهم زيرو بتوتر وهو يعلم مسبقا ان هءا ما سيحدث اذا
كشفت حقيقته لهم فقال مع نفسه : ح.. حسنا سأذهب الان فلم يعد
لي مكان هنا بعد الان

ينظر اليه الملك هارولد واستطاع التحكم في نفسه قليلاً اراد
التحدث معه لكنه لم يستطع اللحاق به فقد ركض وخرج من
المملكة مسرعاً حزيناً خائفاً

يقول مع نفسه وهو يركض متجهاً الى منزله : اظن ان كل ذرة
شك كانت في قلب كيتاي اختفت بعد رؤيته لهذا و لكنني لم ارجع
الى هناك بعد الان فقد سببتُ ما يكفي من الخوف والرعب لهم ولا
ادري ماذا سافعل الان

بعد مدة فتح عينيه كيتاي وعلى مستلقياً على الكنبه وغائباً عن
الوعي

قال له ليون : سيدي الملك هل انت بخير ؟

كيتاي منسكاً برأسه الذي يؤلمه : اجل ولكن رأسي يؤلمني قليلا
اين ذهب زيرو ؟

: رجع الى منزله

قام من مكانه نظر اليه : اتعرف سيدي الملك زيرو شخص طيب
للغاية لقد اثبت لك اليوم انه ايضا باستطاعته حمايتك

بابتسامة وينظر الى زجاج نافذته من خلف الستار : كلامك صحيح
ليون ان زيرو هو اكثر شخص غريب ومثير للريبة قد التقيته في
حياتي

: وانا ايضا مثلك سيدي لم اصدق ما حصل منذ قليل كأنني في حلم

اقترب كيتاي من النافذة يتحدث مع ليون ويقول له : لقد اتخذت
قراري ليون اريد لقاء زيرو ثانية

ليون بانفعال قال له: ولكن سيدي زيرو قد...

قاطع كلام ليون ظهور الملك هارولد فجأة متجها نحوهما وهو
يتحدث مع ابنه الى ان اصبح واقفا امامه وامام النافذة التي تطل
عليهم يقول له: قرار جيد بني عليك ان تلتقي به ثانية وان توطد
علاقتك به اكثر

نظر الى منظر غروب الشمس المنير والبهي قائلاً : لقد عرفت لما
فعل زيرو ذلك لقد اراد ان يلتقي بك ليوصل لك رسالة بانه مستعد
للتعاون معك من اجل امن وامان مدينة أر نور والمدن الاخرى وانه
يريد ان يحمي سكانها مثلك

التفت اليه وهو الاخر ينظر امسك بكتفيه الصغيرتين وقال له :
كيتاي صغيري، انت هو الملك المؤمل لهذه الدولة عليك ان تبذل
قصارى جهدك في جعلها آمنة لكل الناس و عليك ايضا ان تتعرف
على زيرو ذاك فربما يكون الخطوة الاولى في مسيرتك لتحقيق
احلامك

ابتسم كيتاي لوالده قائلاً : سمعاً وطاعةً ابي سالتقي به حتماً

تمر الايام وتتوالى الاسباب والاشهر لتحكي قصة فتاة لا تعرف المستحيل رغم كل الظروف التي عاشتها وتدعى تلك الفتاة (سينيا ستيم) حاكمة مدينة الجوف الاسود وهي اكبر اخواتها والمسؤولة عن شؤون عائلة ستيم المشهورة والمرموقة وتعتبر عائلتها من اثرى العائلات في المدينة وتتميز بالجمال والذكاء الحاد تمتلك اختين لطيفتين وجميلتين اصغر منها سناً وهما (شارون ستيم وهي طبيبة تطبيقية تعمل مع والدها ولين ستيم وهي طالبة تدرس في الجامعة) اما بالنسبة الى والدها الدكتور مايك ستيم فيعتبر مثلها الاعلى و قدوتها في الحياة يعمل في مستشفى المدينة المركزي وايضا يعتبر الجراح الاشهر في المدينة وقد نجح في الكثير من العمليات الجراحية التي اجراها لمختلف انواع الاورام الكبرى والصغرى منها و المستعصية اما والدتها السيدة كارول ستيم فتعمل موظفة في مصرف حكومي تابعة للدولة يعيشون جميعهم في القصر الحاكم سينيا الذي هو بأسمها وتحت إدارتها الخاصة

وهي الان في عمر الاربعين من العمر و تتميز بالذكاء الحاد و بشعر اسود غامق وعينان زرقاوان ترتدي دائما فستان طويل ازرق مع اكمام طويلة عندما كانت في عمر العاشرة تولت مسؤولية حماية ورعاية اختها الاصغر منها وحرصت كل الحرص على ابقائهما بأمان

وعندما بلغت الخامسة عشر حصلت على شهادة الثانوية و عند تقدمها في السن اصبحت في عمر العشرين وحصلت على الشهادة الجامعية في الهندسة المعمارية بعدها وجدت عملا بسهولة و قامت بتوضيف خبرتها في الهندسة وحولت ارض قاحلة وجرداء الى قصر فخم وأسمته بأسمها واصبحت حاكمة مدينة الجوف الاسود ونصبت نفسها بنفسها بسهولة وسرعة فائقتين وذلك بسبب عدم وجود قوة مقاومة او معارضة قامت ضدها وايضا لم يكن لتلك

المدينة حاكم فقد كانت شبه مهجورة وخالية من السكان استغلت تلك الفرصة التي اتاحت لها و قامت بتنفيذ مخططاتها

لم تمضي مدة طويلة حتى التقت بفتاه فقيرة بشعر بني فاتح و عيان بالون الزهري الفاتح تدعى (جيندا) وجعلتها مساعدها وسكرتيرتها الخاصة و الامينة على كل اسرارها كانت تتميز بالذكاء ايضا وقوة الملاحظة ولكنها تكتم الشر في قلبها ودائما ما كانت تهمس في أذن سينيا وتغير رأيها في العديد من الامور التي تحدث في القصر

ومع تقدم الايام تزوجت سينيا من جندي كان يخدم في الجيش اعجب بسينيا كثيرا وطلب منها الزواج فقبلت لانها كانت تريد وريثاً لقصرها ولحكمها ولم تكن كما يتوقع منها الجندي المسكين انها ربما معجبة به فقبلت بسرعة بل ولسوء حظه فقد خابت كل توقعاته فهي لم تكن له المشاعر على الاطلاق ولم تحبه وانما كانت تفكر فقط بحكمها و تهتم كثيرا بقصرها

وبعد مرور (9) اشهر انجبت سينيا فتى جميل وأبيض البشرة أسمته (دانيال) وكان جميلاً ولطيفاً للغاية يتميز بشعر طويل يصل الى حد الرقبة فضي اللون مع قذلة طويلة و عيان ب لون السماء الصافية احبه والداه كثيرا وخصوصا سينيا فقد تعلقت به كثيرا واحبته واصبحت تهتم به كثيراً حتى اكثر من نفسها ومع تقدم دانيال ظهرت عليه اعراض العمى الجزئي حيث تحولت قرنية عينيه من اللون السمائي الى اللون الابيض ولم يعد يستطيع الرؤية جيداً الا باستعمال نظارات طبية يرتديها دائما ويخلعها فقط في وقت النوم كان يحب قراءة الكتب التي تحدث عن الكون والمجرات وقاده شغفه ذلك بها الى التحاقه بجامعة مدينة الجوف الاسود ليدرس في قسم علم الفلك ليحقق علمه في ان يصبح عالماً فلكياً

في يوم عادي في القصر جالسٌ في غرفته يطالع احدى كتبه
وفجأة اغلق الكتاب وقرر شيئاً في عقله

يتحدث مع نفسه : اريد ان اعرف معلومات عن كل شيء، حولي
مللت من الجلوس هنا بدون فعل اي شيء

قام وخرج من غرفته ونزل من السلم و ذهب الى المختبر خرج
من القصر ويتجه اليه كان المختبر يقع قريباً من القصر في بناية
غريبة وغامضة يعمل فيها اشخاص غريبون وغامضون لا يعرف
اي احد منهم كانت تلك البناية تضم العديد من المختبرات ومنشآت
البحوث التي تستخدمها سينيا في دراسة طبيعة المدينة الصحراوية
و سبب كون تربتها سوداء ولا تصل اليها اشعة الشمس بالقدر
الكافي كان داني قد سمع اشاعة تناقلها الناس فيما بينهم لم يكن يعلم
هل هي اشاعة ام اسطورة قديمة ام محض ترهات ومفادها بانه
مدينة الجوف الاسود ما هي إلا ارض ملعونة قد لعنها ملك الموت
لسوء اخلاق شعبها وزهق ارواحهم جميعا وهذا هو السبب الذي
جعله يأتي الى هذا المكان ليعرف الحقيقة دخل اليه
و لم يجد احدا فيه فقال في نفسه

: لما لا احد هنا !!؟

نظر الى عينات ودماء كانت موضوعة على سطح ابيض
موضوعة في دوارق و زجاجات شفافة مصفوفة الواحدة جنب
الاخرى وايضا لاحظ وجود عظام و رفات كائنات غريبة لم يسبق
له وان رآها من قبل اصيب بالدهشة وبالصدمة في ذات الوقت

قال وهو ينظر لها : يا الهي هذه العينات كلها انها للتجارب ولكن متى جاءوا بها الى هنا ؟ وايضا ماذا يريدون ان يفعلوا بها ؟

جاءت المساعدة اليه وقد كانت متواجدة فيه طول هذه المدة ولكنه لم يلحظ وجودها نظرت له تحدثت معه بنبرة حادة كعادتها

سألته : دانيال ستيم مالذي تفعله هنا ؟

رد عليها : اردت فقط رؤية المختبر حسنا ساخرج

اراد الخروج اوقفته والتفتت له وهي تحقق به بغضب مكبوت قالت له

: لا اعرف لما اتيت ولما اراك دائما معها ولما علي تحمل رؤيتك بجانبها !؟

رد عليها بانفعال : لما تقولين هذا الكلام لي ماذا فعلت لكي ؟

: دعك من هذا الان

اتجهت نحوه اصبحت امامه مباشرة قالت له : اردت ان احديثك بامر

بغضب رد عليها : ما هو !؟

: هل تعرف كيف مات والدك ؟

بحزن يعتري قلبه إجاب بقوله : اجل اعرف انه تعرض لحادث
وعلى اثره توفي ولكن

ثم نظر اليها وسأل باستغراب : لما تذكرتي والدي هكذا فجأة !؟

ابتسمت ابتسامة خفيفة لتجيب على سؤاله : لا تسأل اسئلة لا طائل
منها سيد دانيال ستيم

ابتعدت عنه لتمسك احدى القارورات وتقول له : عليك ان تسأل
والدتك من هو مفتعل الحادث لابد وانه لم يكن مجرد حادث حدث
بالصدفة اليس كذلك ؟ إلا توافقني الرأي

باستغراب وبصدمة قال لها وعيناها تتوسعان كلما نظر اليها ليقول :
هل من الممكن ان هناك احد ما قد تعمد وقوع الحادث واودى بحياة
والدي

ردت عليه : ربما يكن الحقد والبغض تجاه والدك وهذا ماجعله
ينتقم منه

رفع رأسه ثم قال : سأذهب لاعرف الحقيقة

ذهب بسرعة وخرج من المختبر راكضاً بهستيرية متجهاً الى
حيث تكون والدته عادة وفي مكنون صدره حزن يأبى تركه و
يرفض الابتعاد عنه ولم يصدق ايضاً ان والدته تعمدت اخفاء شيء
مهم للغاية مثل قضية والده عنه طوال تلك المدة

شعرت بالغضب الشديد وهي تنظر له وهو يبتعد عنها لنقول بحقد
وغضب يختلجان قلبها

: اتمنى لو مت مع والدك في ذلك اليوم

وصل دانيال الى الحديقة لينظر اليها وهي جالسة في مكان يتوسط
الحديقة تحتسي شراب ساخن ويدها كتاب قديم وسط العشب
الاخضر والازهار المتفتحة وتحت اشعة الشمس الخفيفة

جاء اليها وفي وجهه ملامح الحزن والاسى والغضب كذلك قال لها
مباشرة يبلغ عمر داني في هذه الفترة الثامنة عشرة

: اريد ان اعرف الحقيقة يا امي

ردت عليه بهدوء تام : اي حقيقة هي هذه ؟

بانفعال قال : حقيقة موت والدي من هو الذي خطط لذلك الحادث
الذي تسبب في زهق روحه ؟

نظرت اليه بعد ان اغلقت كتابها : اذن يحق لك ان تعرف في نهاية الامر

بحزن يعتري قلبه قال لها : .. ولكن كيف هل كنتي معه حين وقع الحادث

بحزن وهي تنظر الى راحة يدها اجابت : اجل كنت معه ورأيت كل شيء

نظرت الى الاشجار والازهار كيف يداعبها الرياح في منظر خلاب تذكرت تلك اللحظات بحزن وقد كانت اقسى ما حصل معها طول حياتها تتحدث معه وهي تنظر الى السماء رافعة رأسها

: كان مثل الكابوس يراودني في كل مرة حاولت فيها نسيانه

ذهبت في ذاكرتها ورجعت عندما كان عمر دانيال ثلاث سنوات وهي ما تزال شابة في مقتبل عمرها سيارة تسير على الطريق الرابط بين مدينة كاران ومدينة الجوف الاسود في طقس غائم جزئياً يوشك ان يمطر تتحدث واصفة ما حدث معها بالتفصيل

: في طريق عودتنا الى القصر وقد كنا في زيارة جدك وجدتك :
الذان هما والدي والدك كان يتحدث عنك وكيف انه سعيد بك للغاية
كنت ارى مقدار الحب الموجود في قلبه تجاهك

عندها نظر لي وقال : اريد ان اقوم بالكثير ، من الاشياء معكما
تسرنى جدا رؤية داني وهو مبتسم يشعرني ذلك بالراحة

اردفت انا بالقول : هل تعتقد اننا سنعيش بسعادة ؟

ابتسم قليلا : لماذا تقولين هذا الكلام البائس بامكاننا العيش بسعادة
ولما لا !! ما دمنا نحب بعضنا

: اعرف هذا واعرف ايضا انها لن تدوم مهما حاولنا

: اجل اعلم هذا احيانا ارى في عينيك الكره وليس الحب تجاهي
سينيا

: لا مكان للحب في قلبي ولا وجود له

: انتي مخطئة بل هو موجود ولكنك ترفضين الاقرار به وتقبله

: لماذا احببتني وقبلت بي هكذا مع علمك بحقيقتي ؟

: لانني ببساطة اعجبت بكى وبشخصيتك لقد جذبتني

نظر الي وهو مبتسم بعد ما سمعه مني ليقول : ساجعلك تحبيني
وسنعيش معا اعدك بذلك

ابتسمت قليلا : اجل

وبينما نحن كذلك واذا بشخص اسود ظهر فجأة لم استطع ملاحظته او الاحساس به لكنني شاهدت والدك وهو ينظر له نظرة اخيرة وكانت حدقتي عينية تركزان عليه وبان عليه الخوف الشديد لم استطع قول كلمة وكان لساني قد توقف وتجمد لا ادري لما انا الوحيدة التي استطاعت رؤيته إردت تحذيره ولكن الاوان قد فات عندها اخرج سيفه وقطع سيارتنا الى نصفين وقتله امام عيني وقعت في الشارع والجروح تملأ جسدي لم استطع التحرك او الوقوف كان المطر منهمراً بغزارة لم اتمكن من رؤية شيء وكان السواد قد غطا عيني بطرفة عين واحدة انتهى كل شيء بسبب الضربة القوية التي تعرضت لها اغمي علي نقلت الى المشفى اصبت بغيوبة اقعدتني اسبوعا كاملا

وعندما استيقظت لم استطع تذكر التفاصيل التي وقعت وقتها ولكنني عرفت ان زوجي قد مات في ذلك الحادث كل تلك الاحداث مررت بها انا وانت كنت صغيرا لم تدري ماذا حدث

لم اصدق ما حصل لي لقد حدث كل شيء بسرعة لم استطع ادراك الوضع إلا حيث رأيت جثة والدك في ثلاجة الموتى لك اعلم حتى الان من هو ذلك الشخص ولما فعل ذلك وما زلت اجهل السبب الذي جعله يقتل والدك ويبقي على حياتي على الرغم انه كان بإمكانه قتلي في تلك اللحظة لكنه لم يفعل

أنزلت رأسها الى الاسفل لكنها لم تذرف اي دمعة عندما كانت تتحدث معه نظر اليها ثم قال

بغضب شديد : اذن لماذا لم تخبريني عندما كبرت ؟

: لانني لا اريدك ان تعيش ذكرى ذلك الحادث المشؤوم لا ارجب
في رؤيتك تبكي وتعاني هكذا امامي

بانفعال مبالغ فيه : لكنه ابي يا امي انه والدي

بهذؤوها المعتاد ردت عليه : اعلم هذا و انا متأكدة من انه لا
يريدك ان تشعر بالحزن لاجله بل اراد منك ان تصبح اقوى لتحمي
والدتك

مسح دموعه بطرف قميصه وابتعد نظارته عن عينيه ليتيح الفرصة
لدموعه بأن تسقط على خديه ليقول : اجل ساحميك مهما تطلب
مني ذلك

بابتسامة : احسنت عزيزي

في هذه الاثناء بدأت التدريبات في غرفة التدريب الخاصة المجهزة
باحداث معدات التدريب والاجهزة التكنولوجية المتطورة واعدت
خصيصا لفريق سينيا ليتدربوا فيها ويحسنوا من مهاراتهم القتالية
وكان اعضاء فريقها من بلدان مختلفة وكانوا يحملون قوى غريبة
تجعلهم مختلفين عن البشر كانوا بمثابة البيادق لدى سيدتهم
يطيعونها في اي امر تأمرهم به ينظرون الى القاعة مندهشين من
شدة جمالها وتطورها

كوتار من مملكة النار : رائع للغاية هذه الغرفة حديثة ومتطورة
يعجبني الديكور والتصميم الداخلي للغرفة

بروكس من مملكة المسوخ متباهي بجسده الضخم : معك حق هذه
المعدات هي الافضل لكني قوي جدا لا احتاج للتدريب

زينو من السكان الاصليين في البلاد السوداء : احب كل شيء في
هذه الغرفة انها رائعة لكن تنقصها بعض المعدات المميزة

بعد لحظات جاءت المساعدة جيندا اليهم لترشدهم الى مكان تدريبهم
ولتشرف على ان لا يسببوا فوضى و ازعاج لباقي الساكنين في
القصر قالت له بوجه جاد خالي من اي تعابير

جيندا بحزم : كفوا عن الثرثرة وقوموا بتدريباتكم فورا هذا امر من
سيدتي

كوتار بابتسامة استهزاء : حسنا لماذا انتي غاضبة دائما ؟

ردت عليه : لست غاضبة ولكني انفذ اوامر سيدتي

امسكوا بمعدات التدريب وبدنوا بالتدريب

كوتار وهو يتدرب ويتحدث مع المساعدة : اخبريني ايتها
المساعدة لماذا تحترمين الانسة سينيا هكذا وتطيعينها انتي غريبة

جيندا وهي تكتب في السجل الخاص بالقاعة : انا مدينة لسيدتي
بحياتي بفضلها انا ما زلت على قيد الحياة بعد موت والدي بسبب
الفقر والجوع

بابتسامة : هذا رائع لم اعلم ان الانسة سينيا تعطف على الفقراء

التفتت جيندا الى الفريق : انا ايضا ساتدرب معكم كوني القائدة
وايضا احتاج الى ان اصبح اقوى من اجلها

تحدثوا معها كلهم بصوت واحد

بروكس : جيد ولكن انا اقوى منك

كوتار : جميل لكن لستي مثيرة

زينو : هذا رائع للغاية

بغضب صرخت بوجههم : اخرسوا جميعا

وبينما هم كذلك كانت سينيا جالسة مع داني في حديقة القصر سينيا
معتادة على شرب القهوة يوميا يتحدثان معا كلاهما مستمرة بقراءة
كتابها وهو ينظر و يشعر بالندم يريد ان يقدم كل ما لديه لها تحدث
داني بعد لحظة من الصمت بينهما استمرت لعدة دقائق

داني بخجل : اظن احيانا انني اشكل عبئاً عليكى ولا فائدة تـرجى
منى

رفعت رأسها ثم نظرت اليه قائلة : لا تقل هذا يا صغيرى انت مفيد
جدا لي وانا احبك للغاية

داني بانفعال قال : انا ايضا احبك ولكن اريد ان اساعدك
واحملك لذا سارافقك اينما تذهين ماما !!

تنهدت قليلا ثم قالت : كما تشاء صغيرى

ابتسم داني ثم نظر الى السماء وهو يقول : احلم ان اصبح عالماً
وانقذ الناس بعلمي انا متأكد ان حلمي سيتحقق يوماً ما اليس كذلك
ماما

بابتسامة حنونة ردت : سيتحقق لا تقلق يا صغيرى

قبل ثلاث سنوات في مدينة الجوف الاسود

في قرية فقيرة ومعدومة من الموارد الطبيعية تسكن فتاة مراهقة
شعرها اسود وعيناها حمراوان تدعى تلك الفتاة (جودي) وتعيش
مع والديها في منزل صغير و قديم متهالك البناء ومليء بالقمامة
والنفايات وتفوح منه رائحة كريهة للغاية عائلتها كانت منبوذة من
المجتمع حيث لا احد يتحدث معهم او يسأل عنهم حتى تم اعتبارهم

غير موجودين اطلاقاً كانت تذهب الى المدرسة وحدها تسير في الطرقات الوسخة والقذرة منزلةً رأسها الى الاسفل ولا ترفعه ولا تتحدث مع اي احد وكانت قليلة الكلام وصامتةً على الدوام ليس لها اصدقاء ولم يكن هناك اي احد بجانبها كانت في معظم اوقاتها تتعرض للضرب والتنمر من اهلها وفي المدرسة السبب الذي جعل والديها يضربانها دائماً هو انهما ليسا والديها شرعاً بل ولدت جوذي بطريقة غير شرعية عندما ولدت قلق والديها من ان يتم القبض عليهما من قبل الشرطة ورجال امن الحاكمة سينيا فقرا ان لا يرمياها وان تبقى معهما ريثما تكبر وعندما كبرت امر والداها بأن تتركهما وترحل لكنها فضلت العيش معهما ورفضت الرحيل وتركهما لانها كانت تخشى الموت وتخاف من البشر المتواجدين في الخارج غضب والداها للغاية مما سمعاه منها وانها لا عليها بالضرب والتعنيف واصبحا يفعلان ذلك يومياً ولكنها على الرغم من كل ذلك كانت تتحمل وتصبر و تواسي نفسها بعد كل ليلة لتنام وحدها في البرد القارس

قابلت جوذي خلال تلك الفترة الزمنية مجموعة طلاب يشكلون عصابة في مدرستهم هؤلاء الطلاب يقتلون اهاليهم بطريقة بشعة جاءت اليهم و تعرفت عليهم رحبوا بها كانت جوذي تشعر وهي تنظر اليهم وهم يتحدثون في اجتماعهم ب اليأس والسأم من حالها فقررت بأن تصبح عضوة فعالة في العصابة و وعدتهم ان تقتل اهلها

رجعت من المدرسة الى بيتها القديم المتهاك

عند غروب الشمس لتدخل اليه وهي في قمة غضبها و حقدتها ممصمة على تنفيذ ما اتخذته من قرار والذي سيدمر حياتها بالكامل

تحمل السكين في يدها توجهت الى المطبخ حيث كانت امها تطبخ لحم بشر بسبب ان المال لم يكن متوفراً لديهم لكي يشتروا الطعام ! والقمامة التي كانوا يتناولون منها قد نفذت شعرت بوجودها واقفة وراءها تنظر اليها بحقد وغلٍ مكبوت استدارت لتنظر اليها ثم قالت

الام بغضب : رجعتي مبكراً اليوم ما الذي تريدينه يا حمقاء لماذا تنظرين لي هذه النظرة ؟

استشاطت جودي غضباً واتجهت نحوها بحدة صارخة تقول :
اخرسي !!

ومن دون سابق انذار طعنت امها في ظهرها فوق القدر الحار على امها واحترقت وتناثرت الدماء في كل مكان وعلى وجهها ظلت جودي تنظر الى الجثة وهي تبكي وتضحك في ذات الوقت اصابها الجنون المطلق الذي جعلها غير مدركة لما تفعله بعدها ابدت جودي اخيراً ردة فعل بقولها

بصراخ دوي و قوي : لاااااااااا ما الذي فعلته !!

القت السكين على الارض وجلست تبكي بشدة وبحرقه وهي تتحدث مع نفسها بهستيرية

جودي بارتجاف و خوف شديدين : انا لم اقتل امي !

ركض والدها الى المطبخ بعد سماعه صراخها جاء بسرعة فرأى
منظراً بشعاً امامه الارض تمتلئ بالدماء و جثة زوجته ملقاة على
الارض وتسيل منها الدماء تفاجأ بشدة لما يراه حتى استدار ينظر
الى جوذي توسعت عيناه بشدة ليحاول الهرب والاتصال بالشرطة
انتبهت جوذي له وقامت من على الارض واقفة ممسكة بالسكين
مرة اخرى تبعته تركض بسرعة الى حيث هو كان وبينما كان
يحاول الاتصال بالشرطة صرخت عليه بقوة و باندفاع شديد
وضربته بالسكين فسقط ميتاً امامها فعلت ذلك لانها كانت تعرف ان
والدها سيبلغ عليها الشرطة لذا تداركت الوضع وقتلته قبل ان يفعل
ذلك

ضلت واقفة تنظر اليه وضحكت وفقدت صوابها كلياً كانت تظن ان
كل شيء قد انتهى وانها ستعيش حياة سعيدة بعد ذلك لكنها كانت
مخطئة ظلت تتمم بكلمات قائلة

جوذي بارتجاف و جنون : انا لم... انا اريد ان اموت فحسب اريد
ان تنتهي هذه الحياة البائسة التي اعيشها

جلست على الارض و قامت بلتويح بالسكين بالقرب من رقبتها
تنوي الانتحار فهي تشعر بالندم بعد كل ما فعلته وقررت ان تلتحق
بوالديها

فجأة ومن دون سابق انذار قامت المساعدة بطرق الباب ودخلت
وشاهدتها تبكي وتصرخ وقد كان معها عدد من الجنود المدججين
بالسلاح طوقوا المكان وبدأوا بالانتشار فيه تم وضع الجثتين في
اكياس خاصة وتم اخذهما الى مكان مجهول لا تعرف جوذي عنه
اي شيء

تقدمت نحوها المساعدة وجلست امامها وقالت : وجدتكِ سيدتي
تريدكِ هيا تعالي معي

جودي ببكاء شديد : من انتي اغربي عن وجهي هيا اذهبي من هنا
انا قاتلة

المساعدة بابتسامة : احسنتي ممتاز لقد فعلتي شيئاً رائعاً للتو هيا
تعالي معي سوف تعجبين سيدتي بالتاكيد

اعادت النظر اليها بتردد قائلة : الى اين ستأخذيني ولما لا تقولين
من انتي !؟

بابتسامة تنظر اليها ومن ثم قامت من على الارض وقالت : تعالي
معني ولا تكثري من الاسئلة

جاءت مع المساعدة ركبت السيارة وهي لا تدري ما الذي يحصل
ترتجف في تصرفاتها ومترددة في قراراتها اخذتها الى القصر
الذي كان مبنياً في بقاع بعيدة عن مركز المدينة وهناك تحكم
الانسة سينيا

عندما وصلوا نزلت المساعدة من السيارة تقود جودي من يدها
متجهتان نحو بوابة الدخول دخلت كلتاها اليها جودي تنظر يمينا
ويساراً تحاول معرفة ماهية المكان الذي هي به حالياً لم تصدق

انها متواجدة في قصر فخم و ضخم و راقى بعد ان كانت تعيش في منزل قدر تحيطه القمامة في كل مكان

اتجهت المساعدة نحو صالة الجلوس و جودي تمشي ورائها حتى وصلا الى حيث الانسة سينيا جالسة وتشرب قهوتها وتتنظر من خلال النافذة الى الحديقة قالت لها

: سيدتي جودي تطلب الاذن بالدخول

سينيا بهدوء ردت عليها : دعيتها تدخل

المساعدة وهي تتحدث مع جودي : تفضلي

دخلت جودي فور سماعها حديث المساعدة معها لتتفاجأ برؤية سيدة جميلة و انيقة جالسة على كرسي مرصع بالذهب وفي يدها كوب صغير تشرب منه تتظر لها هي كذلك وايضا تفاجأت ب صغر حجمها وملامحها الطفولية قالت لها بابتسامة

: اهلا بكى في قصرى انتى الان من العائلة

جودي باستغراب قالت : من انتى ما هذا المكان !!؟

تنهدت قليلاً ثم قالت : انا حاكمة هذا القصر ومن الان وصاعدا ناديني سيدتي

التفتت سينيا الى المساعدة وقالت لها: ايتها المساعدة

فهمت المساعدة ماذا تقصد سيدتها و انحنت لها مجيبةً : نعم
سيدتي

قالت لها : خذها الى غرفتها لتستريح وتنظف نفسها ومن ثم
احضريها الي

المساعدة ب حزم : حاضر سيدتي

خرجت المساعدة من دون قول شيء لجودي و تبعتها جودي
بسرعة راكضة ورائها تود معرفة ما الذي يحصل

وصلت المساعدة الى غرفة صغيرة ولطيفة فتحت الباب وقالت

: هذه هي غرفتكِ ستنامين هنا

تنظر اليها جودي وعيناها تلمعان : انها جميلة جدا

دخلت اليها قفزت على السرير تمددت فيه شعرت به تتلمسه بيديها
الصغيرتين : انه ناعم للغاية اريد ان ابقى هنا احببت المكان كثيرا

المساعدة بابتسامة : هذا رائع ارحب بكِ شخصياً معنا

بعد مرور سنتين استمرت بالعيش في القصر وكبرت واصبحت في السابعة عشر من عمرها واصبح شعرها اطول ووصلت الى مرحلة البلوغ كانت ترافق سينيا في كل رحلاتها وشهدت ولادة داني وصنعت ذكريات سعيدة معها لكن لم تدم سعادة جودي هذه طويلاً ف ما فعلته في الماضي قد ترك اثرا عليها لا يزول مهما حاولت نسيانه انتظرت سينيا مرور هذه السنين ب لهفة حتى حانت اللحظة التي كانت تنتظرها بفارغ الصبر جالسة امامها ممسكة بباقة من زهور النرجس وتشمها تنظر اليها مبتسمة تتحدث معها

سينيا بابتسامة : لقد اصبحتي اجمل

جودي بابتسامة ردت عليها : شكرا سيدتي

وضعت يدها على مقدمة رأسها وقالت : لقد قررت ان اجعلكِ حارستي الشخصية

جودي باستغراب ردت : ماذا تعني حارسة شخصية ؟

بابتسامة شيطانية ردت عليها : تعني انني سوف احولكِ الى آلة قتل فهمتي

جودي بصدمة وتوسعت عيناها بشدة : ماذا ولكن هل اخطئتُ في شيء سيدتي !؟

بغضب : لا ولكن انا قررت وانتهى الامر

جاء عالم اليهما وهما جالستان تتحدثان : سيدتي كبسولة جودي
جاهزة

سينيا بابتسامة شريرة : جيد تعالي معي

جودي بخوف وبارتباك : ما الامر سيدتي انا خائفة !

قامت سينيا من على الكرسي وهي تتجه نحو المختبر وتقول
لجودي التي تلحق بها بخوف : لا تخافي لم تتأذي يا عزيزتي

وصلت الى المختبر دخلت اليه دخلت معها جودي وهي تنظر اليه
و خائفة وترتجف تود الهرب ولكن اصبحت فجأة الحراسة مشددة
عليها اذا حاولت الهرب فسينتهي امرها

نظرت من حولها لتجد كبسولة مفتوحة امامها وحولها العديد من
العلماء ينظرون اليها بطريقة غريبة و غامضة شعرت بالخوف
الشديد يتسلل اليها امسكت سينيا ب كتفها لنقول لها

: هيا جودي ادخلي الى تلك الكبسولة

شعرت جودي بأن هذه هي نهايتها شعرت انه لا بد لها من ان تفعل ذلك لانه لم يعد لها اي سبب للعيش بعدها غرقت عينيها بالدموع ودخلت الى الكبسولة وهي تشهق بصعوبة وتتناثر الدموع من عينيها بغزارة تذكرت كل ما حصل معها في الماضي وشعرت بالندم الشديد واستسلمت لقدرها

اصبحت فيها وهي تقول مع نفسها : انا استحق ما يحصل لي الان

اغلقت سينيا عليها الغطاء وقالت : احسنتي فتاة مطيعة

بدئت عملية تحويلها الى سلاح بشري مطور باحدث الاجهزة العلمية ونظام الدفاع الذاتي مصممة خصيصاً لتنفيذ اوامر سينيا فقط

وبعد ساعة

خرجت من الكبسولة وقد تحول شعرها الاسود الى ابيض وسلاحها سيف ابيض حاد وبلا اي مشاعر بشرية وهي لا تتحدث فقط تنفذ الاوامر بلا اي نقاش غيرت المساعدة ملابسها لتلائم مهماتها القادمة وهي عبارة عن بنطال اسود متصل بقميص اسود مكشوف الصدر تحيطه الاحزمة من كل مكان وحذاء اسود ومكان حزام في بنطالها مخصص لتضع غمد السيف فيه

قالت جودي وهي تنظر الى سيدتها : انا مستعدة لتنفيذ اي أمر تأمريني به سيدتي

سينينا بابتسامة تنظر اليها : مرحبا بك ايها النموذج A

ما تم استعماله في تهيئة جودي هو اجزاء الية إضافية وشريحة
الكترونية زرعت في دماغها

جعلها تستجيب وتنفذ اوامرها بلا اي تردد

بالاضافة الى قدرتها العالية في التحمل وتمسكها في قراراتها
نجحت سينيا كذلك في تهيئة جودي للحرب والدفاع عن القصر فقد
اعدتها لمهمات خاصة تذهب اليها برمج نظام جودي الالكتروني
ليعمل على تنفيذ أوامر سينيا فقط وليس غيرها

وهكذا مضت تلك السنوات وجودي على هذه الحال لا تستطيع
التعبير عن مشاعرها وصياغتها بالكلمات ولا تستطيع ان تعيش
حياتها مثل باقي الفتيات ينظر اليها داني ويراقبها دائما وهي
تتدرب في غرفتها الخاصة بعيداً عن باقي الفريق يحرق بها ويقول
مع نفسه

: هذه الفتاة انها مختلفة عن البقية ترى لماذا!؟

جاءت اليه المساعدة ووجدته يراقب جودي عن بعد اقتربت منه ثم
قالت له دون ان يشعر بوجودها قربها

: دانيال ستيم ما الذي تفعله هنا ؟

ارتعب من ظهورها فجأة امامه واصيب بصدمة قوية جعلته
يتراجع الى الوراء بعيداً عنها ليقول لها بانفعال

: لقد اخفتني ماذا بكِ؟!!

ببرود تام قالت له : ما الذي تفعله هنا سيد دانيال ستيم ؟

باستغراب مطلق : انتي غريبة حقاً

تجاهلت استغرابه منها لتقول له : اجب عن السؤال من فضلك
دانيال ستيم

تنهد بصعوبة ثم قال وهو يرفع حاجبه للاعلى باستياء بانها لم
تتغير مطلقاً رد عليها

: ارجوكِ كفي عن قول اسمي بالكامل وايضا لم اكن افعل شيئاً

نظرت له بدقة قم قالت : لاحظت انك تراقب جودي كثيراً هذه
الايام هل يمكنني ان اعرف لماذا تفعل ذلك ؟

اتجه نحو النافذة المطللة على غرفتها ليرد عليها بالقول وهو يشعر
بالقليل من الحزن يختلج قلبه : ايتها المساعدة انا اشعر بأن جودي
حزينة دائماً وتفقد والديها انها تشعر مثلنا ولكنها لا تستطيع التعبير
عنه

اصبحت المساعدة امامه وجهاً لوجه لتقول له: عليك ان تعلم يا سيد
دانيال ستيم بأن جودي ليست بشرية ولا تشعر بأي من هذه
المشاعر التي ذكرتها انها سلاح ينفذ الاوامر وحسب

امتعض داني منها ومن ردها القاسي عليه والخالي من اي رحمة
او شفقة ليتركها ويبتعد عنها ذاهباً الى والدته التي كانت جالسة
تقرأ احدى كتبها المفضلة جلس بجانبها وهو حزين وظل ينظر اليها
لم تنتبه له وظلت مستغرقة في القراءة

بعدها نظر الى السماء من اعلى شرفة غرفته متمنياً ان يتغير هذا
الواقع الذي يعيش فيه

في صباح مشمس في المملكة قرر الملك هارولد كلارك ان يعقد
اتفاق (هدنة) مع حاكمة المنطقة السوداء سينيا ستيم ومع عدة من
ملوك وحكام الممالك الاخرى

اجتمع مع عدة من الوزراء والقادة في اجتماع ضخم في قاعة
الاجتماعات الخاصة به يتوسط الحضور جالساً ينظر لهم ثم قال

: اسمعوني ايها الوزراء والقادة العسكريين سيعقد في منطقة
الجوف الاسود اليوم اجتماع مهم بين حكام البلدان الأخرى احتاج
حضوركم جميعاً

وافق الوزراء والقادة على طلبه فهو الملك في النهاية و اوامره
يجب ان تنفذ

قام من مكانه بعد ان تأكد من موافقتهم ليشد الرحال الى السفر الى
هناك فقال يأمر احد خدمه

: تم ابلاغي للتو ان الاجتماع بدء الآن عليكم بتهيئة المركب
سنسافر حالا

الخدم : أمرك سيدي

قبل رحيل الملك بعدة دقائق جلس مع ابنه ليتحدثا قليلاً بمفردهما

جاء الى ابنه واجلسه في حضنه كيتاي ينظر له وهو مبتسم والدته
تنظر اليهما وهي مبتسمة كذلك قال له والده وهو يتحدث معه
بصوت ابوي حنون

: اسمعني يا ملكي الصغير مهما يحصل معي اريدك ان تصبح
اقوى وتحكم مملكتك بقوة ولا تدع شعبك ولا تضعف امام اي
عوائق تواجهك

كيتاي بابتسامة لطيفة مرسومة على محياه : حاضر ابي

ظل كيتاي يحدق بعيني والده حتى قال : ابي يراودني شعور سيء
بشأنك لا اعلم لما ولكنه سيء

بابتسامة ويضع يده على مقدمة رأسه : لا تقلق ساكون بخير ولا
اريدك ان تنسى انني احبك اكثر من اي شيء في هذه الحياة

كيتاي : وانا ايضا احبك ابي رافقتك السلامة

: وداعا صغيري لا تنسى كلامي

ابحرت سفينة الملك مع وزرائه واخيه الذي يتولى مهام المستشار
الاعلى للملك ينظر لها من بعيد وهي تبخر وشعر بالخوف والقلق
على ابيه لانه يعلم ان الاشخاص الذين سوف سيقابلهم هم في
الحقيقة يكونون الضغينة تجاه والده والحدق مع ذلك فأن كيتاي لا
يستطيع ان يفعل شيئاً او ان يساعد والده ويكون معه وهو في هذا
العمر الصغير

ارست السفينة على ارض اليابسة بعد ساعة من الابحار في البحر
المسمى البحر الحاكم وهو بحر واسع و كبير يربط ثلاثة بلدان مع
بعضها موقعه الاستراتيجي هذا جعله محط اهتمام ونزاع بين حكام
تلك الدول فور نزول طاقم الملك من السفينة

استقبلهم شخص وارشدهم الى قصر الحكم وعند وصولهم استقبلتهم
مساعدة الحاكمة الانسة جيندا

جيندا ببرود تام معتاد ترحب بهم : اهلا وسهلا بكم ايها القادة
والملوك سيدتي بانتظاركم تفضلوا رجاءا ساقودكم الى قاعة
استقبال الضيوف وتعد ايضا قاعة الاجتماعات بالنسبة لسيدتي

دخلوا القصر وظلوا ينظرون له وهو بغاية الرقي والفخامة تقودهم
جيندا نحو القاعة وتقول : من هنا رجاءاً

وصلوا اليها كان كل شيء معداً لهم جلسوا على مقاعدهم الخاصة
تتوسطهم طاولة مستديرة عليها مختلف اصناف الطعام والفواكه
والمشروبات يحيطهم الخدم من كل مكان حاملين معهم المناديل
ومرتدين زيهم الانيق الخاص

بدأ الاجتماع فور جلوس سينيا في مقعدها لتتحدث معهم عن بنود
الاتفاقية التي ستعقد بينهم و ماهي طلباتها منهم وقد سمعوها كلهم
منها

اكملت سينيا حديثها بالقول : حسنا لقد قلت كل ما عندي وانا
بانتظار ردكم خذوا وقتكم ايها السادة

تحدث ملك مملكة الذهب اولاً : انا ساقبل بالطلب الذي طلبتيه
بشرط ان نتقاسم موارد بلدتينا بالتساوي موافقة ايتها الأنسة

ردت عليه سينيا : حسنا قبلت شرطك

تحدث وزير ملك المسوخ ثانياً نيابة عن سيده : سيدي موافق على طلبك منه سيدتي ويقول لكي لا تنسي وعدي

وقد كان الوعد بين ملك المسوخ وسينيا وهو ان تهبه السجناء والفقراء لقتلهم واخذ دمائهم والتغذي عليهم مقابل جنود من المسوخ ياتون كاسناد لجيشها لم تبح سينيا بذلك للحضور لئلا تكشف سرها معه وانما اکتفت بالموافقة على ذلك بقولها

سينيا : اعتبر طلب ملكك قد انجز

ظل الملك هارولد صامتا لا يتكلم ينظر لهم حتى وقت انتهاء محادثات الحكام معها

التفتت اليه سينيا وقالت : لم اسمع رأيك هلا تتفضل وتخبرنا به ؟

رد عليها بهدوء : ايتها الانسة اسمعي انا لا اريد ان اشعل حربا معك او مع السادة لذا ساعدك هدنة هي ان لا تشني حربا علينا في مقابل ذلك سانفذ كل ما تريدينه مني بشرط ان لا تخالفي الهدنة التي بيننا

ظلت تفكر قليلا بكلامه استنتجت من كلامه انه يريد احلال السلام بين الدول ولا ينوي افتعال الحرب معها رمقته بنظرة غريبة ثم قالت له

: يبدو كلامك مقنعاً انا موافقة على الهدنة لم اطلب شيئاً حالياً
احتاج للتفكير قليلاً

لم يرتح لنظراتها نحوه و رد على اي حال : كما تشائين ايتها
الحاكمة

بعد ذلك بعدة انتهى الاجتماع بحضور ثلاثة حكام من دول
(أرنور،، باب الموت،، مملكة الذهب) دون حضور ملك دولة
كاران اليه

نقلت الصحافة والاعلام هذا الاجتماع المهم عبر وسائل التواصل
الاجتماعي ومحطات التلفزيون و الاذاعة وحتى في مجلات
الاخبار لينتشر انتشاراً واسعاً وصار حديث الناس كافة

بعد ذلك وصل الملك هارولد الى المملكة متعباً يشعر بالقلق
الشديد و غارقاً في التفكير

جلس لوحده في غرفته يحدق في السقف دخل كيتاي الى غرفته
ونظر اليه ثم جاء اليه جلس بجانبه قال له وقد شعر ب قلق والده :
ابي مالذي حصل معك هناك اخبرني

انتبه اليه ثم قال : مجرد اجتماع عادي لا شيء مهم عزيزي

بحزن رد عليه : حسنا

بعدها رفع رأسه ثم قال متسائلاً : ابي اريد ان اسألك عن امر

: قل ماهو ؟

: هل هناك عوالم اخرى غير عالمنا هذا ؟

رد عليه : بخصوص ما قلته اجل يوجد الكثير منهم لكننا لا نستطيع رؤيتها لانها بعيدة جدا عنا ربما هناك حياة على كواكب اخرى غير التي نعرفها او ربما مجرات اخرى مجهولة تحتوي على حياة ولا نعلم عنها شيئاً كل شيء وارد و محتمل عزيزي

بابتسامة ينظر له : اجل صحيح ما قلته ابي

عانقه كيتاي بحنان : احبك ابي

: وانا ايضا صغيري

.
. .
. .
. .
. .

في قصر سينيا جالسة وحدها تفكر بعمق وهي تنظر الى السماء
من وراء نافذتها جاءت اليها المساعدة وقالت

: سيدتي هل فكرتي في كلام ذاك الملك ؟

: اجل انا افكر فيه ولكن كلامه كان غامضاً هل ينوي عدم
المشاركة في كل ما نخطط له لكي تسنح له الفرصة لاغتيالي

: هذا وارد سيدتي

التفتت اليها ثم قالت بغضب : هل تظنين انني خائفة منه لم يجرؤ
على مواجهتي

: ما خطكي سيدتي ؟

: بعد يومين عليك ان تأمري الغيبان بالذهاب الى المملكة ويقتلا
الملك هو وعائلته ولنتخلص منه وعليهما ان يختفيا بعد ذلك

: أمرك سيدتي

نظرت من خلال زجاج حوض الاسماك : لم يطول حتى تنقد شمعة
الحرب التي لطالما اردتُ إيقادها

جالس في غرفته يدرس ويقرأ كتب عن طبيعة تكوين منطقة الجوف الاسود فقد اثار اهتمامه مؤخراً كتب في دفتره

: تتكون منطقة الجوف الاسود من تراب اسود

وصخور وجبال بلا زرع او نبات لان تربته غير صالحة للزراعة وايضا قلة المياه فيها والهواء النقي ساعد على ذلك ايضا باختصار هي عبارة عن اراضي قاحلة تحدث فيه العواصف مرة كل سنة انعدام المطر وايضا انعدام اشعة الشمس جعل نسبة السكان الذي يسكنون فيها اغلبهم من المسوخ والمتحولين نسبة البشر فيها ضعيفة وتكاد تكون معدومة بسبب كثرة الموت فيه والمناخ القاسي والصعب والمميت

بعدها قلب الورقة ليكتب قليلاً عن منطقة باب الموت

: منطقة المسوخ او المسماة حالياً (باب الموت) و تعيش فيها الكائنات الوحشية من وحوش آكلة للحم البشر ومصاصي دماء و المتحولين اشكال المسوخ مختلفة عن بعضها منهم كبير الحجم ومنهم الصغير كبيرهم هو وحش عملاق وحشي لدرجة انه يأكل اتباعه اذا لم يجد لحوم البشر مملكة الوحوش هي بقايا من عظام مسوخ موتى صنعت منها تشبه الجحيم في هيئتها

كتب هذه المعلومات في دفتره وظل يفكر بالمدن المتبقية لديه والتي لم يجد لها معلومات بعد

يقول مع نفسه : اعتقد ان الامور لم تبقى هادئة لفترة طويلة

اغلق دفتره ثم قام من مكانه متجهاً نحو الثلاجة فتحها اخذ عصيراً بارداً ثم ذهب الى المكتبة الخاصة بالقصر طالع احدى كتبه التي تتحدث عن اسرار العلوم المختلفة

يقول مع نفسه وهو يقلب بأحداها : يطمح البشر للافضل لكنهم يمرون بظروف تمنعهم من تحقيق هذا الطموح

: مقدمة الكتاب غريبة نوعاً ما

ظل يقلب في اوراقه ويقول : القراءة تلهمني لافكر بانجازات الانسان الكثير من العلماء قاموا بتدوين افكارهم في هذه الكتب القيمة انا دانيال ستيم واطمح ان اصبح عالماً يفخر به كل الناس اريد ان اتعرف على عالمي اكثر

خرج من المكتبة متجهاً نحو غرفته وضع ذلك الكتاب مع كتبه على الرف ثم خرج للشرفة ليستنشق بعض الهواء النقي مع نفسه وهو ينظر الى القمر المكتمل

: ضوء القمر ساطع هذه الليلة اتمنى السفر اليه لاكتشفه واعرف كيف استطاع الانسان الوصول اليه

انزل رأسه للأسفل بحزن : انا واثق من ان امي لم تقبل بذلك فهي تمنعني من اي شيء اريد فعله ترى لماذا تفعل ذلك لابد من وجود سبب

جاءت فتاة جميلة اليه بشعر ازرق غامق وعينان زرقاوان مرتدية
ملايس نومها اللطيفة بياضها مثل بياض القمر ووجنتاها حمراوتان
مثل فاكهة الكرز بصوتها الانثوي الناعم قالت له

: ماذا ؟ اما زلت مستيقظاً !؟

انتبه لها قائلاً : لين

: هاي (ابتسامة)

جلسا مع بعضهما تنظر له وهي مبتسمة وقد لاحظت شروده
المستمر

: هل تتحدث دائما مع نفسك ؟

رد عليها وهو مبتسم ايضا : اجل هل تظنيني مجنوناً ؟

: بالطبع لا احيانا الحديث مع النفس يجعل شخصيتك اقوى

قال لها وهو يحدق بالقمر : كنت افكر واسأل نفسي لماذا ماما
تمنعني من احلامي ؟

ردت عليه لين بابتسامة لطيفة : اختي شخصيتها غامضة للغاية انا
مثلك لا اعرف كيف تفكر عندما كنا صغيرات كانت تحرص دائما

على سلامتنا انا وشارون لذا كنا نعتمد عليها في كل شيء بفضلها
وصلنا الى ما نحن عليه الان

قالت ذلك ثم قامت بسرعة من مكانها لانها شعرت بالبرد و ذهبت
متجهة الى سريرها بعدها استدارت و نظرت اليه ثم قالت له

: عليك ان لا تتخلى عن احلامك مهما يحصل لانها الشيء الوحيد
الذي سيبقى معك

ابتسم هو كذلك لما سمعه من تحفيز لطيف منها لتتركه و تدخل الى
غرفته ومن ثم اتجهت و دخلت الى غرفتها

نظر داني الى السماء المليئة بالنجوم وقال لنفسه : ساحقق حلمي
مهما يحصل معي سأصل الى ما اصبو اليه قريباً

في احد الايام العادية واثناء الدوام الرسمي

جلس زيرو لوحدته يفكر بأمر كان قد شغل باله وقد قرأ عنه في
الكتاب مؤخراً عدة صفحات وايضا تذكر كلام ملك الوقت معه
بخصوص اشخاص غامضين ليسوا من البشر وتطلق عليهم تسمية
(المساعدين) وهم اشخاص تم اختيارهم من قبل الملوك الثلاثة
ليكرسوا ارواحهم وكل ما لديهم لتلبية اوامر اسيادهم وان يكونوا
بيادق تحت طاعة الاسياد طيلة حياتهم اثار هذا الموضوع اهتمام
ملك الحياة زيرو وظل يفكر به طويلاً ويقول مع نفسه

وقد جلس على احدى المقاعد في حديقة الثانوية

ينظر الى العشب ويقول : يا ترى متى سيحين الوقت الذي التقى به
باشخاص الذين يسمون بالمساعدين الثلاثة بدأت اتوتر من الان

وبينما هو كذلك فجأة اضاء كتاب الاعداد في غرفة عمال النظافة
بضوء احمر وضوء ان اسودان منذراً بظهور المساعدين لاول
مرة

شعر بقوته الهائلة النابضة في الغرفة فذهب اليه بسرعة متجهاً
اليها دخل اليها من فوره ليتفاجأ بشدة الضوء المنبعث من الكتاب

امسكه ثم فتحه ينظر له وعيناه تلمعان لمعاناً قويا وقال

بابتسامة حماسية : يا الهي لم ارى الكتاب يضيء هذا الضوء
القوي من قبل هذا رائع للغاية

عندها انقشع الضوء ليظهر اول مساعد وهو آيزن مساعد ملك
الوقت الذي يمتلك الارادة الحرة (اي يستطيع التكلم والتحرك بدون
اوامر) يمتلك بوصلة وساعة في رقبته يلبسها كالعقلاء وسلاحه هو
سيف احمر شعره احمر و عيناه خضروان لامعتان ويرتدي ملابس
وقتية مكونة من بنطال بني اللون مع قميص اسود رداء احمر
طويل عليه نقوش و زخارف وقتية ينظر وهو مصدوم من رؤيته
له لاول مرة

تحدث آيزن معه لأول مرة بابتسامة عريضة وهو ينظر حوله :
رائع هذا العالم جميل لكنه ليس بجمال مملكة الوقت

ظل ينظر اليه بصدمة لم يصدق ان المساعدين بهذه القوة والهيبة
حتى شاهد ذلك بنفسه لم يقل شيئا وانما بقيا ينظران الى بعضهما
حتى بادر آيزن بالتحدث اليه اولاً

آيزن متسائلاً : ممم !!؟ من انت !!؟ تبدو سخيفا وانت تنظر الي
وجهك مضحك

رد عليه زيرو بتعجب و توتر ملحوظ : انا... انا زيرو ملك الحياة
هل يمكنك ان تخبرني بأسمك ؟

بابتسامة : اهلا بك ايها الملك طبعاً ساخبرك انا مساعد ملك الوقت
واسمي آيزن ريو ومملكة الوقت هو المكان الذي أتيت منه وملك
الوقت هو سيدي و هو من اعطاني هذه القوة وجعلني مساعده

انزل رأسه للارض بعد سماعه لكلامه وعم الهدوء المكان والآخر
ينظر له باستغراب

كسر حاجز الصمت زيرو بقوله : هل يمكنني ان اسالك سؤالاً ؟

آيزن بابتسامة : مممم نعم يمكنك

: هل هناك مساعدين آخرين غيرك ؟

بابتسامة معتادة وقد تعمد عدم الاجابة على سؤاله : لما لا تكتشف ذلك بنفسك !!؟ على كل حال الى اللقاء نلتقي قريب يا ملك الحياة

اراد زيرو إيقافه : مهلاً لحظة انتظر !

اختلفى بسرعة مفاجئة ولم يترك اي اثر وراءه يدل عليه تحدث زيرو مع نفسه وهو يشعر بالغرابة من تصرف آيزن المريب هذا

: يا الهي هذا غريب فعلاً

بعدها حمل الكتاب وبدأ برؤية صفحاته لعله يجد معلومات مفيدة فيه يقول مع نفسه وهو يقلب في الصفحات : لقد اضاء الكتاب باسم آيزن لابد ان هناك معلومات عنه في الكتاب

ظل يقلب صفحات الكتاب لكن دون جدوى لم يجد اي شيء بخصوصه مدون فيه كان يرى فقط حروف وارقام لاتينية مبعثرة في كل الصفحات تظهر و تختفي تارة و تارة اخرى تتغير مواقعها في الصفحة كان كاللغز المعقد بالنسبة اليه

بحزن شديد وهو جالس على الكرسي وينظر الى الكتاب : مع الاسف لم اجد شيئاً يتعلق بآيزن مفيد لكن ذكر هنا اسمه ومعلومات عن قوته فقط

قرأ ما مدون فيه : يقول الكتاب (تتميز قوة أيزن في التحكم بالوقت وإيقافه وتقديم التواريخ أو تأخيرها والتحكم في السنوات والأيام والشهور والساعات والدقائق والثواني وهو وحش وقتي و مكلف بجمع بوصلات (الموتى من البشر) وهو محايد اي انه لا يقتل الناس ولا يحميهم ايضا

اغلق الكتاب ثم قال : لا فائدة ما من معلومات اخرى مفيدة غير هذه التي اعرفها اتمنى وحسب ان افك شفرات هذا الكتاب المعقدة

بعدها استمر في تقليب صفحات الكتاب متمنياً ان يجد معلومات اخرى عن المساعدان الاخران وبالفعل وجد ما يريده وظهرت معلومات عن المساعدين الآخرين

زيروز بصدمة شديدة ابداهما على ملامحه : يا الهي لا اصدق !!
واخيرا

بدأ بقراءة صفحات الكتاب وقد كتب فيها : (سلفادور اكس) وهو المساعد الثاني لملك الموت رونين لكن في بعض الاحيان ينفذ اوامر الملكين كليهما (ملك الوقت ورونين) يتميز بسرعته الحادة وتنفيذ الاوامر بدون نقاش وهو لا يمتلك الارادة الحرة وسلاحه سيف اسود وهو من يقوم بقتل كل من حان موعد موته ويأخذ ارواحهم

المساعد الثالث (سينيف مايكل) وهو اخر المساعدين بعد اكس (وهو قصير القامة) ايضا مساعد ملك الموت الاول هو و اكس مكلفان

بتفويض اوامر سيدهم بما في ذلك القتل وسلب ارواح البشر سلاحه
فأس حادة تقطع اي شيء بالاطافة الى قوته التدميرية الفتاكة التي
ليس لها حدود بعدها ظل يستمر بالتقليب في الصفحات رغبة منه
في معرفة هوية مساعد ملك الحياة ولكنه لم يجد اي شيء يتعلق به

زيرو بصدمة و يأس قال : لا اصدق فقط مساعدين ثلاثة متبقين
لثلاثة ملوك لكن لما ليس هناك مساعد لملك الحياة ؟ هذا غريب
حقا

قرر ان يعرف السبب الحقيقي لهذا الامر اغلق الكتاب ثم وضع يده
على صفحة ملك الوقت وأراد ان يستشيريه في امر المساعدين
ومعرفتهم اكثر ف لم يستطع الوصول الى مملكة الوقت بعد ذلك
جرب وضع يده على صفحة آيزن فاستدعى آيزن

فجاء بسرعة مفاجئة اليه تعجب زيرو من ذلك فهو لم يكن متأكدا
ان كانت تلك الطريقة نافعة ام لا في استدعاء احد المساعدين
الثلاثة ولكنها اثبتت نجاحها ينظر اليه

زيرو بتعجب : رائع لقد فعلتها اخيرا

قال آيزن له بابتسامة : لقد قمت باستدعائي سيدي هل تطلب شيئا ؟

زيرو بحزم رد عليه : نعم اريدك ان تاخذني الى مملكة الوقت

آيزن: أمرك

وجد نفسه في مملكة الوقت في وقت قياسي لم يلاحظه فجأة هكذا
من دون حتى ان يلاحظ انه في عالم اخر غير عالمه الحقيقي لم
يندهش كثيراً للامر فهو يمتلك مملكة الحياة وهي لا تختلف كثيراً
عن مملكة الوقت قاده آيزن الى حيث يقبع الملك تبعه زيرو
باصرار

زيرو مع نفسه : علي الاسراع الى ملك الوقت

آيزن وهو يمشي متجها الى سيده : تعال معي ساقودك الى سيدي
لقد اصبح قريباً منا

ذهب معه وعند وصولهما دخلا الى غرفة ضخمة للغاية تحيطها
الساعات و الكتب من كل مكان تتدلى البوصلات من السقف
ومنتشرة في كل مكان فيها تظهر على جدرانها زخرفة ب حروف
و رموز غريبة وغامضة و بكلمات غير مفهومة تعلو تلك الغرفة
قبة من الذهب ومطرزة بلالماس و الجواهر و يتوسط الغرفة
العملاقة ساعة كبيرة نسبياً تحتوي على ثلاث عقارب تدق بصوت
مرتفع و صاحب ظل يحدق في الغرفة بدهشة حتى سقطت عيناه
على عجوزاً كبيراً في السن يجلس على كرسي مزخرف وذهبي
وحوله كتب كثيرة ويقراً فيها

تحدث زيرو معه بتوتر : ع...عذرا في البداية و قبل كل شيء اريد
ان اسالك عن مساعدين ملك الموت من هم !!؟ وما هو عملهم
بالضبط ؟ وكل شيء عنهم بالتفصيل

نظر اليه ملك الوقت بابتسامة وبصوت عجوز في التسعينات من
العمر تحدث معه : ملك الحياة مر وقت طويل ساجيبك على سؤالك
أنهم اسلحة فتاكة قوية لا تعرف الرحمة و عليك ان تعرف كيفية
التعامل معهم لانك ستواجه الكثير من الموت فور مقابلتك لهم
فاحذر الموت وكذلك الحال بالنسبة ل آيزن فهو لا يختلف كثيراً
عنهم

زيرو بصدمة قوية هزته من الاعماق : ماذا... لحظة لم افهم لماذا
هل سيموت احد ؟

: كما حصل سابقاً سيحصل لاحقاً

: لا.. غير ممكن !!

اغلق الملك كتابه ثم قال : ملك الحياة ارى انك تريد اعادة امجادك
في الماضي اليس كذلك

بغضب و انفعال رد عليه : لا ليس هذا ما اردته سيدتي ارادت ان
يعيش الناس بسلام فقط و انت تقول لي ان الموت سيرجع يفتك بهم
هذا ما لا اريده مطلقاً

بحزم وببرود وبلا مبالاة بمشاعره قال : اذن وماذا ستفعل الان ؟

رد عليه وهو يحدق بقوة في عينيه : لن اسمح بحدوث ذلك ثانية
سيكون لي مساعد مثلكما و قد قررت ان اجعل سينيف مايكل
مساعداً لي وساحصل عليه

نظر اليه ثم استدار يأمر آيزن بابتسامة شيطانية : لقد انتهى الوقت
آيزن !

آيزن : حاضر سيدي

رجع زيرو الى منزله بعد خروجه من المملكة بأرادته وقد كظم
غيبضه و غضبه وجلس على كرسيه يتنهد بصعوبة ويضع يده على
رأسه

يقول مع نفسه بحزن مكبوت : لكل ملك مساعد لما انا الوحيد الذي
لا املك مساعد كيف ذلك !؟

بعدها نظر الى سقف الغرفة وبدأت الافكار والذكريات وما حصل
معه في الآونة الاخيرة يتردد على باله اغلق عينيه قليلا ثم فتحها
وتذكر اول لقاء له مع إيلاي

قال مع نفسه : كيف استطاع إيلاي الوثوق بي هل من المعقول انه
يعلم بشأني

باهتياج شديد في قلبه و روحه فلم يعد يفهم ما يحصل معه قال
لنفسه مرة اخرى : لم اعد افهم هناك كثير من الامور تشغل بالي

غطى نفسه بغطاء خفيف بعد ان استلقى على سريره : ساحاول معرفة كل شيء يجب علي ذلك و إلا سيحدث ما لا يحمد عقباه

في كافيتريا الثانوية بعد انتهاء الدروس جالسين في المقاعد حول بعضهم البعض يتحدثون و يأكلون وجباتهم في فترة الغداء

تحدث سايا اولا موجهاً سؤالاً الى زيرو الذي كان جالساً معهم وقد لاحظت شروده وعدم تفاعله معهم : مالذي يشغل بالك اخبرنا ؟

انتبهت كاري له ايضاً : لم تقل كلمة منذ ان جلسنا معا

تحدث سام تالياً : هل حدث شيء معك اليوم ؟

ظل إيلاي وفريد ياكلان وينظران له ولم يقولوا شيئاً

رد عليهم بتوتره المعتاد : ا.. انا بخير ولكن هناك عدة امور حدثت البارحة معي

: وما هي؟

: اطاء الكتاب بأسم المساعدين الثلاثة

بصدمة شديدة و رد فعل غير متوقع وقفوا كلهم من على مقاعدهم
بالكاد استطاع إيلاي ابتلاع لقمته

قال فريد : م... ماذا.. من هؤلاء ؟ هل تكذب علينا ؟

إزداد توتره عن الحد المعتاد عنده ثم قال : انا لا اكذب فقط لم اعد
افهم ما يجري حولي كان ظهورهم مفاجئ لي ايضا صدقوني

قال إيلاي له وهو يحرق به بشدة : ماذا تقصد ؟ هل جاءوا لقتلنا ام
ماذا ؟

: لا... لا اعتقد هذا

طلب منهم الجلوس والهدوء والسيطرة على مشاعرهم قليلا لكي
يتسنى له اخبارهم بكل ما يعرفه : لكل واحد منهم مهمة يؤديها لذا
جميع البشر لا يعلمون عنهم شيئا ولم يسبق لأي واحد منهم ان
التقى بهم

سايا بهدوء قالت : ذكرت سابقا ان لكل ملك مساعد لما ليس لك
اولست ملك الحياة ؟

: هذا تماما ما افكر به واحتاج الى سبب مقنع

: هل تعرف متى يظهرون ؟

: اجل عند اقتراب موعد موت احدهم

: هذا ليس مبشرا بالخير

نظر اليهم وكان الحزن قد غلب عليهم ولم يتناولوا شيئا من طعامهم فقد تركوه وقد سقط معظمه على الارض من ردة فعلهم القوية السابقة شعر بالندم ثم قال لهم

: انا اسف كل هذا بسببي

رد عليه إيلاي : لا لست المذنب

تبعه فريد بالقول : علينا ان نعرف في النهاية لكي يتضح لنا كل شيء احسنت باخبارنا بأمر المساعدين

تحدثت كاري تاليا متسائلة : كيف هي اشكالهم ؟

رد عليها : انهم يشبهون البشر ولكن يمتلكون قوى تجعلهم مختلفين عن جميع البشر كليا لديهم اسلحة فتاكة و قوية قادرة على تدمير اس شيء وكل شيء ولا يستطيع اي احد الوقوف بوجههم

فريد بخوف وارتباك : هذا يزيد الامر صعوبة

: اجل

التفت الى ايلاي اراد سؤاله عن امر مهم كان قد شغل باله منذ لحظة لقائه به قال له

: اريدك ان تخبرني بامر مهم للغاية

: وما هو !؟

: لماذا صدقتني ؟ لماذا انت الوحيد الذي صدقتني بسهولة ؟

بابتسامة وقد شعر انه محط اهتمام زيرو رد عليه : اظن ان الاجابة واضحة لانك حقيقي

بصدمة : ماذا !! حقا ؟

سايا بابتسامة و ارادت توضيح بعض الامور : ما يحاول قوله هو انك لم تكن مجرد اسطورة تناقلتها الاجيال وحسب بل تم تدوين حقيقة وجودك انت والملكان الاخران في الكتب القديمة التي هي حالياً متواجدة في المكتبة المركزية في جامعة المستقبل ولكن الغريب في الامر ان المساعدين لم يذكروا في اي من تلك الكتب و المخطوطات ولكن هذا ليس مهماً الان المهم هو

نظرت الى الجميع وهي تتحدث عن زيرو بابتسامة عريضة قالت لهم : ان ملك الحياة حقيقي وموجود وهو الذي يبث الحياة الى كل المخلوقات

اردف سام بالقول بعد سايا : قرأت ايضا ان البشرية قد اعتبرت ملك الحياة بمثابة المنقذ لها وانا شخصياً اعتبرك الامل لنا

بابتسامة حزينة ينظر لهم ويقول : انا... لم اعلم بهذا اشعر نوعاً ما بالسعادة لسماعي هذا الكلام منكم

فريد يواسي زيرو : ليس عليك تحمل كل شيء وحدك

كاري كذلك صدمت مما تسمعه لأول مرة : لم اكن ادري بهذه المعلومات القيمة هذا مذهل بحق

بعدها قال سام : وايضا لم يكن هو الوحيد الذي صدق بك بل كلنا قد آمننا بك لا تظن انك بمفردك بعد الان

سايا : كلنا معك

نظر اليهم جميعهم ادرك اخيرا حقيقته وان وجود هؤلاء حوله لهو بمثابة النعمة الثمينة التي يحصل عليها قلة من البشر شعر بالسعادة معهم وتمنى ان تدوم صداقتهم الى الابد

فهمت كاري امر اخيرا لتقاطع الجو الدرامي بالقول : اظن انني
عرفت سبب تصریح زيرو الدائم بانه هو ملك الحياة ودائما ما كان
يقولها

سام بابتسامة ثم استدار ينظر اليه : اجل ولكن لما كنت مصرا على
اخبارنا ؟

انزل رأسه ثم رد عليه : عدم تصديق الناس بي دفعني لكي ابقى
على اصراي على اخباركم انتم جعلتموني اثق بنفسي و اواجه
كل المشاكل التي تواجهني انا شاكر لكم حقاً

قام من مكانه ينظر اليهم تحت اشعة الشمس الساطعة وتحت ظلال
الاشجار قال لهم

: بفضلكم وصلت الى ما اصبو اليه

ينظرون له جميعهم تحدث إيلاي بالنيابة عنهم ليقول : لتبقى هذه
الرابطه قوية ما دمنا معاً

بعدها اكملوا تناول وجبتهم وانتهت استراحة الغداء وذهبوا الى
الفصل مرت ساعاتان متتاليان وجاء درس اللياقة البدنية غير،
الطلاب ملابسهم و جاء استاذ الرياضة ليبدأ شرح التدريبات
المناسبة لهم ذهب الاولاد للعب كرة السلة كان إيلاي و فريد
متحمسان له وذهبت سايا مع كاري الى حوض السباحة مع عدة
من الفتيات استأذن سام من الاستاذ ليسمح له بالرحيل فهو لا يقدر
على ممارسة اي من تلك الرياضات بسبب حالته الصحية قبل طلبه

وسمح له ف اتجه مباشرة الى المكتبة ليبحث عن حقيقة امر ما
لطالما اجتاح تفكيره وصل اليها ليتفاجأ برؤية زيرو هناك وقد كان
يكنس اروقة المكتبة المملوءة بالغبار والاتربة

انتبه له ترك مكنسته و جلسا مع بعضهما يتحدثان لبعض الوقت فقد
لاحظ زيرو شرود سام مؤخرا

بادر بالتحدث معه اولا قائلاً : المكان نوعا ما هادئ

بابتسامة رد عليه : اجل احب المجيء الى هنا بعد الدوام

قام من على المقعد واخرج كتاباً من الرف وبدأ بتصفحه

سأله زيرو : هل تحب قراءة الكتب ؟

رد عليه وهو يقلب بالكتاب : احيانا ولكن ليس دائماً

بعدها قال : تجد هنا عالم آخر لا تعلم عنه شيئاً الا بالاطلاع عليه

: صحيح

نظر اليه بنظرة تساؤل لطالما كانت ترافقه اغلق الكتاب ثم جلس
امامه مباشرة يحدق به بقوة ثم قال له

: اردت سؤالك عن موضوع يخص كاري

بتوتر رد عليه : ماذا بها؟ هل حدث لها شيء؟

: لا هي بخير ولكن كنت اود معرفة القدرة التي اعطيت لها كيف هي وكيف حصلت عليها

توسعت عيناه وهو ينظر له ازداد الامر غموضاً
بالنسبة له لأول مرة يسمع هذا الكلام الصادر من فم سام لذا
تسارعت نبضات قلبه و ازداد توتره ليقول له

بارتباك شديد : كيف عرفت ان كاري من ذوي القدرات؟

بخوف رد : لما هل الامر خطير الى هذا الحد؟

بتوتر رد : لا..... لا وانما معرفتك بهذا الامر لهو اروع ما سمعت
في حياتي

بابتسامة وهو ينظر له ويشعر بالفخر : ساخبرك كيف عرفت

عندما تصفحت الكتاب وجدت صفحة غريبة تحتوي على عدة
رموز وكلمات مبعثرة غير منتظمة كنت اريد ان اعرف لغز هذه
الكلمات وعن اي شيء، تتحدث قرأت مراجع لغوية تخص اللغة

التي كانت موجودة واتضح لي انها لغة قديمة وليست حديثة كما كنت اظن

جمعت الحروف الموجودة والارقام والرموز

ووجدت مكتوباً (اصحاب القدرات الخارقة) لم افهم ما معنى هذا حتى تمعنت في الكتاب جيدا وقرأت عدة صفحات منه وعرفت معلومات عنهم وان كاري واحدة منهم وقدرتها مكتسبة اي انها ليست عندها منذ ولادتها

ظل ينظر اليه وهو يتحدث بحماسة ونشاط حتى قال له : ان كل هذه المعلومات صحيحة وهم موجودون حقا لكن لم يؤذن لهم بالظهور حاليا اما بالنسبة الى كاري فلا اظن ان قدرتها ستمنع موتها او انها ستحدد موعد موتها المحتوم

اختفت الابتسامة من على محيا سام وجلس على الكرسي مصدوماً ويشعر بالحزن

فقال : هذا ليس ممكناً انا فقط اردت....

قاطع كلامه زيرو بقوله وقد نزل لمستواه وجلس امامه يتحدث معه بهدوء وفي قلبه حزن يفوق التصور

قال له : سام اتعلم انك اول شخص استطاع اكتشاف هذا الصنف من المخلوقات وفك رموز الكتاب المعقدة انا فخور جداً لانني امتلك صديقاً ذكياً وفطناً مثلك لكن يا سام مع كل ما اكتشفناه ومع كل ما فعلناه معاً لم يغير هذا من الواقع الذي نعيش به سيظل شبح

الموت يلاحقنا اينما كنا علينا فحسب ان نعيش و ان نستمر بالعيش
حتى يأتي اليوم الذي سينتهي به كل شيء

وضع يده بيد سام و امسكها بقوة قائلاً بحزن شديد و الم : اتمنى لو
باستطاعتي منع الموت

ظل ينظر سام له كادت ان تسقط دموعه من عينيه لولا تركه
بسرعة ليده وقام بسرعة ثم قال وهو يريد الرجوع الى فصله فقد
انتهت حصة الرياضة ابتعد عنه ثم استدار يقول له

: ستمنعه انا متأكد انا اثق بك يا ملك الحياة

قال ذلك وخرج من المكتبة مسرعاً تاركاً في حالة صدمة قوية فهو
لم يتوقع مطلقاً ان يقول سام هذا الكلام له

مسح دموعه من عينيه بمرفق يده ثم تحدث مع نفسه قائلاً

: اشعر انني لا استطيع تفادي حالات الاضطراب و التوتر التي
تأتي الي دائماً وباستمرار لا أدري كم سيطول ذلك ولكنني اشعر
انني قد افقد الامل وقد يأتي موعد فراق احبتي و اصدقائي في اي
لحظة وانه لن يطول ليستمر لأمداً ليس ببعيد هذا ما لا اتمنى
حدوثه

.
.
.

.
. .
في مثل هذا الوقت كان الملك هارولد في اجتماع مع قادة الجيوش
العسكريين لتأمين حدود دولة أرنور مع الدول الأخرى لتفادي أي
هجوم محتمل وفي هذه اللحظات انطلق بروكس، ومع زينو إلى
مدينة أرنور و تحديدا إلى المملكة ومعهما عدة من المقاتلين
المدججين بالسلاح لتنفيذ أمر الأنسة سينيا بقتل الملك والإطاحة به
هو و عائلته دخلوا الحدود وقاموا بقتل كل الجنود المتواجدين هناك
ووصلوا بسرعة خاطفة إلى المملكة

دخل بروكس ومع زينو واقتحموا المملكة ومعهما عدد من
المقاتلين الوحوش والبشر كذلك

بروكس وهو يضحك بصوت عالي : هذا أحلى شيء حدث لي في
حياتي وأخيرا سأقتل

زينو وهو يقهقه كذلك معه : أجل أنت محق كنت بانتظار هذه
المهمة لمدة طويلة

مرت عدة دقائق انتهى الاجتماع ولم يسمع الملك أي ضوضاء في
الخارج شعر بالاستغراب، من هدوء المكان نادى أحد خدمه فلم
يسمعه أحد أو يأتي إليه شعر الحاضرون بالخوف الشديد قام من
مكانه فتح الباب خرج من الغرفة ليتفاجأ ببحر من الدم تحت قدميه
فتح عينيه بقوة ليرى أن كل ساكني مملكته قد تم قتلهم بطريقة
وحشية و بشعة إلى أبعد الحدود ظل يترجف في مكانه من رهبة

المنظر ولم يصدق ما يحصل معه لحم ودماء متناثرة في كل مكان
حوله الامر اشبه بمجزرة
فتاكة وقعت في مملكته

بارتباك شديد و ارتجاف قال : م.. م... من فعل ذلك !؟

عمت الفوضى المكان بعد ان راى الحاضرون المكان المضرج
بالدماء وقاموا بالركض و الجري في كل مكان اصيبوا بالجنون
من شدة الخوف

لم يدعهم بروكس يرحلون وقام بقتلهم جميعا

زينو ينظر له وهو يضحك بصوت عالي مستهزئاً من الملك
ويسخر منه

: اهذه هي مملكة أرنور القوية كما تقول ايها العجوز !!

اخرج سيفه من شدة الغضب و اندفع باتجاهه بسرعة خاطفة
يقطر الشرر من عينيه و تحتك اسنانه ببعضها قال وهو يقاتل
ببسالة

: ساريك ايها المسخ الوغد الحقير !

قاتله مستعملا سيف عادي معدني

زينو يدافع ويصد هجماته مستعملاً مسدس الأشعة خاصته ويقول :
واخير بعض الدماء صحيح سمعت ان للملك ابن

نظر الى بروكس وهو يقاتل الملك ولم يتراجع مطلقاً بابتسامة
شيطانية قال له : اذهب و ارحه من حياته

بغضب اشتد على ملامحه ليقول : إياك ان تلمس ملكي الصغير
لا....

سقط سيفه رفسه زينو برجله بقوة في صدره سقط على الارض
وهو يقول ويفكر فقط بكيتاي ولا يبالي بنفسه : لا صغيري لا تقتله
ارجوك لا تذهب اليه

بدا انفه ينزف نزيفاً قويا يتنهد بقوة يحاول الرجوع والوقوف على
قديمه فلم يستطع ذلك ظلت لحظاته مع عائلته تتبادر الى ذاكرته و
الاقوات التي قضاها معهم ظهرت صورة كيتاي امام عينيه ليقول
كلمته الاخيرة : صغيري انا اسف جدا

تركه زينو ثم هجم عليه بروكس وقتله بطعنه بمخالبه لتمزق
صدره تناثرت دماؤه في كل مكان ليسقط على الارض ميتاً في
وسط المملكة وسقط سيفه بجانبه ينظران له وهما يبتسمان حتى
كادا ان يقوموا بالبحث عن كيتاي لولا اتصال سينيا بهما
لتأمرهما بلانسحاب فورا من المملكة

قال زينو لبروكس : كنت اود ان اقتل الملك الصغير ايضا لكن ماذا نفعل انها اوامر الانسة علينا ان نرجع

رد عليه بروكس : اجل لنرجع فقد استمتعت

انسحب المقاتلين جميعهم وكذلك زينو وبروكس تاركين ورائهم مجزرة دموية مميتة راح ضحيتها جميع الساكنين في المملكة ومن ضمنهم الملك الطيب هارولد كلارك

في اثناء فترة الاستراحة في المدرسة كان كيتاي جالسا مع زاك حتى نظر زاك الى كيتاي وقال

بابتسامه خبيثة : الم تسمع الخبر الجديد الذي تناوله الناس مؤخرا ؟

رد عليه كيتاي متسائلا : لا لم اسمع ما هو هذا الخبر ؟

رمق زاك كيتاي بنظرة غريبة ثم قال: يقولون ان عصابة غريبة اقتحمت المملكة ظهر هذا اليوم ولم يسمع صوت هناك للملك او لاحد جنوده

انتفض بقوة كيتاي قائلا وتوسعت عيناه : ماذا تقول؟ كيف؟ متى؟

قام كذلك زاك من مكانه وقال له بابتسامته الخبيثة المعتادة : لقد سمعت ما قلته لك ويبدو ان الامور اصبحت اكثر اثاره الان

لم يفهم جيداً ما يقصده زاك ابتعد عنه بسرعة راکضاً نحو بواية الخروج لم يطمأن قلبه شعر بان مكروهاً قد حصل لوالده و لوالدته يركض بهستيرية و بجنون جاء الى الحارس تحدث معه سمع الحارس كلامه و جعله يخرج من المدرسة مسرعاً متجهاً نحو سيارته اخبر السائق بالتحرك بالسرعة نحو المملكة باسرع ما يمكن

عندما وصل نزل من السيارة مسرعاً يركض باتجاه قاعة الاجتماعات ليجد جثة والده مرمية على الارض و مزرجة بالدماء وكانت المعركة قد انتهت منذ مدة وكل من بالمملكة اموات وكان عمه ميتاً بجانب اخيه وامه ايضاً ميتة و ملابسها ملطخة بدمائها ينظر الى ذلك المنظر امامه وهو في الثالثة عشرة من عمره كان يتمنى لو انه في يحلم وسينتهي هذا الكابوس سريعاً لكنه كان مخطئاً فقد كان حقيقياً تتوسع عيناه بشدة وهو ينظر اليهم اصبحت طفولته حمراء بلون دمائه احبته تتأثرت دموعه على عينيه وهو يرتجف في مكانه محاولاً التحدث معهم لعله يجد احداً على قيد الحياة او تبقى له رمق اخير لكن شدة المشهد امامه منعتة من ذلك جثا على ركبتيه فلم يستطع السيطرة على نفسه فقد كان المشهد قاسياً جداً على قلبه وهو بهذا العمر الصغير تساقطت دموعه المنهمرة على خديه ببغزارة و على الارض وعلى ملابس

بعدها بدء بالصراخ الشديد والمدوي الذي صدح في المملكة الهادئة

كيتاي بصراخ وهو يبكي : لاااااااااااااااااااا لا يمكن ذلك لا اصدق ابي لا تتركني ارجوك لا يا ابي

جاء الى جثة والده وضعه في حجره وبدأ بالبكاء الشديد وهو
يحتضن والده بقوة ويعض اصابعه من الندم

سمع صراخه ليون وقد كان مختبئاً طوال تلك الفترة استطاع انقاذ
نفسه هو و عائلته بالكاد بعد ان وضعهم في القبو المظلم تحت
الارض حتى انجلاء المعركة و عودة المجرمين الى حجرهم خرج
من القبو. واخرج عائلته منه ثم ركض متجهاً نحو كيتاي الذي
يصرخ و يبكي بقوة

احتضنه ليون وبدأ بالبكاء يقول له : سيدي الصغير انا معك ولم
اتركك ابدا

كيتاي يبكاء شديد يرد عليه : انتهى امري انا احمق لم استطع انا
فقط.....

ليون يواسيه و يحتضنه بقوة بين ذراعيه : لا تلم نفسك سيدي انت
لم تفعل شيئاً

ظل يبكي بجانب والده محتضناً كذلك والدته قبل يدها وهو يمسك
بهما كلاهما ويبكي بشدة حتى رأى شخصاً اسوداً غريباً مر من
امامه مرتدياً عباءة سوداء لا تضر اي من جسده شيء حتى
وجهه لم يكن ظاهراً كان يشبه ملاك الموت ب هيئته

شعر بالخوف الشديد لكنه اراد ان يعرف من هو و ماذا يفعل هنا
قام من مكانه ثم اقترب منه نظر اليه لم يستطع رؤية ملامح وجهه
جيدا حتى اختفى فجأة وسقطت منه جوهرة غريبة صفراء اللون

كيتاي باستغراب ويمسح دموعه : من هذا الشخص ؟ يبدو مرعبا
للغاية وايضا

نظر الى الجوهرة امسكها تفحصها بيده : ما هذه الجوهرة تبدو
جميلة انها.....

فجأة دخلت الجوهرة في جسمه شعر بقوة وطاقة كبيرة تاججت في
جسده وخرجت نار من يده فجأة ارتعب بشدة ورأى ان يده تشتعل

كيتاي بصدمة وبصراخ شديدين : م_م_مالذي حدث لي يا الهي ما
هذا بالظبط ليووووون !

جاء اليه بسرعة ليون و رأى يده تشتعل

بصدمة : ماذا حدث ليديك سيدي انها تشتعل

كيتاي يلوح بيده : انظر

اخرج ناراً من يده ولم تحترق يده ولم تنقطع وايضا لم يحترق
الجلد بل ازدادت قوة و اشتعالاً

ليون بصدمة قوية لا يكاد يصدق ما يحدث حوله : لا اصدق !! ما
هذا؟؟ هل هذه قوتك سيدي هل اصبحت لك قوة ؟

كيتاي باستغراب و رهبة : اعتقد ذلك ولكن لا اعرف كيف اتحكم
بها انها قوية جداً

ليون وهو يتحدث معه بصوت عالي : كيف حصلت عليها سيدي
?!!

استطاع اخيراً اخماد النار من يده ثم التفتت ينظر اليه بعدها اخبره
ب الأمر

باستغراب قال له : قلت شخص بعباءة سوداء اعطاك تلك القوة

كيتاي بصوت هادئ رد عليه : اجل لم اعرف من هو ولم يتحدث
بكلمة لا ادري ماذا سافعل الان انا بالكاد استطيع السيطرة عليها
اخشى ان احرق احدا بها عن طريق الخطأ

ليون : اذن عليك ان تتدرب عليها سيدي لتقوم بحماية مملكتك
بنفسك

كيتاي وهو يعقد العزم : وهذا هو ما سافعله سانتقم من الذين قتلوا
اهلي ساريهم عليهم ان يعلموا انني لم ادع اي احد منهم ينعم
بالعيش سابيدهم عن بكرة ابيهم

بعد ذلك بدأت مراسيم دفن العائلة الملكية في المقبرة المركزية
حضر اليها الجموع الغفيرة من سكان دولة أرنور كان كيتاي

يرتدي ملابس الحداد على عائلته هو والساكنين في المملكة وكل
القادمين للتعزية

تمت مراسيم دفن عائلة الملكية في المقبرة المركزية بحضور جميع
الساكنين فيها والمدنيين ورجال الدولة كان زيرو حاضرا ومعه
إيلاي و فريد متوشحين بالسواد إكراماً للملك كيتاي و احتراماً له

ينظر الى جنازة والده وهو توارى الثرى

مع نفسه بحزن شديد : ابي لم تذهب تضحياتك سدى ساحكم
المملكة كما كنت انت تحكمها ساحرص على ان ينال كل القتلة
والمجرمين جزائهم العادل

تم تتويج الملك كيتاي ليصبح ملك دولة أر نور الجديد من بعد والده
اما الذي يقوم بكافة اعمال المملكة هو ابن عمه والمتكفل به و
بالنيابة عنه حتى بلوغه سن الثامنة عشرة

وتمت مراسيم التتويج ليبدأ عهد الملك الجديد (كيتاي كلارك)

ينظر اليه زيرو ويقول مع نفسه : اعتقد ان سلسلة الموت قد بدأت
بعد هذه الحادثة هذا هو ما سيحصل

في اثناء غروب الشمس في الساعة الرابعة عصراً

سايا عائدة الى منزلها بعد الدوام تخطط مع نفسها للقيام بمبيت بمنزلها لتدعو صديقاتها اليه كانت مستمتعة وهي تفكر مع نفسها

وصلت اليه وصدمت برؤية منزلها يحترق وان والديها قد قتلا والشرطة تحيط بمنزلها وكذلك سيارة الاسعاف والناس متجمعين حول منزلها يتحدثون فيما بينهم

سايا بصدمة قوية و شديدة : م... م... ماذا حصل هنا ؟ ابي امي اخي اين انتم لا لا يمكن

أردت ان تدخل الى المنزل لتستطلع الامر لكنها شعرت بان هناك شخصا يقف ورائها جاء أكس وهو مأمور بقتل سايا فقط

استدارت و نظرت اليه رآته وقالت بصوت مرتعب : لا... لا يمكن انه احد المساعدين لكن لما انا لما هو ينظر لي

ابتعدت عنه بخوف و رهبة وقالت له

بارتجاف و خوف : م... م... من انت ؟ هل انت من قام بفعل هذا ؟

لم يقل شيئا وهجم عليها مباشرة هربت منه خوفا و ترتجف كان سريعا جدا ولحق بها الى ان اقتادها الى بناية قديمة توقفت لتلتقط

انفاسها وصل اليها حاصرها هناك ودمر البناية وقعت عليها
وماتت واخذ روحها وآيزن اخذ بوصلتها وهي اول فتاة تموت من
فريق زيرو

نظر آيزن اليها وهي ميتة ضحك بقوة ثم قال : ملك الحياة ستري
كمية الالم الذي ستحصل عليه وسيكون قريباً جداً

"أتلّف دائماً لوجود أشياء حولي تشبهنى.. أختار الأشياء و
التفاصيل بانتباهٍ و دقّة ، الكتب ، الرفاق ، الأثاث ، حتى الأماكن
التي تطأها قدمي أبحث فيها عن شيء يشبه روحي ممتلئة بالرحابة
و الجمال و الهدوء و السعة".

بعد لحظات من موت سايا وجدها رجال الانقاذ هي والمصابين من
الناس الذين كانوا يسكنون البناية وتم نقلها بالاسعاف الى المشفى
المركزي

بعدها اتصل الطبيب بالمقربين منها وهم اصدقائها فجاءوا جميعهم
بعد تركهم لمراسيم العزاء و خروجهم منه متجهين بسرعة الى
سيارة إيلاي ركبوا جميعهم في السيارة قادها بسرعة فائقة نحو
المستشفى وصلوا اليها بسرعة ليدخلوا يركضون و يشعرون بالقلق
الشديد والخوف والارتباك حينها وصلوا الى غرفة العناية
المركزية ليجدوا الطبيب وهو واقف بجانب جثة عليها غطاء ابيض
خشي إيلاي و فريد الاقتراب منها حتى تمالك زيرو نفسه واقتراب
منها اصبح اقرب اليها امسك الغطاء ثم رفعه عنها ليتفاجأ برؤية
سايا وقد فارقت الحياة اصابته الصدمة الشديدة كل من إيلاي و
فريد ليقتفا جامدين في مكانهما و لا يكاد يصدقان الامر

احتضنها زيرو وبدء بالبكاء إيلاي لم ينظر لها واكتفى بالبكاء
خارج غرفتها فريد بدأ يلوم نفسه وهو ينظر لها والدموع تسقط من
عينيه

زيرو ببكاء وهو يحتضن سايا : لما...لما ماتت هكذا ل... لم فقط..
انا...

مسح فريد بعضاً من دموعه ثم قال : لقد جاء اليها من دون ان نعلم
حتى

رد عليه إيلاي بالقول : لقد اصبحت حياتنا في خطر علينا الهروب
من هنا بأسرع وقت ممكن

اردف فريد : الى اين نذهب !؟

: لا ادري علينا فقط الابتعاد عنه

وبينما هما يتحدثان ارجع زيرو الغطاء عليها ثم التفتت يتحدث
اليهما

: هذا ليس الوقت المناسب لنتحدث في هذا الامر علينا الان ان
ندفن صديقتنا بالطريقة اللائقة فهي تستحق ان ترقد بسلام

أنزل إيلاي و فريد رأسيهما خجلاً منه ثم وقع فريد الاوراق
الرسمية للحصول على الاذن من اجل دفن صديقتهم تمت الموافقة
على ذلك ذهب كل من إيلاي وفريد و زيرو الى المقبرة المركزية

وتمت مراسيم دفنها في المقبرة المركزية

بحزن وهو واقف امام قبرها المدون عليه اسمها و تاريخ ولادتها :
انا اشعر بالندم واشعر انني انا من قتلتها

زيرو بحزن يتحدث مع إيلاي ليواسيه : لا تلم نفسك ارجوك انت
لم تفعل شيئاً

وضع باقة من الورود على قبرها وهو يقول

: هذه ليست الا البداية فحسب لقد كنتي صديقة رائعة ارقي في
سلام

ثم وقف ينظر اليه ووقف بجانبه فريد وإيلاي التفتت إيلاي اليهما
ثم قال

ينظر اليهما : الا تظنان ان هناك امرا غريبا قد حدث ولم نلتفت له

باستغراب رد عليه فريد : وما هو هذا الامر الغريب ؟

: بشأن حادث موت سايا

التفتت اليه فريد وهو يحدق به بشدة حتى قال : مالذي اكتشفته ؟

رد عليه بهدوء : اظن انه لم يكن مجرد حادث عادي بل كان عملية اغتيال لها تم تنفيذها بالكامل

اردف زيرو بعد ذلك : استنتاجك صحيح ايلاي

فريد بصدمة قال : ماذا !! كيف لم افهم ماذا تقصد بعملية اغتيال ؟

اوضح له ايلاي ماذا يقصد : اقصد ان هناك من جاء لقتلها على وجه الخصوص والا فاني سمعت الناس يتحدثون بشأن تلك البناية انها لم تكن متهاككة كما كنت اعتقد بل على العكس من ذلك كان بناءها جديداً

استنتج فريد شيئاً وقد تذكر حديثهم في ذاك اليوم : عرفت الان الى من تلمح

التفت فريد الى زيرو وقال له : انه مساعد ملك الموت الست محقاً

بتوتر رد : اجل انه هو

بغضب شديد اشتعل في مكنون صدر فريد ليقول : كنت اعلم وهذا يعني انها بداية الحرب مع ملك الموت وايضا هذا يثبت صحة كلام زيرو معنا عندما التقينا به اول مرة

أردف إيلاي قائلاً : صحيح تذكرت الان وها قد بدأت سلاسل الموت منذ هذه اللحظة

عم السكوت المكان والثلاثة يتجنبون النظر لبعضهم حتى قطع حاجز الصمت فريد بقوله

: سمعت ان المحقق جيمس بدأ التحقيق بقضية سايا فالك بطلب من اقربائها وكذلك بقضية الهجوم المباغت على المملكة

رد عليه إيلاي : اجل ترى ماذا سيقول لهم عن تفاصيل الحادث ربما لم يصدقوه وسيكون في مأزق وقتها

تحدث زيرو قائلاً : لا تقلق عليه هو يعرف كيف يتصرف في مواقف كهذه

فريد بابتسامة : اجل انه ذكي جدا

بعدها ظلوا ينظرون الى بعضهم وهم يشعرون بالتوتر و القلق و الارتباك حتى استعاد فريد بعضاً من شجاعته ليقول لهم وايضا ليشجع نفسه

: علينا نحن ايضا الاستعداد له ربما اقترب موعد موتنا نحن ايضا

رد عليه إيلاي : انا مستعد له

رفع زيرو رأسه ثم قال : لم ادعه يلمسكما

بابتسامة رد عليه : سنحمي انفسنا ثق بهذا

التفت الى إيلاي وفي عينيه الغرور ويتباهى بما لديه : لقد حصلت
اخيرا على سلاح ولهذا السبب لا يمكنني الانسحاب من المعركة
القادمة

تفاجأ إيلاي به وهو ينظر له قائلاً : ماذا؟ متى؟ من اعطاك اياه ؟

بابتسامة نصر : ملك الحياة تريد رؤيته صحيح ؟

: اكيد طبعا

ابعد كم القميص وظهر سوار فضي لامع على معصمه لمسّه إيلاي
كان ثقيل الوزن ولامع تتوسطه جوهرة حمراء براقّة اندهش من
جماله ثم قال

: هل هذا سلاحك !؟

: انتظر قليلا

ضغط على الجوهرة الحمراء خرج سيف لامع ناري لم يحرق
فريد ولا ما حوله استطاع التحكم به ليخمد ناره قليلا فقد كانت
متوهجة و ساطعة كالشعاع ظل يتباهى بسيفه امامه والاخر يشتعل
بالحماسة وهو يحدق به

بتعجب واندھاش : ياااااااااااا للروعة لم ارى اجمل منه في حياتي انت
تستحقه ايها القائد

: اشكرك لكن علي التدريب على استعماله اكثر ما يزال الوقت
مبكراً على استعماله في القتال

وبينما هما كذلك يتحدثان عن روعة السيف نظر ايلاي الى زيرو
وجده جالسا على العشب ينظر اليهما ولم يغيب الحزن من على
محياء لياتي اليه والاخر ينظر الى العشب الاخضر والاشجار
منهمك في التفكير فيها جلس بجانبه ثم قال

: والان دوري اليس كذلك ؟

رد عليه : في ماذا ؟

: للحصول على سلاح منك

ابتسم قليلا وهو ينظر له : ما زالت الطريق طويلة جدا امامك
إيلاي لا تكن عجولاً

بغضب حاد قال : ماذا تقصد بهذا الكلام المريب ؟ إلا يجب ان
يكون لي سلاح مثل فريد

رد عليه بهدوء : ليس الان سيأتي دورك قريباً

بغضب وبانفعال وقد قام من مكانه : لم افهم ولكن لما ؟ اليس من
المفترض انني في فريقك الا يجب ان يكون لدي سلاح ادافع فيه
على نفسي وعن المقربين مني

قام من مكانه ليكون في مستواه نظر اليه اقترب منه اصبح قريباً
جدا منه لدرجة يستطيع سماع نبضات قلبه المتوترة وهو يحرق به
قال له

بنبرة صوت خفيفة : ستحصل عليه قريباً اعدك بذلك ارجوك إيلاي
عليك ان تفهم ان بعض الامور يجب ان تبقى سرية وان لا يكتشفها
احد

لم يفهم ماذا يقصد او ماذا يقول له وابتعد عنه خرج من المقبرة
وهو يشعر بالغضب الشديد تاركاً صديقه لوحيدهما وذهب مباشرة
الى منزله

يتحدث مع نفسه وهو يقود سيارته : بحق اللعنة ! لما هو غامض هكذا !

وصل الى منزله ظل جالساً في السيارة لكي يكظم غيظه ثم انتبه الى نفسه في المرآة الجانبية ليتحدث مع نفسه واصفاً زيرو بالقول

: هو الان في نظري مثل الصندوق المغلق الذي تركه صاحبه ويبقى طي النسيان مهما طالت به الايام

- .
- .
- .
- .
- .
- .

في مكان آخر في مستشفى مدينة أر نور المركزي

كان سام مع والديه في المشفى يجري بعض الفحوصات الطبية اليه فهو مصاب بمرض مزمن في الرئتين جالس مع والديه في غرفة العناية المركزة خاصته

جاء اليه الطبيب تحدث معهم قائلاً

بحزن شديد قال وهو يحمل نتائج الفحص : يؤسفني ما ساخبركما
به ولكن

رد عليه والد سام : ما الامر ايها الطبيب اخبرني

والدة سام بقلق شديد قالت : لقد بدئت اشعر بالقلق اخبرنا ايها
الطبيب

رد عليهما : يؤسفني ان اقول ان سام مصاب بالتهاب حاد و مزمن
في رئتيه ويجب عليه اجراء عملية في الحال

والده بحزن : يا الهي توقعت هذا

والدته بحزن : حبيبي سامي لماذا !؟

بعدها قال الطبيب : ستجرى العملية غدا سافعل كل ما بوسعي
واتمنى ان تنجح

والده : اشكرك ايها الطبيب

الطبيب : هذا واجبي

خرج الطبيب من الغرفة

دخل والديه عليه ليتحدثا معه في الامر جلسا بجانبه وهو ينظر اليهما ويبتسم

تحدث الاب معه اولا وهو حزين بشدة : ستجربى لك العملية غداً
كما قال الطبيب هل انت مستعد ؟

سام بابتسامة : اعرف ما هي العملية اخبرني الطبيب بذلك قبل ان يلتقي بكما لا بأس انا مستعد لها

تابعت الوالدة بالقول ودموعها على خديها : لا تقلق عزيزي انا ووالدك بجانبك ولم نتركك عليك ان تعرف هذا جيداً

رد عليها وهو يمسك بيدها : اشكركما لا تقلقا علي ساكون بخير

بعدها سمع الوالدان صوت طرق باب الغرفة الخفيف فتحت الام الباب لتجد كاري واقفة وراء الباب وتتنظر اليهم بابتسامة حاملة معها باقة من الازهار الجميلة وعلبة من الحلويات جاءت وهي تعلم ان اليوم هو موعد فحوصات سام الطبية سمحت لها الام بالدخول القت التحية عليهم ثم نظرت الى سام وهو يبادلها النظرات ويبتسم فهم الوالدان العلاقة التي تربطهما وخرجا من الغرفة ليسمحا لهما بأن يكونا على انفراد لوحدهما

جاست بجانبه ووضعت الازهار في المزهريه بجانب سريريه

نظر سام الى كاري ثم قال لها

: اريد ان اسألك سؤالاً ؟

بابتسامة ردت عليه : تفضل اسأل سامي

: هل السبب في تغير لون شعرك هو عودتك للحياة مرة اخرى ام
ان هناك شيء غريب حصل معك في تلك اللحظة ؟

بتوتر ردت عليه : لا ... لا ... لا اعرف ماذا حصل لي وجدت
نفسي على هذه الحال عندما افقت صدقتي ليس لدي اي معلومة
مفيدة لك

حاول تهدئة توترها بقوله : لا بأس ولكن

اعتدل في استلقائه ليقول لها : قبل ايام عندما كنت في المكتبة مع
زيرو عندما اكتشفت شيئاً عجيباً جعلني اغوص في بحر من
التفكير المستمر

بتساؤل قالت :مالذي اكتشفته سامي ؟

نظر اليها بحدة ثم قال : كاري انتي من اصحاب القدرات الخارقة
النادرين

بصدمة ولم تصدق ما قاله حتى اصبحت وجهاً لوجه معه : ماذا !
مالذي تتكلم عنه سامي انا بشر مثلك

: لستي كذلك لديك قدرة مكتسبة قد وهبت لك مؤخراً من ملك
يدعى بملك الوقت وهو الملك الثاني الذي يحكم عالمنا

اقترب منها وهو على السرير ووضع يده على مقدمة رأسها ليقول
لها : حاولت ان اعرف سبب وجود هذه القدرة عندك فلم اجد اجابة
على سؤالي سألت زيرو عن العلة وراء ذلك فلم يفصح عنها لا
اعلم حتى الان السبب الحقيقي وراء ذلك

نظرت اليه وعينيها مليئة بالدموع وامسكته من جانبي وجهه لتقول
له : صدقني انا لا اخفي عنك شيئاً لم اكن اعلم بها سامي انا

قاطع حديثها بقوله بابتسامة : اعلم انك لا تخفين عني شيئاً لذا لا
بأس لا تبكي كاري

رفع رأسه قليلاً وامسكها من يديها الاثنتين ثم انزل رأسه وقال لها
: هذه القدرة يا كاري التي اعطيتك لكي هي نادرة للغاية قلة من
الناس يحصلون عليها وهذا شيء رائع اليس كذلك

بابتسامة خفيفة صادرة منها لتوافقه القول : اجل انه رائع للغاية

بعدها استلقى سام على سريره وما يزال يمسك بيد كاري حتى قال
: زيرو في بعض الاخيان اشعر انه عبارة عن صندوق اسرار من

الصعب فتحه ومعرفة ماذا يحوي بداخله اعتقد انه يحمينا ولاجل ذلك لا يتحدث بالامور الغامضة لكيلا يزداد فضولنا عنه ونتأذى هذا ما يجول في بالي من سبب مقنع يببرر تصرفاته الغريبة معنا

بابتسامة وهي تنظر له قائلة : اجل زيرو غامض جدا ولكن لنأمل خيرا فقط سامي

في صباح اليوم التالي ادخل سام الى صالة العمليات وكانا والديه جالسان في صالة الانتظار يشعران بالقلق الشديد والارتباك معهما كاري جالسة وهي كذلك تشعر مثلها اخرجت هاتفها واتصلت بإيلاي رن هاتف إيلاي ليرد عليها

تحدثت كاري معه اولاً وهي متوترة : عليك بالذهاب الى سامي انه في صالة العمليات الان عليك ان تكون معه في مثل هذه الظروف لا تنسى ان تخبر فريد بهذا الامر

رد عليها آيلاي : حسنا ساذهب وساخذ فريد معي سنكون في المشفى في الحال

: والان وداعا

اغلق هاتفه ثم ركب سيارته واتجه الى منزل فريد

اغلقت هاتفها هي الاخرى وأرادت ان تتصل ب سايا لكن شيء ما اوقفها عن فعل ذلك

تتحدث وتفكر مع نفسها : لقد امضى سام اسبوع في المشفى ولم
ارى سايا معه ترى اين هي؟ والى اين ذهبت ؟ لقد اتصلت بها
مراراً لكنها لا ترد ما الذي حصل معها؟

جاء اليه واخذه الى المشفى ركبا في السيارة تحدث فريد الى ايلاي

: كيف عرفت انه في المشفى الان و يجري عملية صعبة

رد عليه وهو يقود بسرعة : كاري اخبرتني صباح هذا اليوم

نظر الى الطريق وقال : سام انتظرنى انا قادم لك

في هذه الاثناء خرج من غرفته ليبدأ عمله ولم يرى اي احد من
اصدقائه قد جاء الى الثانوية انتابه شعور القلق والتوتر والخوف
عليهم فاتصل بايلاي مباشرة ليستطلع اخبارهم

زيرو بخوف شديد : اين انت ؟!!!

رد عليه : انا في المشفى سام لا يبدو بخير

بصدمة قال وقد ترك المكنسة ووقعت على الارض : هذا سيء
انتظرنى اذن ساتي في الحال

ذهب زيرو الى المدير مسرعاً ليطلب رخصة منه لكي يذهب الى المشفى ظل يتحدث معه ويشرح له السبب الرئيسي الذي جعله يطلب الرخصة منه وبعد الكثير من الكلام قبل المدير واعطاه الرخصة اخذها زيرو وخرج بسرعة من الثانوية ليستقل سيارة تكسي و يذهب بها الى المشفى

جاء مسرعاً الى المشفى اعطى السائق اجرتة ودخل اليها يركض مسرعاً سأل الممرضين عن غرفة سام فاخبروه اين هي و ذهب اليها بسرعة وصل اليهم وهو يلهث من التعب وقال

: هل سام بخير... كيف هي احواله الان ؟

ردت عليه كاري وهي تقول بحزن : ما يزال في الردهة اظن ان العملية لم تنتهي بعد

لقى التحية زيرو على والد ووالدة سام وهما كذلك رحبا به

تقدم نحوه فريد اخذه على انفراد ليتحدث معه

: هل تعلم متى سيكون الهجوم التالي لمساعد ملك الموت؟

رد عليه وهو ينزل رأسه للأسفل قائلاً : كلا لا اعلم انا اسف

: حسنا لا بأس

بعدها جلس الجميع في صالة الانتظار في صالة الانتظار منتظرين
نجاح العملية و عودة سام اليهم سليماً ومعافا

و بعد ساعة مرت نجحت العملية وبقي سام تحت تاثير التخدير
فرح والديه واصدقائه وفرح له من كل قلبه وتمنى له العودة لهم
بشدة اخبرهم الطبيب ان مفعول المخدر سينتهي في الغد لكون
العملية معقدة وقد كانت من اصعب العمليات الجراحية التي اجراها
في حياته

مرت الدقائق و الساعات ليسدل الليل استاره في مدينة أر نور
وتظهر النجوم والقمر ليزنون السماء السوداء بلمعانهم

اقترب منتصف الليل نام كلا من فريد وإيلاي في صالة الانتظار
بينما نام والده ووالدته في غرفته اما زيرو فقد نام بجانب صديقيه
في الصالة كذلك

حينها استيقظ سام وافاق من غيبوته فجأة ليحرك قدميه قليلاً فتح
عينيه بصعوبة فقد كان ضوء القمر يسطع في غرفته لينير نصفها
ولتسقط اشعته الدافئة عليه التفت ليري كاري وهي نائمة على
جانب سريره ممسكة بيده ابتسم وهو ينظر لها حتى قام من على
سريره استطاع الوقوف بصعوبة فقد سأم الاستلقاء عليه لمدة طويلة
ارتدى معطفه وظل يحدق بها بحنان وبحب وينظر كذلك الى
والديه ويبتسم شعرت به وهو يحرك يده بوسط يدها الناعمة رفعت

رأسها لتسقط عينيها في عينيه وهي تحرق به وابتسمت ابتسامة
عريضة بانتم منها اسنانها لتقول له

: سامي انا سعيدة للغاية لانك بخير الان وتنظر الي هذا رائع للغاية
اليس كذلك

بابتسامة رد عليها : اجل انه كذلك كاري

بعد قوله لتلك الكلمات بادر بعناقها هو لترد هي كذلك وتعانقه بقوة
وهي تتحدث معه

: احبك للغاية

: وانا ايضا احبك بشدة

نظر سام اليها نظرة اخيرة ليقول اخر كلماته : انا سعيد لانك معي

: وانا ايضا سعيدة لانني معك سامي

وبينما هما كذلك جاء اكس وَايزن مساعد ملك الموت ومساعد ملك
الوقت لتنفيذ المهمة المأموران بها وهي ازهاق ارواح كل المقربين
من الذين ذكرت اسمائهم في كتاب الاعداد ومحو وجودهم

نظرا اليهما ثم اخرج اكس سيفه

وأيزن كان مبتسما بفرح يقول : للاسف ولكن قد انتهى وقتكما ايها
الحبيبان

هجم اكس عليهما بسرعة فائقة فلم تستطع كاري رؤيته او
الاحساس او الشعور به لكن سام شعر به اراد اخبار كاري بأمره
لكنه لم يستطع فقد قتلها كلاهما بطعنهما بسيفه بسرعة فائقة
وسريعة جدا ليتناثر دمهما في كل المكان ويتساقط على السرير
وعلى ارضية الغرفة

أخذ أيزن بوصولتهما واختفيا بسرعة في هذه اللحظة بالتحديد قد
يتسائل احدكم لما لم تهرب كاري او تحمي سام باستخدام قدرتها
لأنها لم ترد ان يموت سام وهي لا تستطيع فعل شيء له لذا قررت
التضحية بحياتها والموت معه في اخر لحظة قبل هجوم اكس
عليهما

دقة و سرعة اكس الفائقة لم يشعر بها كل من والد ووالدة سام فهما
كانا مستغرين في النوم ولم يشعرا بأي شيء حولهما وهذا ايضا
من اهم ما يتميز به اكس حيث انه يقتل ضحيته بدون احداث اي
ضوضاء او ضجة او اي حركة خفيفة

وهكذا فقد فريد صديق طفولته سام و صديقه كاري و فقد إيلاي
صديقه المقربة سايا وبهذا يكونان اول شخصين يفقدان اعز
اصدقائهما في شهر واحد

.

.

.
. .
في الصباح التالي استيقظت مدينة أر نور على فاجعة هي الاسوء
في تاريخها من بعد رحيل الملك إلا وهي فاجعة مقتل ثلاثة طلاب
ثانوية في ظروف غامضة

دفن الثلاثة معا كاري وسام بجانب سايا في المقبرة المركزية
اهاليهم يكون عليهم بشدة ولا يعطيهم احد اي دليل او معلومة
تقودهم الى القاتل الحقيقي ولا يعرف احد هوية القاتل ولم يره احد
او يسمع به حتى كاميرات المراقبة الليلية لم تسجل لحظات الجريمة
ولم تظهر اي لقطات مشبوهة

حتى اصبحت القضية قضية رأي عام وانتشرت في الصحف
والجرائد والمجلات وفي مواقع التواصل الاجتماعي وتداولها
الناس فيما بينهم

إيلاي وفريد مصدومان يقفان امام القبور الثلاثة وهما مصدومان
بشدة مما حدث

التفت إيلاي اليه بغضب واصبح وامامه مباشرة وقال له : لما لم
تفعل لهما شيء لما لم تنقذ حياتهما احقا هم رخيصون عندك لهذه
الدرجة !!!!

نظر اليه انزل قبعته وهو يتحدث معه بحزن شديد وبدأ دموعه تنزل على خديه : ليس كذلك انت تتذكر ما قلته لك في ذلك اليوم صحيح

بحزن وبانفعال : اجل اتذكر لكن هذا ليس ذنبهما انهما لم يفعلوا شيئاً فقط اريد ان اعلم ما الذي اقترفوه لكي يحدث معهم هذا

: انا اسف بشدة إيلاي اعتذر للغاية

جلس زيرو على الارض وهو يبكي بحرقة وبقوة ودموعه تتناثر على خديه ب غزارة وهو يتحدث بصعوبة معه

: صدقني... انا.. اريد ان اعرف السبب ولكن انا.. لا اعرف ايضا مثلك... لا اعلم لما لا زلت لا املك مساعداً لا اعرف العلة وراء ذلك

نظر فريد اليهما وهما جالسان حول بعضهما وبيكيان بشدة يحاولان موااساة بعضهما

تحدث معهما وهو يمسح دموعه بمرفق يده : لم يعد الندم مفيدا ساصبح اقوى لاخذ بثأرهم جميعا عليكما ان تفعلوا ذلك ايضا

قام إيلاي من على الارض مسح دموعه ثم قال : وانا كذلك سانتقم لاجلهم سأري ذلك الحقير المتغطرس الالم الحقيقي الذي يخلفه
الفقدان

تقدم نحوه فريد وهو يحدق به بشدة وسأله : هو نفس الشخص الذي
قتل سايا اليس كذلك؟

: اجل انه هو

قال له بعد ذلك : منذ هذه اللحظة بدأت الحرب بين ملك الحياة وبين
ملك الموت لنرى من سينتصر في النهاية

.
.
.
.
.
.
.

استضيف المحقق جيمس في لقاء مع قناة تلفزيونية تقدمه مقدمة
برامج مشهورة

تحدثت المقدمة مع المحقق وهي تقول : هل عرفت يا سيدي من
هو الذي قام بقتل كل من الطلاب الثلاثة سام وليفر و كاري
روكس وسايا فالك خاصة ونحن ننتظر نتائج تحقيقك في هذه
القضية ؟

نظر اليها وهو في حالة من الهدوء التام اردف بالاجابة : سمعت
بعض الاقوال من عامة الناس ان حالة الموت هذه ما هي الا حالة

انتحار يلجئ اليها شباب هذه الايام ولكن انا اعتقد وانا متأكد من كلامي بأن هذه الحالة هي جريمة قتل بشعة ولكنها في ذات الوقت غامضة ولا احد يعرف من هو المجرم وكيف استطاع الدخول وتجنب حراس الامن الذين كانوا متواجدين انذاك في المشفى او السبب الذي جعل بناية عملاقة تُهدم في دقائق

من خلال ما استطعت الحصول عليه من ادلة اجد ان الذين قاموا بهذه الجريمة هم اشخاص غير مرئيين ولا احد يستطيع رؤيتهم وكانت لديهم مهمة وهي القتل وقد حصلت وقد نجحوا في ذلك

ظلت المقدمة هي وطاقم التصوير والمخرج في حالة من الصدمة وكذلك معظم الناس الذين يشاهدون

بتوتر اردفت بالقول : ماذا تقصد بالغير مرئيين م... من هم هؤلاء الاشخاص ؟ هل يمكنك ان تخبرنا من فضلك ؟

: لا اعرف في الحقيقية

قام من مكانه نظر اليها ثم قال : هذا كل ما لدي لاقوله اشكركم اطلب الاذن بالذهاب الان لدي عمل

قامت من مكانها متوترة : ت.. تفضل سيدي يمكنك الذهاب

خرج من القناة وبسرعة ركب سيارته قادها الشرطي كولت الى المكتب بسرعة

التفتت المقدمة الى الكاميرا

: لا نعلم حتى الان من هم هؤلاء القتلة الغامضين ولكننا متأكدون
من اننا لسنا بأمان بعد هذه الاحداث الاخيرة التي وقعت

اطفاً التلفاز جاء اليه : سيدي الملك ما هو رأيك بالذي قاله المحقق؟

: لا اعلم مالذي يفكر فيه ولكنني اشعر بعدم الارتياح

نظر اليه : عليك ان ترتب لي موعدا معه اريد اللقاء به نفذ ذلك
ليون

: أمرك سيدي

بعد بضعة ايام وبعد مرور اسبوع على الحوادث الثلاثة

جالسين مع بعضهم على طاولة المكتب ينظرون الى بعضهم وقد
بدء الاجتماع في المملكة

تحدث كيتاي معه وهو يحدق به : لديك ما تقوله لنا اليس كذلك ؟

اردف المحقق جيمس بالاجابة : اجل هل تسمح لي سيدي الملك

: اجل قل اسمعك

التفت الى السادة الحضور ثم قال لهم وهو يوجه حديثه اليهم جميعا
: نحن على موعد لقاء مع اشخاص ليسوا ببشر تطلق عليهم تسمية
(المساعدين الثلاثة)

بعد ما سمعه كيتاي منه اصيب بصدمة قوية للغاية وكذلك بقية
الحضور وهو ينظر له ثم قال

: من هم هؤلاء ؟ من اي مدينة هم؟

: هم ليسوا من مدينة معينة وايضا هم في الحقيقة ليسوا من البشر
بل مخلوقات تنفذ اوامر الملوك الثلاثة

: هل التقيت بهم ؟

:لا ولكن كنت اود معرفتهم اكثر وايضا هم يظهرون متى ما حانت
مهمتهم يعني لا نعرف متى يأتون بالتحديد ومتى يكون هجومهم
التالي

فكر قليلا ثم قال : هل تكون مهمتهم هي القضاء على اشخاص
معينين ؟

: كما قال زيرو ايها الملك كل الذين ذكرت اسمائهم في الكتاب
يكونون معرضون للخطر هم او المقربين منهم

: اذن ليس علينا حماية كل الناس بل علينا حماية المقربين منا فقط
اليس كذلك !؟

: اجل ولكن علينا اخذ الحيطة والحذر من حين لآخر بسبب ان
الموت ياتي دائما ولا يمكننا إيقافه

: كيف لنا ان نعرف انهم هنا لقتلنا ؟

: الكتاب ينذر بالخطر قبل وقوعه لذا نستطيع بما امكنا منع الموت

: هذا جيد ولكن لا يمكننا الاعتماد عليه علينا بنشر القوات
العسكرية في الطرق والشوارع الرئيسية لدرء اي خطر محتمل

قام الجميع من على الطاولة لتبدأ عمليات تشديد الحماية على اسوار
المدينة ووتعزيز القوات الامنية والجيش وجعلهم ينتشرون بكثافة
في الطرق والشوارع الرئيسية

تحدث المستشار الخاص بالملك معه : سيكون لك في مكتبك هاتف
خاص يمكنك ان تتصل بي متى ما حصل شيء

: اشكرك سيدي المستشار

خرج المحقق جيمس من المملكة ركب سيارته يقودها كولت وهو يقول له وهما في طريقهما الى المكتب

: الملك يثق بنا ويجعلنا موضع ثقته هذا جيد جداً اليس كذلك

: اجل هذه هي مجرد البداية فحسب فمعركتنا مع ملك الموت اصبحت في بدايتها الان

"مثل هذه الجروح التي تصيب القلب ربما لن تلتئم أبداً، لكن لا يمكننا ببساطة الجلوس والتحديث في جراحننا إلى الأبد"

مرت شهور عدة و اسابيع وانتهى فصل الصيف ليحل محله الشتاء القارص ببرودته و اجوائه الرائعة المصحوبة بالامطار و تساقط خفيف للثلوج لتكسو الشوارع تارة وتذوب تارة اخرى لتغذي الجداول و الانهار لتنتعش بها النباتات و المزروعات وتزداد خضرة واثماراً

كان يتردد بين الفينة والاخرى الى المقبرة حاملاً معه إكليلاً من زهور الجوري الحمراء ليضعها على قبور اصدقاءه المقربين على قلبه يستعمل قدرته على احياء الاشياء الميتة ليجعل العشب الاخضر يكسو الارض التي تضم قبورهم امضى سنة ونصف يعمل عامل نظافة في ثانوية عامة حتى اواخر الصيف وبداية الامتحانات النهائية وانتهائها لتحل العطلة الصيفية سريعاً يرى الطلاب يكبرون وهو لا يتغير على الإطلاق مهما طال به الزمن فلم تظهر على ملامحه اي من علامات الكبر او الشيخوخة ولم

يمرض او يجوع او يعطش او يهرم بل يكون هو نفسه كل يوم
وكل اسبوع وكل شهر وكل سنة متخذاً هيئة العامل الطيب اللطيف
الذي لا يؤذي احدا ولا يتعرض الى احد

بعد انتهاء العطلة الصيفية تخرج الفريق من الثانوية والتحقوا باكثر
جامعة مشهورة في المدينة إلا وهي (جامعة المستقبل)

جاء اليه إيلاي جلس معه في غرفة المنظفين في الثانوية تحدث
معه

: انا لا يمكنني ان اتركك هنا وحدك لذا فكرت في امر قد يجعلك
قريباً مني وتحت انظاري

رد عليه زيرو وهو يصغي اليه بانتباه : ما هو هذا الامر إيلاي ؟

رد عليه بالقول : كل ما في الامر اني سأحرص على ان تجد عملا
يناسبك في الجامعة التي ادرس بها سينتهي عمك في هذه الثانوية
قريباً

بابتسامة قال له : اقدر لك ذلك

تذكر امرا ثم قال له : ولكن ماذا بالنسبة الى المنزل اين ساعيش ؟

رد عليه : لا تقلق بشأن هذا فلقد تدبرت هذا الامر ايضا

: حسنا

بعدها قام إيلاي ثم قال موجهاً كلامه لزيرو الذي ينظر له من الأعلى

: بشأن هذا لقد تذكرت للتو امرأ مهماً لذا تعال معي

لم يناقشه كثيراً في الأمر حتى جاء معه الى سيارته يشعر بالتوتر كعادته وإيلاي مبتسم كعادته من دون سبب ركبا السيارة ثم انطلقت تسير بسرعة

في الطريق نظر اليه ثم قال متسائلاً

: الى اين نحن ذاهبان ؟

بابتسامة عريضة وهو يقود : ستعرف قريباً

وصلا الى البوابة الرئيسية لجامعة المستقبل ركن السيارة عند المدخل نزلا منها ثم ركض إيلاي بسرعة ودخل اليها تبعه زيرو يمشي بسرعة ورائه

حينها وصل زيرو وهو يلهث الى حيث يقف إيلاي رفع رأسه ليتفاجأ برؤية منزلاً خشبياً صغيراً يتوسط حديقة واسعة خضراء

ملينة بأزهار النرجس والجوري وتحيطه من كل مكان المزروعات
الخضراء والعشب الناعم وحوله كذلك الاشجار العالية كان منظره
جميلاً جداً ومن اجمل ما رآه في حياته

بتعجب و باندهاش وتوسعت عيناه ليقول : م... ما هذا الجمال !! لم
ارى شيئاً اجمل من هذا في حياتي

التفت اليه وهو يبتسم وقال له : هذا الجمال كله ملك لك

بصدمة قوية ابداهها على وجهه اللطيف : ماذا !! حقا !!

بابتسامة عريضة رد عليه وهو يحدق في المنزل ويتحدث معه :
اجل اشتريت هذا المنزل من الدولة وايضا اشتريت هذه الحديقة
لانني اعرف انك تحب النباتات كثيرا لدي كثير من المال لذا لا
تقلق حيال هذا

نظر الى المنزل وعيناه تلمعان وتتأملانه بتمعن

: هنا سنجتمع مع بعضنا كما كنا سابقا هنا سوف نخطط لكل شيء
وهنا ايضا سنتشارك الافراح والاحزان مع بعضنا

التفت اليه : هل اعجبك ؟

بابتسامة لطيفة مرسومة على ملامحه البريئة رد عليه : اجل طبعاً
ولكن لما ؟ لما تفعل كل هذا من اجلي مع انني قد قصرت معك
ومعهم ايضاً

تقدم نحوه التقت اعينهما واصبح امامه مباشرة ينظران الى
بعضهما حتى بادر ايلاي بالتحدث معه قائلاً : كل ما حدث معنا
كان مقدراً لنا لا يمكننا تغيير قدرنا مهما حاولنا انت لم ترتكب اي
خطأ لذا لا تفكر هكذا بعد الان اما بالنسبة الى سؤالك وهو لماذا
اعطيتك كل هذا ف اظن ان السبب واضح وهو انك صديقي
ورفيقي ومن واجبي مساعدتك

: الم يمانع والدك ؟

: لا يمكنه قول شيء فهي أموال خاصة

أمسك بيده وهو يجره الى داخل المنزل : تعال لأريك المنزل من
الداخل سيعجبك اكثر

دخلا اليه ظل ينظر له ويمشي فيه وقد اثار جماله الحزن في قلبه
لانه لا يملك اي شيء ليرد له الجميل لذا قال له بابتسامة خفيفة

: انا اشكرك كثيرا انت حقا صديق رائع ايلاي

رد عليه : لا شكر على الواجب يسعدني انه اعجبك

جلسا على اريكة ناعمة كان المنزل كاملاً ومعداً له خصيصاً
ويحتوي على كل الاثاث الذي يحتاجه فيه مطبخ و حمام و غرفتين
للنوم و غرفة للجلوس كان مريحاً جداً وقد نال اعجابه و كان
سعيداً به

جلس زيرو على الاريكة وقال : انها مريحة

اردف إيلاي : وناعمة للغاية

سأل زيرو : هل المنزل قريب من القاعة التي تدرسون بها ؟

: اجل انه قريب على قسم منها انه قسم الحساب،،، صحيح انني
لست في هذا القسم ولكن لا تقلق سأتي اليك كل يوم بعد انتهائي
مصطحباً معي فريد

بابتسامة : جيد

: انها جامعة ضخمة صحيح

: اجل لما هي كبيرة جدا هكذا ؟

: يقال ان مؤسس هذه الجامعة هو من طلب من المهندس تصميمها
هكذا يا له من مهندس بارع وذكي كيف استطاع بناء 20 قسماً

متنوع هكذا اظن انك لاحظت ان كل قسم من اقسام الجامعة ببناءه منفرد ومختلف عن الآخر ترى لماذا؟ لطالما تساءلت عن الامر

: ربما بسبب طبيعه الدراسة في كل قسم

: هذا احتمال وارد لكنه ليس سببا مقنعاً

قام من مكانه بحماس : دعك من هذا الان ما رأيك بالذهاب الى اماكن اخرى

رد عليه زيرو بحماس : لنذهب ليس لدينا ما نفعله اليوم

خرجا من المنزل توجهنا نحو السيارة ركبا فيها

وضع إيلاي حزام الامان ثم قال : سأريك مكاني المفضل التي اكون فيه دائماً

وضع زيرو حزام الامان كذلك و رد عليه بحماس : حسنا

قاد السيارة باتجاه الملعب ينظر له وهو يقول : هنا اقوم بتدريباتي مع الفريق نحن الان نستعد للمباراة النهائية التي ستقام قريباً

: بالتوفيق مقدماً

: اشكر

بعدها توقفت السيارة عند الجسر خرجا من السيارة وكانا واضعين
جسديهما عليها ويشربان مشروبا باردا بدأت الشمس تغرب
يشاهدان منظر الغروب من الاعلى كان منظرها مدهشا جدا لهما
تلونت السماء بلون البرتقالي المحمر لتضيف لمسة مشرقة على
جمال المنظر

تحدث إيلاي معه وقال : اتسائل ماذا سيحدث معنا في هذه الجامعة

رد عليه : لنأمل خيرا

نظر اليه وضوء الغروب بينهما سأله : هل تريد حماية كل الناس
من ملك الموت ؟

تفاجأ زيرو من سؤاله المباشر فقال : لما هذا السؤال فجأة!؟

: اريد ان اعرف ماذا تفكر فقط

: سؤالك غريب ولكن سأجيبك ملك الموت لا يستطيع قتل الناس
كلهم دفعة واحدة وكذلك الحال بالنسبة الي انا فقط احميهم بما
استطيع ولكنني لا اضمن نجاتهم

: هذا يعني انكما متساويان

: اجل هناك توازن في الموت والحياة

: اذن لماذا تريد الانتقام منه ؟

: لا يحق له ما فعل بكوكبي وبسيدتي كان من المفترض الا يدمره
لكنه تمرد واخترق القانون لذلك وجب علي التخلص منه والقضاء
عليه وايضا هو ارتكب عدة جرائم لا تحصى لا يمكنني ذكرها لك
الان

: فهتمت الان

اتجه نحو السياج الذي يطل على البحر وقد اكتسى بضوء الغروب
وهو يتحدث معه قائلا : اعدك انني ساقضي عليه حتى لو تطلب
مني ذلك التضحية بكل ما لدي وبنفسي ايضا

في مثل هذا الوقت في مقهى جيف العائلي وعند غروب الشمس

جلست الاختان مع فتاة تدعى آيا كاترينا بشعر اصفر و عيان
صفروان ترتدي قميص بني طويل الاكمام و تنورة طويلة خضراء
و تحمل على كتفها حقيبة يد مصنوعة من الجلد وتربط شعرها
كذيل حصان منخفض

بالصدفة كان هناك إيلاي وزيرو وقد قدما اليه ليرتثفا كوبا لذيذا
من القهوة التي يعدها هذا المقهى المعروف

تحدث إيلاي معه : هذا المقهى رائع الا تظن ؟

رد عليه زيرو بابتسامة : نعم انه لطيف

لمح زيرو آيا وهي تتحدث مع صديقتها وعندما نظر اليها اضاء
الكتاب باسمها في المنزل ولم يكن يدري لم ينظر لها كثيرا وابتعد
عنيه عنها ليلتفت الى إيلاي الذي يثرثر لوحده

مرت عدة ساعات لتنتهي آيا شرب القهوة اللذيذة معهما لتغادر
الفتيات المقهى وهم يتحدثن مع بعضهن و يضحكن بصوت عالي
غير مباليات بالناس الذين كانوا متواجدين معهن في المقهى

وقفت الفتيات امام رصيف الشارع لتودع آيا صديقتها فقد تأخر
الوقت وعلى الفتاتان الرجوع الى منزلهما

تحدثت آيا معهما بحزن : هل ستغادران حقا

ردت عليها إيما بابتسامة : اجل سنغادر الان لقد استمتعت بوقتي
معك حقا آيا

إيلا بحزن وبصوتها الناعم : اظن انه حان وقت الوداع آيا

إيما وهي تنظر بغرابة الى إيلا فقد قالت كلاما غير مفهوم

قالت لها وهي تضحك:ماذا دهاكي يا اختي تتحدثين وكأننا لم نرى
آيا بعد الان

ضحكت إيلا بخفة وضحكت معها آيا

اقتربت الاختين من رصيف الشارع استدارا لكي يودعاها

كلاهما بصوت واحد وهما مبتسمتان : الى اللقاء لا تنسنا اتصلي
بنا

ردت عليهما آيا وهي مبتسمة بحزن : ساشتاق لكما وداعا

وبينما كانت آيا تودعهما بحزن فجأة ومن دون سابق انذار
اصطدمت بهما حافلة مسرعة كان يقودها شخص ثمل وكانت تسير
بسرعة فائقة وتحيد عن مسارها لتميت الاختين معا

امام انظار آيا التي اصيبت بصدمة افقدتها الوعي في مشهد يدمي
القلب وقد تناثرت الدماء في كل مكان لم تستطع فعل شيء غير
النظر الى جثتيهما وعدم تصديق الامر حتى اجتمع الناس حولهما
في حالة من الذعر والخوف جائت سيارة الاسعاف وتم نقلهما الى
مئواهما الاخير نقلت آيا بعدها وهي غائبة عن الوعي الى المشفى
وضعت على السرير لتكون هناك وحدها ولا احد بجانبها

رأى صفحتها في الكتاب وكل شيء، عنها مما قاده لزيارتها بعد
يومين من دفن الاختين في المقبرة المركزية جلس في غرفتها
يحدق بها

وبعد ساعة استيقظت آيا ولم تكن تعلم ماذا جرى لها فتحت عينيها
ورأته واقفاً امامها

تحدث معها زيرو قائلاً : انتي آيا كاترينا صحيح ؟

آيا بصوت متقطع و بارتجاف تتحدث بالكاد معه : من انت !!؟ ما
الذي حدث ؟ اين الاختين اللتان كانتا معي منذ قليل

إجاب زيرو عن اسئلتها كلها وهو يجلس بجانب سريرها قال لها :
اسمي زيرو وانا ملك الحياة الاختين اللاتي ذكرتهما قد فارقتا
الحياة لسبب ستعرفينه الان

اخرج الكتاب من حقيبته وهو يتحدث معها : هذا الكتاب ذكر
اسمك قبل يومين وكل شيء عنكي وكل تفاصيل حياتك وهذا يعني
انكي مهمة بالنسبة الي وساحميكي مهما كلفني هذا الامر

بدا الاستغراب واضحا على محيا آيا لترد بالقول : لم افهم انا....
فقط... هذا... ليس عدلاً

اجهشت بالبكاء احتضنها وقال لها : الحمد لله على سلامتِكِ آيا
بمجرد ان ذكر اسمكِ في هذا الكتاب فانه وجب عليكِ ان تفقدي انه
امر محتوم

ابعدت رأسها منه ودموعها على خديها : ولكن لما ؟ هما لم يقتربا
اي ذنب

: اعلم هذا ولكنه المقدر لهما

انزلت رأسها الى الارض ودموعها على خديها تنهمر بغزارة وهي
تلوم نفسها وتشعر بالندم الشديد وتصرخ باعلى صوتها

: انا المذنبه انا المخطئة لما... لماناااااااا !!؟

بعد تلك الاحداث التي وقعت معها قررت آيا ان تستقيل من العمل
في المستشفى لتبدأ بالبحث عن عمل آخر وبعد يوم كامل من البحث
المتواصل وجدت عملا في مكتب للصحافة وقدمت بطلب للقبول
فيه وتم قبولها

حينها جاءت الى منزله وقد عرفت عنوانه بعد بحث طويل طرقت
الباب فتحه نظر اليها : كنت اعلم انكِ ستأتين تفضلي

دخلت وجلست على الكرسي ظلت في حالة من السكوت والركود
وتنظر اليه

جلس امامها وقد بادر هو بالحديث معها قائلاً : اعرف ان لديك الكثير من الاسئلة تريدون سؤالا تفضلني انا اسمعك

رفعت راسها واردفتم بالقول : من انت !؟

بابتسامة رد عليها : لاحظت ان هذا السؤال يتكرر علي دائما

جعل كرسيه امامها اقترب منها ثم قال وهو يحدق بها : ستعرفين الان من انا

اخبرها بكل شيء ارادت معرفته عنه وعن جميع الاحداث التي حدثت معه في الأونة الاخيرة ظلت تنظر له بصدمة عجزت عن الكلام وايضا اخبرها عن كل شيء يخص كتاب الاعداد العجيب

بعد ان سمعت كل ذلك منه قالت له : فهمت الان ولكن لما اخترتني يا ملك الحياة لما انا من بين كل الناس ؟

:لانك مميزة وايضا لكي مهمة خاصة ستؤدينها ولكن ليس الان وانما في زمن محدد معين لم يأتي بعد

سكنت ولم تقل شيئا بعدها

سألها هو وقال : عندما ذهبت لكي اراك في المشفى لم يكن هناك اي احد من عائلتك لماذا ؟ ماذا حصل لهم ؟

ردت عليه : لا اعرف بصراحة هل هم ميتين ام على قيد الحياة فلم
ارهم في حياتي

: غريب فعلاً

اطال النظر اليها : اريد ان اعرف عنكِ حدثيني عنك قليلا آيا

: ماذا اقول مثلا ؟

: مثلا عن طفولتك عن والديك و اين تعيشين

: لا اتذكر كثيرا عن طفولتي والدي لا اعرفهما واعيش حاليا في
شقة

قامت من مكانها لمست سنادين النباتات التي كانت معلقة على
النافذة : كل ما اتذكره ما اخبرني به الكاهن انني وضعت امام باب
الكنيسة وتم العثور علي وانا رضية في عمر الاشهر وتمت
تسميتي من قبل الراهب سماني هو آيا وصرت انتسب الى تلك
الكنيسة التي تدعى (كاتارينا) وقاموا بتربيتي فيها ونشأت فيها
وتعلمت القراءة والكتابة وعشت معظم سنوات عمري فيها
وخرجت بمفردي منها لاعيش حرة واعتمد على نفسي هذا كل ما
اعرفه

: ربما حالتك مثل حالتي تقريبا

: لما هل حدث معك مثلي ايضا ؟

: تقريباً ليس مهماً هذا الان

نظرت الى الساعة : علي بالذهاب الان تأخر الوقت

خرجت و ارادت الذهاب

: آيا سعدت بمعرفتك

: وانا ايضا

في صباح يوم عادي كباقي الايام

استلمت آيا اول عمل لها في مكتب الصحافة وهي تشعر بالحماس يسري في جسدها اجتمع زملائها امام رئيسهم ليتحدث حول حدث اليوم المهم قال متحدثاً معهم

الرئيس بصوت رجولي خشن : هيا ايها الصحفيين اريدكم ان تتجهوا الى تلك المنطقة وتوثقوا هذا الحدث الذي سيحين وقته في الساعة العاشرة حيث سينطلق قطار الفحم متجها من مدينة أر نور

الى مدينة كاران وهو اول قطار ينطلق برحلة الى تلك المدينة منذ
انقطاع دام سنتين

تحدثت آيا مع نفسها بحماس : هذا اول قطار يعمل بالفحم في
مدينتنا انا ذاهبة للتصوير اذن وعمل اول تقرير لي انا متحمسة
للغاية

اكمل الرئيس كلامه بالقول

: اريد خمسة منكم ان يذهبوا الى هناك و يوثقوا الحدث كاملا
وليعملوا كذلك تقريبا كاملا يخص هذا الحدث

استلم المهمة عدد من الصحفيين الهواة ومعهم آيا وانطلقوا
مسرعين الى المحطة التي تقع في شمال مدينة أر نور

كان هناك شخص غريب يراقب من بعيد ركوب المسافرين في
القطار جالسين في مقاعدهم الخاصة وكان معظمهم من كبار السن
والعجائز ينظر لهم وهو يبتسم ابتسامة عريضة خبيثة ويقول مع
نفسه

أيزن : انا متشوق للغاية ستصبح الامور اكثر اثاره هنا

جاء الى القطار دخل اليه لم يلاحظه احد او يشعر به احد جلس
على احد المقاعد الشاغرة ينظر يمينا ويسارا وما زال مبتسماً
وسعيدا من دون سبب

مع نفسه بحماس مفرط : يجب علي الانتظار لكي تخرج
البوصلات انا متحمس للغاية

بالمصادفة غير المسبوقه كان هناك شخصاً اخر جالساً في المقاعد
الاخيرة لوحده ينظر من خلال المافذة ولا يتحدث مع احد ولا احد
يتحدث معه هذا الشخص سيكون له دور مهم في القصة وسنرى
ماذا سيفعل

في هذه الاثناء وفي مكان قريب من المحطة كان هناك وحشين
على شكل البشر إلا وهما زينو و بروكس يراقبان كذلك ركوب
المسافرين وجود هذين الوحش و مصاص الدماء يعني ان الموت
قريب و وجود آيزن يعني ان الموت اقرب هؤلاء الثلاثة يفرحون
و يشعرون بالسعادة المطلقة حين يشاهدون الناس تموت وتعاني
امامهم

تحدث زينو مع بروكس قائلاً بصوت خشن وبيتسم كذلك وانياه
ظاهرة

زينو : انا احتاج الى الدم مالذي سوف نفعله ؟ هؤلاء العجائز لا
فائدة منهم بالنسبة الي

بروكس بضحك عالي : يجب علينا ان نفعل شيئاً للحصول على
اللحم والدم ولا شيء افضل من القضاء عليهم هنا

حدق زينو بالقطار لمدة ثم قال : لدي خطة

تحدث زينو مع بروكس واخبره بخطته واتجها لكي ينفذاها بدقة و
مهارة عالية منهما حيث انها يتحركان بخفة و برشاقة رغم اندفاع
زينو الالهوج وضخامة بروكس المبالغة ولكنهما دائما ما كانا
ينجحان في اي مهمة يؤديانها

هنا وصل الصحفيون لاستباق الحدث و توثيقه كما طلب منهم
اخرجت آيا كاميرتها من حقيبتها وبدأت بتصوير القطار والركاب
واجرى صحفي اخر لقاء مع السائق جيم و مساعده الوفي و
المخلص تومي

عند انتهاء المقابلة فسح الصحفيون المجال للسائق حتى يبدأ بتشغيل
القطار وضع تومي الفحم فيه و بدأت الصافرة العالية المدوية تعمل
تطلق صوتاً عالياً انذاراً بانطلاق اول رحلة له بعد اكتمال اعداد
الركاب انطلق القطار يسير على السكة ببطئ ثم ازدادت سرعته
لتحدث العجلات هذه الزمجرة العالية والمدوية

كانت سيارة الصحفيين تسير بمحاذاة سير القطار لتصوير انطلاقه
المذهل تنظر اليه آيا وهي تشعر بالسعادة فهي ولاول مرة تسمع
صوت القطار العالي وهو يصدح في المدينة

كان بروكس و زينو لسوء الحظ متواجدين فيه يضحكان بخفة حتى
فعلا فعلتهما الشنيعة و عطلا المكابح باستعمال فوة بروكس المدمرة

لم يقطع القطار مسافة طويلة حتى بدأت سرعته تتباطأ تدريجياً

لاحظ جيم ذلك وهو يقوده حتى تحدث مع تومي بانفعال : يا الهي
مالذي يحدث !! لماذا توقف فجأة تومي

تومي بخوف و بارتجاف : لا اعلم سيدي ما الامر صدقني

أمر جيم تومي بغضب وقال له : اذهب وتفحص الجهة الخلفية
وإذا كان قد نفذ الفحم فضعه له اذهب بسرعة

تومي وهو يركض بسرعة : حاضر سيدي

عمل ما اراداه منه وتوجه الى غرفة القيادة
طرق الباب ولم يفتح فتح الباب بقوة ورأى ان الدم يغطي كل مكان
هلع وركض يريد ان ينقذ حياته فأصيب بأضافر اخترقت جسده
وخرج الدم من فمه

شعر آيزن بوجود بوصلة في الجوار فقام فجأة من مكانه وهو يقول
مع نفسه : وأخيرا لقد اتى دوري

ينظر زينو الى الجثة المقتولة : لقد قتلته قتلة بشعة

بروكس وهو يأكل بالبحث الخاصة بالعمال الذين كانوا متواجدين
في العربة قبل قدوم تومي

قال له وهو يقطع اللحم باسنانه الحادة :

اخرس وساعدني

توقف القطار فجأة عن السير في منتصف السكة بدأ الهلع و الخوف
يغزو الركاب وهم يتحدثون مع بعضهم عن السبب الذي جعل
القطار يتوقف

توقفت سيارة الصحفيين كذلك وجاءت آيا وهي تحمل كاميرتها
تتحدث مع احد الركاب سألته

: ما الذي يحدث لماذا توقف القطار ؟

رد عليها : لا ادري ايتها الانسة لما توقف فجأة نتمنى ان نعرف
نحن ايضا السبب وراء ذلك

بعد ان سمعت آيا كلام الراكب اتجهت نحو عربة القيادة لتستطلع
الامر دخلت العربة لتجد جيم جاثياً على ركبتيه و هو بحالة صدمة
شديدة و تتناثر من عينيه الدموع ولا يقول شيئاً اقتربت منه لترى
اكوام من الجثث ممزقة و مقطعة الى قطع امامها و تسيل منها
الدماء ب غزارة اصيبت بصدمة شديدة جعلها تقع على الارض
لتحاول النقاط انفاسها ولتتماسك قليلا كان المنظر مرعبا الى درجة
الجنون وهي تنظر اليه بعد ذلك شعرت باقتراب احدهم منها ذهبت
بسرعة واختبأت تحت احد المقاعد لتشاهد شخصا ضخما جدا قد
دخل العربة ومعه شخص اقصر منه تنظر اليه والى فمه الذي
يقطر منه الدم ليمسك جيم ويقطعه بطريقة وحشية و مميتة الى
نصفين ليتناثر دمه على الارض و على لوحة التحكم في القطار

اكل نصفه ورمى النصف الاخر على الارض ارتجفت بشدة من
الخوف الشديد واغلقت فمها بيدها لكيلا تحدث صوتاً يجعلهما
ينتبهان لها حاولت بكل الطرق الممكنة ان لا تحدث صوتاً او اي
حركة ظلت ساكنة في مكانها لا تتحرك مطلقاً تنتظر خروجهما من
العربة بفارغ الصبر

في هذه الاثناء كان احد الصحفيين يصور حادثة توقف القطار
المفاجأ ويقوم بعرضه على شاشة التلفاز عن طريق البث المباشر

جالس في منزله ويشاهد التلفاز و بجانبه إيلاي وفريد وهما
يشاهدان كذلك حتى اضاء الكتاب ينذر بوقوع الخطر فتح زيرو
الكتاب بسرعة ليرى صفحة آيا كاترينا حمراء، و تشع بضوء
ساطع

قام من مكانه بسرعة انتبه له إيلاي و فريد تحدثت معهما زيرو
قائلاً وهو يشعر بالقلق الشديد و بالارتباك

: آ... آيا كاترينا في خطر علينا ان نذهب لانقاذها بسرعة

استغرب إيلاي من كلامه ثم قال : من هي هذه الفتاة التي تتحدث
عنها زيرو ؟

اردف فريد بعده قائلاً : لما ترتجف زيرو ما الذي حدث لك فجأة
؟!

تنهد زيرو بصعوبة ثم قال لهما : ساخبركما بكل شيء لاحقا علينا ان نذهب الى تلك المحطة ارجوكمما فلا وقت لدينا

لم يناقشاه كثيرا و خرجوا من المنزل ركبوا السيارة ثم اتجهوا الى المحطة التي توقف القطار فيها

بعد مدة ليست بالطويلة وصل الثلاثة الى المحطة نزلوا من السيارة مسرعين يتجهون نحوها وصلوا عند القطار المتوقف نظر اليه زيرو ثم التفت يمينا و يسارا وهو يحمل كتابه حتى شاهد من بعيد شخصين يقفان على احدى عربات القطار هنا اضاء الكتاب مجددا ولكن هذه المرة مختلفة فقد اضاءت صفحتين منه بضوء اسود مظلم فتح الكتاب لتضيء الكلمات له و قد كتب فيه اسماء زينو و بروكس وكل شيء عنهما وانهما من اختيار ملك الموت فقد اصبحا ينتميان اليه اغلق زيرو الكتاب و هو غاضب بشدة التفت له ايلاي وقال له انتبه له كذلك فريد

سأل ايلاي قائلا : ما الامر زيرو اخبرنا ؟

رد عليه بالقول و هو يحدق بالقطار بقوة : لقد اختار ملك الموت وحشاً و مصاصاً للدماء يسميان بأسم زينو و بروكس من اجل ازهاق ارواح المزيد من البشر

صدم كلاهما من الخبر السيء للغاية الذي سمعاه منه ليبادر فريد قائلا

: ماذا؟! اعني هذا ان ملك الموت باستطاعته ايضا اختيار اشخاص معينين لتنفيذ اوامره

انزل زيرو رأسه للأسفل ليحبيب : اجل هو كذلك فريد

وضع إيلاي يده على رأسه ليقول : هذا ليس جيداً على الاطلاق

امسك فريد كتف زيرو ليقول له : ما هي خطتك الان زيرو

نظر زيرو اليهما ثم نظر نحو القطار ليقول : خطتي كالاتي انا و فريد سنوقف زينو وبروكس وانت إيلاي اخرج الركاب من القطار

فريد بحزم : حاضر يا ملك الحياة

إيلاي بحماس شديد : لنفعل هذا اذن

بعدها انطلق الثلاثة مسرعين لانقاذ اكبر عدد من الارواح اخرج فريد سيفه إما إيلاي فتوجه نحو عربة الركاب ليخرجهم منها بأقصى سرعته

عندما كان إيلاي يحاول اخراج الركاب بكل ما لديه من جهد فجأة و من دون سابق انذار و لم يكن يتوقع هذا حتى لمح شخصاً قد مر من امامه بسرعة خاطفة غير مسبوقه

حاملاً فأسه وبسرعة و رشاقة اندفع نحو الركاب وبدأ بقتلهم الواحد تلو الاخر يقطع ارباً ارباً وقع إيلاي على الارض من شدة الصدمة واستطاع رؤيته ليصرخ به بقوة محاولاً بذلك ايقافه ولكن

عبثاً يحاول فلم يكن مساعد ملك الموت الثاني سينيف مايكل يصغي
له على الاطلاق بل تجاهله تماما واكمل عملية القتل وإزهاق
ارواح الناس

انفص آيزن وهو يأخذ البوصلات ويضحك بقوة و يقهقه بصوت
عالي و كأنه مستمتع بهذا

حينها كان بروكس يقوم بتقطيع الجثث الميتة

و زينو يجمع الدماء لانه يحتاجها اصبح امامهما زيرو و فريد
حينها افتعل القتال بينهم بلا رحمة حيث كان فريد يصد هجمات
بروكس الوحشية بسيفه بالكاد اما زيرو فيقاتل باستعمال تسخير
للنبات يصد هجماته النباتية زينو بمسدس الاشعة خاصته وهو
يضحك باستمرار

زيرو مع نفسه : تبا ! انهما قويان للغاية

عند إيلاي بينما كان سينيف يبيد الركاب الواحد تلو الآخر وصل
الى ذلك الشخص الذي كان جالسا لوحده لم يبدي هذا الشخص اي
خوف او ارتجاف او ارتباك او اي علامة تدل على انه خائف او
مرتعب ذلك الفأس الذي يقطع اي شيء قد وصل الى رقبته
مباشرة جرحه جرحاً خفيفاً كاد ان يقطع عنقه لولا استدعاء ملك
الموت لسينيف في اللحظة الاخيرة ليتوقف سينيف فجأة عن ما
يفعله ومن ثم ارجع فأسه واختفى آيزن وسينيف

بصدمة وارتباك ابداهما إيلاي الذي كان واقفاً على الارض ليقول :
لا اصدق ما اراه يا الهي ما الذي حصل للتو !!

عندها وصلت الشرطة الى المحطة في اللحظات الاخيرة لانتهاء
المعركة وكان معهم المحقق جيمس نزل من سيارته ليشاهد
المجزرة الدموية التي حصلت في القطار ليقف مرعوباً متجمداً في
مكانه ويعض شفتيه ليقول

بصوت خافت : تبا مالذي !! حصل هنا بحق السماء !

عندها توقف زيرو عن القتال لينفذ الجزء الثاني من خطته فتح ملك
الحياة زيرو باستعمال كتاب الاعداد بوابة مملكة الحياة وامر
بدخول كل هذه الاجساد الميتة المقطعة الى مملكة الحياة

قامت الاجساد بدون ارواح فارغة وتوجهت الى مملكة الحياة و قد
عادت معظم اجزاءها المقطعة الى مكانها في مشهد يصعب على
العقل تقبله ظل كل من ايلاي و فريد و بروكس و زينو و المحقق
جيمس مصدومون بشدة مما يرونه لا يصدقون ابدا ما يحصل

استغرب مما راه ليقول مع نفسه : لا يمكن ان تكون هذه هي قوته
الحقيقية التي كان يخفيها عنا طوال تلك المدة

بعد دخول كل تلك الارواح الى داخل المملكة اغلق زيرو الكتاب ثم
استدعى آيزن

جاء اليه آيزن يضحك بهستيرية ويقول له : سيدي ملك الحياة هل
استدعيتني لتغطي على فش....

قاطع كلامه زيرو بغضب مشتعل ليقول له : لا تثرثر كثيرا وافتح
بوابة مملكة الوقت حالاً

بلع آيزن رمقه بصعوبة من الرهبة والخوف لينفذ ما طلبه وفتح
بوابة مملكة الوقت ليدخل اليها زيرو من دون ان يقول اي شيء
لرفاقه الذين ينظرون اليه

جاء المحقق جيمس الى إيلاي و فريد وقال لهما

: هل انتما بخير ؟

رد عليه فريد : اجل سيدي المحقق نحن بخير

جاءت آيا اليهما هي الاخرى و هي تلهث من التعب فقد ركضت
كثيرا لتقول لهما

: انتما صديقا زيرو سعدت بمعرفتكما انا ادعى آيا كاترينا وقد
اضاء باسمي الكتاب

تفاجأ إيلاي من كلامها ليقول لها مباشرة : ماذا !! متى حصل ذلك
؟!

رد عليه فريد بالقول : هذا ليس مهما الان المهم هو انتظار زيرو
ريثما يرجع من هناك لنسأله عن كل شيء فعله اليوم و عن قوته
التي اخفاها عنا

ارماً المحقق له إجابا ليقول : معك حق فريد فلدي كلام كثير مع
زيرو

عندها وفور هدوء الامور نسبياً كان الحقيران زينو وبروكس
هاربان منذ مدة ولم يلاحظهما احد

عندما استتبت الاوضاع واصبحت المحطة اكثر اماناً طوق رجال
الشرطة المنطقة وطلبوا من الصحفيين الرجوع الى منازلهم ليبدأ
التحقيق بقضية قطار مدينة أر نور الدموي

خرج من العربة وهو صامت لا ينطق بكلمة ومجروح جرحاً خفيفاً
من رقبتة ينظر اليهم ثم ادار ظهره و ذهب راجعاً الى منزله

.
.
.
.
.
.
.

وصل زيرو الى حجرة ملك الوقت ليتحدث معه قائلاً بغضب
مشتعل

: لا يحق لكما ان تفعلوا كل ما يحلو لكما هكذا

رد عليه ملك الوقت : ما الذي تريده يا ملك الحياة ؟

نظر اليه ثم قال بلامح الغضب الشديدة : ساجعل ذلك الملك بدفع
ثمن سخريته مني

فتح زيرو كتاب الاعداد على صفحة المساعد سينيف مايكل
ليستدعيه على الفور

جاء سينيف اليه بسرعة فائقة لا تكاد تلاحظ انحنى له

نظر اليه زيرو ثم قال له

: أمرك ان تتحدث معي وتجييني على الاسئلة التي ساطرحها عليك
الان

رد عليه : أمرك

قال له بعد ان سمع منه هذه الموافقة : سينيف مايكل انت مساعد
ملك الموت الثاني لما هناك مساعدان لملك الموت اثنان وليس
واحداً

رد عليه بهدوء وببرود و هو ينظر الى الارض ولا يرفع رأسه :
بسبب ان سيدي ملك الموت يريد إبادة جميع البشر على الكوكب
والقضاء عليهم نهائياً

شعر زيرو بالغضب الشديد من سماعه كلامه ثم قال: اتعلم انه
خالف قانون الملوك الثلاثة الذي ينص على المساواة والعدل بين
قوى الملوك وعدم التفريط بها

: نعم يا سيدي ملك الحياة اعلم ان سيدي ملك الموت قد خالف
قوانينكم

: اذن ساجعله يدفع الثمن

وضع زيرو يده على صفحة سينيف في الكتاب واخذ بيد سينيف
ووضعها كذلك على الصفحة لتشع بضوء شديد ساطع ابيض قد
ملأ ارجاء مملكة الوقت

تحدث زيرو مع سينيف وهما على هذه الحال

: لقد اخترتك لتكون مساعدي ولتتخلص كذلك من سطوة و جبروت
ملك الموت الظالم وتحرر كذلك من قيوده و إغلاله التي تقيدك

ابتسم في وجهه ليكمل كلامه قائلاً

: هل انت موافق سينيف ؟

ظل ينظر له ثم نظر الى الكتاب اغمض عينيه ثم قطع كل الصلات
التي تربطه مع سيده ليتحرر اخيرا ونهائيا منه ليكون مساعد ملك
الحياة الاول والاخير

تحدث سينيف مع زيرو قائلا : سيدي انا سوف اتبع كل اوامرك
وإذا خالفت اي منها ارجوك ان تعاقبني

تغير سينيف كثيرا عندما اصبح مساعد ملك الحياة اخيرا استطاع
الكلام و التعبير عن مشاعره بالكلمات و اصبحت له مشاعر جياشة
تفوق مشاعر البشر العادية بسرعة ظهرت الدموع على عينيه
ليقول

: لم اشعر بمثل هذا الشعور من قبل انا اشكرك للغاية سيدي

اغلق زيرو الكتاب بابتسامة

: على الرحب

بعدها نظر زيرو الى ملك الوقت

: سينيف مايكل هو مساعدي الان و سنحقق انا وهو النصر على
ملك الموت حتى لو تطلب هذا منا التضحية بانفسنا وبكل ما نملك
عليك ان تعلم ايها الملك ان الموت والحياة بينهما صراع لا ينتهي
و صراعنا مع ملك الموت سيظل مستمرا الى ما لا نهاية

ظل آيزن مستمرا بالتحديق فيهما حتى قال مع نفسه

: اصبح الان ثلاثة مساعدين لثلاثة ملوك ستكون الامور اكثر حماسة و اثاره من ذي قبل واخيرا وبعد طول انتظار ها هو ذا سينيف مايكل يعلن تمرد ه على سيده وهذا ما سيقودنا الى معارك لا حصر لها وسنرى من الذي سينتصر في النهاية

ظل ملك الوقت صامتاً لا ينطق بكلمة حتى أذن بخروج ملك الحياة و مساعده من مملكة الوقت ليأخذ احدى كتبه و يبدأ بقرائته

يقول مع نفسه : سكوت ملك الموت رونين عن ما حدث توأ ما هو إلا لغز معقد يصعب فهمه ترى لماذا سمح لسينيف مايكل ان يتمرد عليه و يتخذ من ملك الحياة سيداً له ؟

اغلق الكتاب وظل يفكر بعمق وهو يقول

: هذا غريب حقاً ما زال الامر معقداً للغاية بالنسبة الي

.
. .
. .
. .
. .
. .

عندما خرج زيرو و سينيف من المملكة الوقت وجدا نفسيهما في منزله بطريقة غريبة للغاية لم يتفاجأ زيرو كثيراً بالامر لانه يعلم ان هناك رابطاً قوياً يربطهما هو و مساعده وقد تكون لحظة موافقة سينيف على طلبه وبذلك يستطيع سينيف معرفة كل ما يفكر به زيرو والعكس صحيح ويمكنه ايضا ان يأمره بالتخاطر الذهني بدلاً من الاوامر المباشرة وايضا من اهم القدرات التي يتمتع بها هي شفاء الامراض والجروح حذف الذاكرة واللحظات الحزينة صنع درع ابيض لامع يمنع اي هجوم محتمل اعادة الحياة الى الاشياء الميتة كلما قام بحماية اكبر عدد من البشر كلما ازدادت قوته

تحدث زيرو معه متسائلاً : اين كنت قبل ان تصبح مساعدا لملك الموت ؟

رد عليه بحزن : كنت محتجزاً في زنزانة في مملكة الموت كانت عبارة عن صحراء سوداء باردة يكسوها الضلام والغبار و لا وجود للحياة فيها

: حسنا ولكن لماذا وافقت بهذه السهولة ان تصبح مساعدي ؟

رد عليه وهو ينظر اليه : لانني يا سيدي لدي ميزة منذ ان اصبحت مساعداً وهي انني لا استطيع نسيان اي شيء وانني مساعد حي واشعر بكل الذين أخذ ارواحهم شعرت برغبة التمرد عليه حتى لو كان يقتلني لا بأس المهم انني لا اريد تنفيذ اوامره وايضا بالندم على ازهاق كل ارواح اولئك الأناس الابرياء

امسكه من كتفه ليقول : حسنا اذن لا تفكر كثيرا بذلك الامر انت
الان شخص مختلف عن تلك الهيئة التي كنت بها

بابتسامة : اجل انت محق

وفجأة ركنت سيارة إيلاي امام بوابة الجامعة ليدخل كل من إيلاي
وفريد و المحقق جيمس وآيا ليتوجهوا مباشرة نحو منزل زيرو

كان سينيف في المطبخ بعد لهم وجبة فقد أمره زيرو بذلك فهو يعلم
انهم سيأتون اليه بعد كل ما شاهدوه فجلس منتظرا إياهم

طرق الباب إيلاي فتحه ليدخلوا جميعهم

تحدثت إيلاي معه اولاً بانفعال : زيرو فسر لنا ما حدث قبل قليل
الان

ابتسم له بتوتر ثم قال: ح.. حسنا هذا من حقك

وايضا اود منكم ان ترحبوا بالعضو الجديد

جاء سينيف اليهم اصابت الصدمة جميعهم بشدة ليستمروا بالنظر
اليه وبالتحديد به متفاجئين من وجوده معهم في نفس المنزل

نطق فريد ليقول وهو مصدوم : ماذا يفعل مساعد ملك الموت هنا
!؟

ضحك زيرو بخفة ليرد عليه: لم يعد مساعدا لملك الموت بعد الان
هو الان رسمياً و قانونياً مساعدي

المحقق باستغراب : كيف ذلك !؟؟

بدأ زيرو يسرد لهم كل ما حدث معه و كل ما كان يخطط له تعمد
اخفاء ذلك عنهم لئلا يتعرضوا للخطر وايضا كان يريد ان يجعل
ملك الموت يدفع الثمن باتخاذ هذه الخطو المهمة وثأراً لكل تلك
الدماء التي سفكت في المحطة

قال لهم سينيف وهو يقدم نفسه اليهم : انا ادعى سينيف مايكل
مساعد ملك الحياة سررت ب لقاءكم

ابتسمت آيا له وهي تقدم نفسها : آيا اهلا بك سررت بالتعرف عليك

بخجل شديد رد عليها : وانا ايضا

لم يقل الثلاثة الباكون له شيئاً بل ظلوا مستمرين بالتحديق به حتى
شعر بالخرج الشديد ودخل الى المطبخ بسرعة اكمل اعداد الطعام
وضعه على الطاولة كان الطعام عبارة عن حلوى تشبه الكنافة
فائقة اللذة

دعاهم زيرو الى المائدة جاءوا اليها جلسوا في مقاعدهم تذوقت آيا
طعامه اولاً وهم ينظرون اليها احست بالنكحات جميعها تداعب
لسانها

مع نفسها وهي تستمع بالحلوى : لم اتذوق في حياتي الذ من هذه
الحلوى كيف استطاع اعدادها بهذه الدقة الا متناهية!؟

نظرت اليه وهو ينزل رأسه الى الاسفل من الخجل الشديد لتقول
مع نفسها

: (سينيف مايكل) اسم سيبقى في ذاكرتي ما دمت على قيد الحياة

تحدث إيلاي معه ليقول له وهو مبتسم : تبدو الحلوى لذيذة للغاية
من منظرها

بدأ بتناول اول لقمة شعر ب طرواتها اللذيذة

باندهاش : انها لذيذة حقاً بالمناسبة ادعى إيلاي كايين سررت ب
لقائك سينيف

سينيف بابتسامة عريضة : وانا كذلك

نظر اليه المحقق وفريد وقدا نفسيهما اليه كذلك وبدوره رد عليهما

ليستمر فريد بالتحديق به متجاهلاً الحلوى اللذيذة امامه ينظر الى
عينييه الزهريتان اللامعتان و الى شعره الاسود المائل الى اللون
البنفسجي والى قصره اللطيف ونحافته و ايضا الى ملابسه السوداء
المتكونة من بنطال اسود من القماش مع قميص اسود و سترة
سوداء طويلة تصل الى ركبتيه مفتوحة

كان شكله غريباً بالنسبة اليه فهو لم يكن يتوقع هذا الشكل اللطيف
لمساعد ملك الحياة

نظر المحقق الى فريد وقال له مقاطعاً نظراته نحوه ليقول

: الم تتناول الحلوى الخاصة بك ؟

انتبه النفسه ليرد عليه بتوتر : ... اجل اسف

ضحك زيرو بخفة لينظر الى سينيف الذي بدوره يبادل له الابتسام

اكمل المحقق تناول حلواه لينظر الى سينيف هو الاخر ويتسائل مع
نفسه قائلاً

: ترى ما قصة هؤلاء المساعدين الثلاثة وما حقيقتهم؟

في المنطقة السوداء قبل 20 سنة كان هناك رجل في الاربعين من
عمره يدعى (كلاثود كين) يعيش هو وزوجته في منزل خشبي

وكانا فقيران للغاية كان كلاثود يعمل في ملجأ للايتام كراعي
للاطفال هناك أما زوجته فتعمل في مصنع للأغذية المعلبة كان
كلاثود يعاني من الامراض المزمنة ومنها مرض الحمى النزفية
فكان الدم يسيل من انفه بسبب ضعف جسده عن مقاومة الأمراض
وجسمه هزيل هذا قد زاد من مرضه كان في اغلب الاوقات
يرتدي الكثير من الملابس لكيلا ينقل مرضه الى الاطفال وكان
يعتبرهم أطفاله لانه هو وزوجته لم يستطيعا انجاب طفل واحد
بسبب العقم

في احد الايام

أجتاح مرض الحصبة السكان وأول من أصيب به كان الاطفال
ونقلوه فيما بينهم ولم يكن هناك علاج له وعجز الاطباء عن شفاء
الاطفال فمات عدد من أطفال الميتم تم اغلاق الميتم لكن كلاثود لم
يستسلم وذهب الى الميتم ورأى الاطفال تلعب هناك على الرغم من
أغلقه

جاءت مديرة الميتم وأتهمته بأنه هو من نقل المرض الى الاطفال
وتجمع الناس وبدنوا بالصياح عليه وأبعاده عن الاطفال وضربوه
لانهم لم يكونوا على معرفة بمرضه الحقيقي ولكن سرعان ما جن
جنون كلاثود ورمى البنزين على الاطفال وحرقهم وبدأ بالضحك
وفقد عقله وجن جنونه بالكامل

أرتعب الناس وقرروا ان لا يقتلوه بل سيعاقبونه فجاءوا به الى بئر
لم تكن فيها ماء كانت جافة فألقوه فيها فكسرت قدمه ولم يستطع
التسلق لانقاذ نفسه فتركوه هناك وكانوا يرمون عليه القمامة جزاء
لفعلته وكان يأكلها ليعيش ويسد جوعه بعد مرور خمسة أشهر سمع

الناس يتحدثون عن زوجته وقالوا انها ماتت فور سماعها بخبر زوجها فأحزنه هذا الخبر

و بعد 10 سنوات

جاء رونين وقتل جميع الناس وتبقى فقط كلاثود وأصبح في الخمسين من عمره فلم يقدر على التحرك ونمت له لحية بيضاء وشعر أبيض وأصبح عجوزاً كبيراً في السن ضعيف نفذت القمامة منه فلم يستطع الصمود اكثر ومات من الجوع في البئر العميق المظلم جاءت روح ملك الوقت وتلبست في جسد العجوز وخرج من البئر ولم يجد احداً في المنطقة بعد ذلك بدأ بأخراج بوصلات الناس الموتى ونمت له ثياب جديدة وأسس مملكة الوقت وأصبحت له وحوش وقتية على هيئة البشر يطلق عليهم أسم (المساعدين الوقتيين)

تحولت عينيه من عيون بشر عادية الى عيون بيضاء ليس فيهما بؤبؤ

تميز ايضا بالحكمة وبالذكاء وهو مؤسس كوكب الاعداد يعتبر ملك للوقت من الملوك الثلاثة الذين يحكمون العوالم وهو محايد اي انه لا يقف لا مع الشر ولا مع الخير قوته لا حدود لها ويعتبر ايضا المالك الحقيقي لكتاب الاعداد الذي اودعه لدى كلوديا ومن ثم اودعته عند زيرو

عند ظهور ملك الوقت واختياره لجسده الجديد توقف الموت لفترة واستعمل قوته لتقديم السنوات وجعلها تمر بسرعة للحظة التي يتم

فيها اخيرا ضهور آخر الملوك إلا وهو (ملك الحياة) فقد كان بانتظاره ويترقب ضهوره بشدة

بنا هو بنفسه وصمم مملكة الوقت كالاتي

جعلها تحتوي على قاعات مزخرفة بالزينة الوقتية من ارقام وساعات وتواريخ و توجد بها ايضا القاعة المركزية التي تعتبر قلب المملكة وفيها عرش ملك الوقت يجلس فيها يقرأ كتبه التي تملأ القاعة ولها خمسة بوابات رئيسية يقف لحراستها اثنين من الحرس الوقتيون الذين يموتون بعد انتهاء وقتهم العرش عبارة عن كرسي من الخشب كبير نسبياً ومزخرف

لديه جيش من المساعدين تحت طاعته

ايضا لهم مدة زمنية محددة ويموتون ليأتي آخرون بدلاً عنهم تتميز كذلك بوجود بوصلة كبيرة وضخمة جدا تتوسط المملكة تعمل باستمرار لضمان نظام الوقت الذي، هو العامل الرئيسي والاهم لدى الملك

- .
- .
- .
- .
- .
- .

يقول دائما مردداً هذه الكلمات مع نفسه

: في حين أنّ الحياة ليست آسفة، ولا نادمة على ملاعق المرّ اليومية التي نبتلعها مُكرهين

أنا آسف
لجوعى الحُب، والخُبز
لبائعي الطُرق
للسائد المُبللة، والعيون الماطرة
للخواطر المكسورة، والقلوب المكلومة

لحظات الماضي التي يمر بها ما هي إلا لحظة واحدة يقضيها
برفقة نفسه كان يعتقد ان حياته الحالية التي يعيشها هي حياة سعيدة
خالية من الحزن والاسى ولم يكن يعلم ما يخبئه له القدر من الم فقد
جرت الاحداث معه على نحو غير متوقع لتجعله شخصاً مختلفاً
تماماً عن ماهيته الحقيقة.....

في عام 3000 في المستقبل البعيد

في المدينة الحديثة المسماة كاران تطورت التكنولوجيا واصبحت
تغزو المدينة بأكملها عاش الناس معتمدين على الآلات بشكل كامل
ولا وجود للسيارات او الطائرات واصبحوا يتنقلون بالمركبات
الحديثة التي تطير بدل ان تسير على الشارع واصبحت كل الدوائر
الحكومية والخدمية مثل المستشفيات والمدارس والجامعات
والمراكز التجارية تعتمد على النظام الإلكتروني المتطور

في منزل فخم وكبير يعيش فيه شاب في العشرينيات من
العمر وسيماً وغنياً

احمر الشعر بعينان خضروان جميلتان و يدعى ذلك الشاب (آيزن ريو) كان شاباً لطيفاً وطيب القلب وكان يحب مساعدة الفقراء والمحتاجين

كان يدير مؤسسته الخيرية وكانت قريبة من منزله الذي يعيش فيه وحده خرج من منزله مفعماً بالنشاط والحماس ليتجه الى مؤسسته ابتاع في اثناء طريقه اليها الكثير من الهدايا والاطعمة من السوق ليجلبها معه الى المؤسسة من اجل توزيعها على الاشخاص الفقراء و المحتاجين الذين يعيشون فيها وممن لا يملكون مأوى او منزل

جاء اليهم تحدث معهم وهو مبتسم تجمعوا حوله وهو ينظرون له قال لهم

: مرحبا كيف حالكم اليوم ؟ هيا تجمعوا هنا لقد جلبت اشياء لكم سوف تعجبكم

أزداد تجمع الناس من حوله وبدء آيزن باعطائهم المستلزمات الضرورية للعيش من طعام و ثياب و هدايا و من ثم قام بتجهيز غرفهم بالفراش النظيف والمرتب وأمر عمال النظافة بتنظيف غرفهم اذا كانت غير نظيفة

قال له ودموع الفرح في عينيه : شكرا لك كثيرا نحن ممتنون لك جداً

رد عليه بابتسامة : لا شكر على الواجب سيدي

بعدها اعطى آيزن لعبة للطفل كان ينظر له

الطفل : احبك آيزن كثيرا

بابتسامه رد عليه : وانا احبك اكثر

جاء معاون المدير اليه ليتحدث معه قائلا : سيدي آيزن لقد بدأ المشروع التي قلت عنه بخصوص بناء مجمع سكني للايتام وهو قيد الانشاء الان هل يمكنك ان تاتي لتطلع عليه

رد عليه : جيد ساذهب اليه فور انتهائي لدي عمل مهم الان علي انجازه

المعاون : حسنا سيدي

بعدها خرج من المؤسسة ليتجه الى ثانوية عامة تقع على بعد بضعة امتار من مؤسسته

يقود بمركبته التي تسير بلا عجلات الى الثانوية ليتم عمله هناك لم يمضي الكثير من الوقت حتى وصل آيزن الى الثانوية وفور دخوله كان المدير في استقباله القى التحية عليه ثم قال

المدير بابتسامة : اهلا بك سيد آيزن يشرفني ان تاتي بنفسك الى
هنا تفضل

: شكرا لك سيدي اريدك ان تدعوا الطلاب الايتام للتجمع امامي
فلدي هدايا اريد تقديمها لهم

: لك ذلك

نادى المعاون الطلاب ليتجمعوا حوله و قد اثاروا الضوضاء لحظة
لقائهم به فقد كان مشهورا بين الناس ويعرفه الكثير من الطلاب
ويحبونه ويحترمونه تحدث معه احد الطلاب

طالب بابتسامة وعيناه تلمعان : اهلا بك سيد آيزن في مدرستنا انا
معجب بك جدا شكرا لانك تعنتني بنا و تساعدنا انا منتن لك

رد عليه بابتسامة خفيفة : لا شكر على واجب ايها البطل فهذا
واجبي

جاء كل طالبين اثنين واخذوا معه صورة ثم وقع لكل واحد منهم
واعطاهم هداياهم

وبينما كان آيزن يتحدث مع الطلاب ويستمتع لمشاكلهم تنظر اليه
فتاة بشعر اسود قصير و عينان بنيتان تدعى تلك الفتاة يونا كانت
متيمة ب آيزن وتحبه حبا جمأ كانت تود انتهاز الفرصة للتحدث

اليه فدخلت بين حشود الطلاب ووصلت الى آيزن بصعوبة تنظر اليه ثم قالت بتوتر شديد وخجل

: ع... عذرا ارجوك اسمعني اريد ان اقول لك شيئا سيد آيزن

انتبه لها ثم طلب من الطلاب ان يوسعوا لها المجال فعلوا ذلك ثم نظر اليها وقال بابتسامة

: تعالي ايتها الطالبة ماذا تريدين ؟

تفرك اصابعها بيدها وهي متوترة لتقول : سيدي انا.....

فجأة قاطع كلام يونا اتصال مفاجئ الى آيزن لم تكن تتوقعه

اخرج هاتفه ثم قال لها : اسمحي لي قليلاً يا انسة

باحباط وبحزن قد خيم على ملامحها لترد : لا بأس خذ وقتك

وقف بمفرده بعيدا عن ضوضاء الطلاب ليرد على الهاتف وبعد دقيقة اغلق الهاتف وجاء اليهم وهو متوتر من التحدث اليهم قال لهم

بابتسامة عفوية : عذرا ولكن علي الذهاب آسف فقد طرأ امر ما فجأة اعتذر بشدة لكم

باحباط رد عليه الطلاب: هذا مؤسف للغاية سنشتاق اليك كثيراً

تنظر اليه وقد ابتعد عنها ليذهب بسرعة ويركب سيارته مبتعداً وقد
اختفى من امام ناظريها أزداد الحزن في قلبها فلم تتح لها الفرصة
لتحدث معه ولو لدقيقة واحدة تقول مع نفسها وهي تشعر بالحزن
الشديد

: لماذا يحصل هذا دائماً معي اود فقط التحدث معه وحسب !!!

بعد ذلك وصل الى المؤسسة بسرعة ليستجيب لنداء احدى عاملاته
فقد سيطر الرعب والخوف عليها فقد حصل معها موقف لا تحسد
عليه عندما كان آيزن في الثانوية كانت تلك العاملة تنظف الحديقة
و كان هناك رجلاً عجوزاً جالساً على كرسي خشبي ينظر الى
الاطفال وهم يلعبون و فجأة ومن دون سابق انذار سقط ذلك الرجل
العجوز من الكرسي واصبح امامها على الارض وفمه يسيل دماً
انتبهت له لتأتي اليه بسرعة اصبحت في مستواه لتطمئن عليه
فوجدته ميتاً وقد توقف قلبه اصيبت بالصدمة الشديدة والقوية ولم
تعرف ماذا تفعل لتأخذ سماعة الهاتف وتتصل ب آيزن تطلب منه
المساعدة

وهذا ما قادنا الى هذه اللحظة بعد ان اخبرته العاملة بكل شيء جاء
اليه وضعه في حجره

نظر الى العجوز وكان بارداً وضع يده على صدر العجوز ولم يكن
هناك نبض فقد توقف قلبه لم يكن يصدق بانه ميت حتى انهار من
الصدمة ليصرخ قائلاً

بانفعال شديد : ماذا !! لا يعقل انه مات لا... كلا... النجدة اي احد... ارجوكم....

وبينما هو كذلك امسك هاتفه لكي يتصل بالاسعاف وفجأة ابعده هاتفه عن مرمى عينيه ليستشعر وجود اشخاص حوله يرتدون ملابس عليها رموز وقتية ومنظرهم مرعب للناظر عيونهم بلا بؤبؤ وحركاتهم وتصرفاتهم لا تشبه على الاطلاق تصرفات و حركات البشر العاديين نظر اليهم واستطاع رؤيتهم ليخفق قلبه بقوة من هول منظرهم

قال مع نفسه وهو متعرق من شدة الخوف : من هم هؤلاء الاشخاص لما هم يتجهون نحوي ؟

اتجهوا اليه ثم مباشرة لم يستطع التحدث معهم او نطق كلمة فقد سيطر الخوف عليه ليجعله متجمداً جالساً في مكانه بلا اي حراك

نظر احدهم نحو العجوز وكان في حجر آيزن

وفجأة خرجت من العجوز بوصلة ذهبية لامعة اخذها بسرعة نظر اليها ثم اليه نظرات مطولة ثم اختفوا فجأة من امام ناظريه لتختفي جثة العجوز كذلك

بصدمة و عيناه تتوسعان بشدة يقول في نفسه : ما الذي حصل !؟ من هؤلاء لما فعلوا ذلك !؟

امسك ب رأسه بتسائل يقول مع نفسه : ما الذي حدث بالضبط !؟

وبينما هو يفكر لوحده فجأة توقف الزمن فيه ليجد نفسه في عالم غير عالمه الاصلي

ينظر الى ما حوله بدهشة و صدمة في آن واحد ليرى نفسه في مملكة مليئة بنقوش و قتيية و عليها كتابة مكتوبة لغتها غريبة و غير مفهومة و تحيطه من جميع الجهات الاعمدة الرخامية المطرزة على الطراز الفكتوري القديم بعد ذلك نظر الى الاعلى فلم يجد سقفاً وانما شعر بانه لا نهاية لهذه الاعمدة الطويلة الضخمة

نظر من حوله بصدمة ويقول متسائلا حول ماهية هذا المكان الذي هو به

: مااااا ما الذي حصل ؟؟ اين انا !!؟ ما هذا المكان !!؟

ظل في حيرة من أمره ويقول : اين انا بحق الجحيم !!

صرخ بقوة ليستجد احدا ما ليسأله : هل من احد هنا اين انا هل يسمعي احد

جثا على ركبتيه ولا يدري ماذا يفعل والى من يلتجأ فلا احد بجواره وقد اختفى عالمه الحقيقي تناثرت عينيه بالدموع و تخلخل

الحزن الى قلبه ظل يبكي لوحده ويندب حظه حتى فتح امامه باب لغرفة مجهولة انتبه اليها قام من مكانه دخل فيها بسرعة

يقول مع نفسه : واخيرا لابد ان هذا هو المخرج

عندما دخل الغرفة انقشع الضوء القوي

ليتفاجأ برؤية رجلاً عجوزاً كبيراً في السن يقرأ مجموعة من الكتب وكان جالساً على كرسي خشبي مزخرف لحيته بيضاء ناصعة وعينيه بيضاوان ليس فيهما بؤبؤ و وجهه شاحب قليلاً و نحيفاً جدا خابت توقعاته فلم يكن المخرج بل كانت غرفة تخص هذا الرجل العجوز تحدث معه بتوتر ليقول له

: ع... عذرا من انت !! وهل يمكنك ان تخبرني عن المخرج او كيف يمكنني ان اخرج من هنا !!؟

نظر ملك الوقت اليه اغلق الكتاب ببرود تام ليتحدث معه بصوت خشن

: اسمك آيزن ريو اليس كذلك

بصدمة غير متوقعة أجاب : نعم لحظة كيف عرفت !!؟

رد عليه بحزم : لقد اتخذت قراري من الان وصاعداً انت مساعدي
لقد تم اختيارك لهذا السبب انت هنا

بصدمة ثانية اقوى من الاولى وبانفعال : ماذاااااا !! ماذا تعني
مساعد ؟ ما هذا الهراء الذي تتحدث به !!

نظر ملك الوقت الى آيزن واستعمل قوته حيث اشار على جسده
باستعمال صولجان وقتي وظيفته منح قوة ملك الوقت العظيمة الى
اي شخص لتعيينه كمساعد رسمي له

بسرعة غير مسبوقه تحول آيزن الى مساعد وقتي وتغير شكله
وملامحه وتغيرت ملابسه فاصبحت عبارة عن بنطال بني اللون
عليه نقوش و رموز و قميص احمر ايضا مزخرف و رداء اسود
مع ياقة كبيرة منقوش عليه رموز شيطانية و علامات غريبة

نمت في صدره ساعة تعمل و تدق ونما عليها لحمه و عظامه
وحذفت كل ذكرياته السابقة وكل من يعرفهم و من التقى بهم في
لحظة واحدة تغير آيزن ريو من الشخص الطيب الذي يحب
مساعدة الاخرين الى شخص مختلف تماماً سافك للدماء و محباً
للقتل و متوحش

ليتمتع بخصائص ومميزات يتفرد بها عن المساعدين الاخرين
من اهم مميزاته وهي سلاحه الذي يستخدمه في مهماته وهو عبارة
عن بوصلة وقتية يستخدمها لتقديم الوقت أو تأخيره بأمر من ملك
الوقت وأيضا إيقاف الوقت وتنظيم التواريخ والاعوام والسنوات و
سلب بوصلات البشر ليزداد قوة ووحشية

جثا على ركبته بابتسامة عريضة بانث منها اسنانه ليقول

: سيدي بماذا تأمرني

ببرود رد عليه و هو يقرأ كتابه : ارجع الى عالمك لتنتهي تاريخ
هذه الحقبة التي عشت بها آيزن

اوماً ايجابا له بابتسامة شيطانية وقال : أمرك مطاع سيدي !!

قام و اعتدل في وقوفه استعمل قوته ليفتح بوابة وقتية لينتقل بها
لينقل نفسه الى منزله بالتحديد فقد علم مسبقاً بأن ضيوفه
سيحضرون عنده

بعد ذلك جاء لوي ويونا الى منزل آيزن لكي تستطيع لونا التحدث
معه و اخباره بمشاعرها نحوه كانت مترددة بعض الشيء لكنها
استجمعت شجاعته لكي تعترف وصلا الى الباب طرق لوي الباب
وهو يتحدث مع اخته

لوي بتوتر : هل تظنين انها فكرة سيئة ؟

يوننا بتوتر شديد ردت : و... ولماذا تعتقد انها فكرة سيئة ؟ السيد
آيزن اصبح صديقنا منذ حضوره الينا في ذلك اليوم ونحن جننا
لنسلم عليه ونشكره فقط لا شيء.. اخر.. نفعله

لوي بتوتر هو الاخر : ا... انتي محقة

وبينما هما يتكلمان اقترب شخص مبتسم وهو يقهقه بصوت عالي
من الباب ونظر اليهما من فتحة الباب

وقال بابتسامة عريضة مرعبة : بوصلة

سمع لوي شيئاً وقد ارتعب بشدة ليقول : هل سمعتي شيئاً ؟ مثلاً
صوت ضحكات

رد عليه : ماذا لا لم اسمع شيئاً انت تتخيل

وفجأة ضرب آيزن الباب ليفتحه بقوة ويكسره وهو ينظر اليهما
بعينيه الواسعتان المرعبتان وهو يستمر بالقهقهة بصوت عالي و
بجنون يصرخ قائلاً

: بوصلة اجل..... اجل.....

صرخ لوي ويوننا من الرعب الذي احدثه فيهما ليتملكهما الخوف
الشديد منه ولاذا بالفرار بسرعة وباقصى ما امكنهما

لوي وهو يركض و يتنهد بصعوبة يتحدث مع اخته : م.....
من..... من هذا !!

رد عليه وهي تركض بجانبه و خائفة بشدة : لا ادري يا الهي اين
آيزن؟؟ من... هذا الشخص.....

افترق لوي عن يونا عبر مفترق طرق ليذهب كل منهما في اتجاه
مختلف تعمد لوي فعل ذلك ليبعد آيزن عن اخته الضعيفة يقول مع
نفسه

: ساحمي اختي مهما كلفني الامر سادعه يتبعني الى هنا

تبعه آيزن فقد انتبه اليه حتى وصلا كلاهما الى نهاية الطريق
المسدودة قال له وقد شعر بخوفه الشديد و خفقان قلبه القوي

بضحك مستمر : انتهى امرك

ذرف لوي دموعه لتسقط على خديه ليقول بهدوء : وداعا اختي

سحب آيزن سيفه وطعن لوي في قلبه وقتله واخذ بوصلته وهو
ينظر اليه ودماءه تملأ المكان ليتركه مرمياً على الارض الصلبة
لي يلحق ب يونا المسكينة فهو يعرف مسبقاً اين هي الان

يونا كانت تركض بصعوبة و تلهث من التعب والخوف والخوف
و هي ترتجف و لحسن حظها شاهدت رجال الشرطة واقفين على
الرصيف فذهبت لهم بسرعة

تلهث وهي تتحدث مع الشرطي وكلامها يتقطع : س... سيدي
الشرطي ارجوك هناك شخص مجنون بشعر احمر يلاحقنا انا
واخي ويحمل سيفاً انه يريد قتلنا... ارجوك... اقبض عليه

الشرطي بابتسامة ولم يصدق اي كلمة مما تقول : ماذا؟ اسمعي
ايتها الصغيرة ارجعي الى بيتك الان هذا ليس وقت اللعب

يونا بانفعال شديد وهي تصرخ بوجهه : اسمعني ارجوك انا لا
اكذب

وبينما هما يتحدثان جاء آيزن بسرعة خاطفة وهجم على الشرطة
وبدء بتقطيعهم واحداً واحداً فاطلقوا عليه النار ولم يتأثر بأي شيء

يتحدث اليهم وهو مستمر بالضحك بدون سبب : رائع المزيد من
البوصلات

ظلت يونا مصدومة وتبكي ومغطة بالدماء ولا تدري ماذا تفعل
وهي تشاهد رجال الشرطة يتقطعون امامها جميعهم وتتناثر دماءهم
حولها بغزارة في حين تنظر اليه وهو مستمر بقتلهم بوحشية ولم
يصب بأي خدش ولم يتعرض الى اي نوع من انواع الاذى

جائية على الارض و حولها بركة من الدماء وتبكي بشدة و بغزارة
بدأت الغيوم بالتكثف في السماء وامطرت السماء مطراً قوياً و
سمعت صوت الرعد يعلو

اتجه نحوها آيزن تحت هذه الاجواء الحزينة والتعيسة اصبح
امامها مباشرة ليقول لها

: اذن انتي الوحيدة المتبقية لي اليس هذا مدهشاً

بحزن شديد و هي غارقة في دموعها لت عليه : من انت !! لماذا
تقتل الناس؟؟ هل قتلت آيزن واخي ايضا؟

ضحك بصوت عالي ثم قال لها : بالنسبة لأخوك فقد قتلته اما آيزن
فهو انا

وبينما هو يوضح لها ما لم تفهمه تذكر امرا مهماً فقال وهو ينظر
لها ويستهزئ بمشاعرها

: تذكرت لقد عرفت انك واقعة في حبي هل هذا صحيح؟

ردت عليه وهي تذرف الدموع فلم تتوقف دموعها عن الانهمار
خصوصاً وانها بحالة صدمة مما سمعته منه

: كلاً... مستحيل... أنت لست

قاطع كلامها ليقول وقد قدم وجهه نحوها ليصبح قريباً جداً منها
ليقول وهو يحدق بها بقوة

: سأطرح عليك سؤالاً ايها الانسة يونا فلتجيبني عليه رجاءاً

بتردد وخوف ردت : ح.. حسناً..

قال لها : هل تريدين ان تموتي الان ؟

يونا بارتجاف و قلق شديدتين اجابت : كلاً... انا لا.... اريد ان
اموت

ابعد وجهه عنها ولم يكن يتوقع هذه الإجابة ليشعر بالاحباط امسكها
من كتفها بقوة وقام باحتضانها بقوة بين ذراعيه وقبلها قبلتها الاولى
والاخيرة وقال لها وهو ينظر وهي محمرة من الخجل و تبكي بشدة

: انا اسف للغاية يونا وداعاً الان

ثم قتلها باستعمال خنجر وقتي حاد لكيلا يلحق الالم الشديد وليجعلها
تموت بسرعة بلا اي معاناة

يتحدث معها وهي ميتة في حجره

وقال : لم اخذ بوصلتكِ وانما ساضعها كقلادة لتكون الذكرى
الوحيدة التي تربطنا معاً

بعد ذلك وضعها على الارض برفق ثم قام من مكانه ليقول

بابتسامة : اظن ان عملي هنا قد انتهى

استعمل بوصلته ليقدم الزمن خمسة عشر سنة اخرى تقدم فيه العمر
كذلك فأصبح عمره سبعة وعشرين عاماً ليصل الى اللحظة
المنتظرة وهي لحظة ظهوره الاول ولقائه بملك الحياة ليمهد
الطريق امام المساعدين الاخرين

وهكذا اصبح مساعد ملك الوقت آيزن ريو وحشاً وقتياً لا رحمة في
قلبه وهو محايد اي انه لا مع الحياة ولا مع الموت وانما فقط ينفذ
اوامر سيده حتى انتهاء الزمن المسموح له بالعيش فيه.....

.....

تائه جداً ، لا تشعل عود الثقاب من حولي ، لم أعد أفرق بين من
يضيء الطريق ومن يسعى لحرقي

تأخذ منعطفات قصتنا طريفاً آخر لتحكي لنا قصة شخص سأم من
المعاناة لتفارق روحه الحياة ويبقى جسده ليقاسي شتى انواع
العذاب

... قبل 150 عاماً كان الفقر والجوع والحرمان يغزو منطقة
الجوف الاسود وكان الناس يموتون سنوياً بسبب الجوع الطاعي
والامراض المنتشرة

.... في ضل هذه الاوضاع المتردية كان يعيش شاب في الخامسة
عشر من العمر يدعى (سلفادور زيك) بشعر ازرق وعينان بنفس
اللون وكان شديد الفقر وقد قتل الجوع والديه كان يلجأ الى السرقة
لسد جوعه وملابسه رثة وقديمة كان منزله عبارة عن بناء مهدم
متراكم بالانقاض والاوزاخ عندما يحل الليل ينام فيه تحت سقف
شبه مهدم على الارض الصلبة ليقاسي برودة الجو وصلابة
الارض التي تؤذي عظامه و تنخر في جسده الضعيف في كل
صباح يستيقظ باحثاً عن الطعام في اي مكان في بعض الاحيان يجد
بعضه وفي احيان اخرى يضطر لسرقته

ذات يوم كان زيك يسير في الشارع وحده ليشاهد أربعة أشخاص
كانوا يشكلون عصابة ويقومون بسرقة الطعام والمال من الناس
وكانوا في مثل عمره اقترب منهم ليجدهم جالسين في زقاق فقير
قذر مهجور دخل اليه ليستطلع احوالهم فقد اثاروا اهتمامه

انتبه لقدمه زعيمهم فقام من مكانه فقال له بغضب

: انت لقد دخلت الى زقاقنا بدون اذن من انت !!؟

شعر بالتوتر فتوقف عن السير نحوهم فرد عليه : انا ساذهب في
الحال اسف

وبينما هو كذلك انتبه الزعيم الى المحفظة التي كانت بيد زيك فقد
نسي الغبي ان يخبأها في جيب بنطاله قال له متسائلاً

ا: ما هذه المحفظة ؟ هل تحتوي على مال كثير !!؟ لا تبدو ان هذه
محفظتك هل سرقتها !!

انتبه الى نفسه بعد فوات الاوان حتى قال وهو يتظاهر بالشجاعة
ليبرر هفاواته الغبية

: نعم هل لديك مشكلة مع هذا !؟

اعجب به بشدة ثم تقدم نحوه امسك كتفه ثم قال له بابتسامة

: لا ولكن هل تقبل ان تنظم الى مجموعتنا نرحب دائماً بلاعضاء
الجدد

نظر الى الفتيان وكانوا يبدون في غاية الفقر ومثل حاله تقريبا وهم
ينظرون اليه ويبتسمون رغم فقرهم الشديد

بابتسامة وقد نجح تظاهره : قبلت تبدو مجموعتكم مثيرة للاهتمام
حقاً

: رائع اهلا بك معنا

ابعد يده عنه ليقول له : لم تقل لنا ما اسمك ؟

بابتسامة رد عليه : زيك وانت ؟

حدق بوجهه طويلاً ثم قال : ليس مهماً اسمي المهم اننا اصبحنا
اصدقاء الان

شعر زيك بالغرابة من عدم قول الزعيم لاسمه حتى قال مع نفسه

: غريب جداً امر ذلك الزعيم

بعدها استدار الزعيم ليتحدث مع المجموعة قائلاً لهم

: بعد انضمام زيك الينا ستكون له اول مهمة لنرى خبرته ومهمته
هي أن يساعدنا في سرقة متجر لبيع الاطعمة وفيه مخبز لبيع
الخبز ستكون مهمة صعبة لكنها ليست مستحيلة

قبل زيك بالمهمة ثم أعطاهم خطة فقال وهو يتوسط المجموعة :
اسمعوني جيداً هذه هي خطتنا سنفترق لنشوش على صاحب
المتجر ونسرقه ونهرب بسرعة منفصلين عن بعضنا لنتقي هنا

أوما الزعيم إيجاباً له وقال : حسناً فهمت

وكذلك فهمت أفراد المجموعة خطته ليبدأ التنفيذ في وضح النهار
وصلت العصابة الى المتجر وهنا دخل زيك أولاً اليه ظل يتحدث
مع صاحب المتجر ريثما يسرق رفاقه بعض الأطعمة ليضعوها
تحت ملابسهم فسرقوا المتجر وفق خطة زيك ونجحوا واخذوا كل
الطعام في المتجر وهربوا بعيداً فبدء الحراس بملاحقتهم لكن لم
يجدوهم

لم تمضي مدة طويلة من الزمن حتى تجمعوا جميعهم في مكانهم
المعتاد قاموا بأكل الطعام وهم يشعرون بالسعادة لأول مرة فهم
لأول مرة يأكلون طعاماً شهياً ولذيذاً هكذا

أعجب زعيم العصابة بخطته وأثنى عليه قائلاً وهو مبتسم

: احسنت زيك خطتك مذهلة

زيك بتعالى ويشعر بالفخر : اعرف هذا

قال له تومي احد افراد المجموعة : لقد اعجبنتي للغاية هل تقبل ان
نصبح صديقين

رد عليه : طبعا ولما لا

توالت الايام والاسابيع لتمضي و زيك يستمتع بها كأنها احدى
ذكرياته السعيدة واصبح له رفاق واصدقاء كثر واصبح جزءاً لا
يتجزء منهم يخوض معهم مغامرات شتى و احداث غير متوقعة
ليتناسى ولو قليلا فقره الذي يعاني منه

في احدى الليالي قررت العصابة تعقب فتاة مراهقة في مثل عمرهم
كانوا قد شاهدوها و راقبوها طويلاً ليجدوا انها وحيدة دائماً ولا احد
معها فقرروا سرقتها فذهبوا ورائها فعرفوا بيتها كانت تمشي
لوحدها ثانية

الزعيم يتحدث معهم بصوت خافت : سمعت ان هذه الفتاة تعيش
وحدها في هذا الكوخ وهو هدف مذهل لنا ربما لدى هذه الفتاة
طعام كثير ومال كثير

التفت اليه ثم قال : اذن ما رأيك زيك

رد عليه بابتسامة شريرة : هذا جيد جدا ولكن لنتوخى الحذر ربما
لديها حراس مسلحين هناك

اوماً ايجاباً له بالقول : حسنا اذن اتفقنا

اقتربوا من الكوخ بحذر يتباطئون في سيرهم حتى وصلوا اليه اخذ
زيك عصا حديدية وإراد فتح النافذة من دون اصدار صوت واثناء
محاولته فتح النافذة انتبه له احد الحرس ونادى رفاقه بصوت عالي
كانت نانا نائمة على سريرها الحريري حتى سمعت الضوضاء في
الخارج نهضت من على سريرها لتستطلع الامر فرأت الحراس
يمسكون بمجموعة من اللصوص وفورا خرجت لتأتي اليهم

مقيدين يجثون امامها وهم يشعرون بالاحراج الشديد و الخوف
كذلك نظرت اليهم ثم قالت لهم باستهزاء

: هل ظننتم انكم ستفلقون بهذه السهولة ؟

رد عليها الزعيم اولا لكي يبرر فعلتهم فقال : انا.....

قاطعه زيك فورا ليقول بتوتر وهو ملتفت اليه : اسف لمقاطعتك
ايها الزعيم ولكن انا من ساتكلم معها

رد عليه : حسنا زيك لا بأس

بعدها نظر الى الفتاة وهو مبتسم بخوف فقال لها : احسنتي
بالقبض علينا انتي فتاة ولكن لدي سؤال اود طرحه عليكِ

باستغراب قالت له : وهل هذا وقت الاسئلة وانت في هذه الحال

اقتربت منه حتى اصبحت امامه مباشرة لتقول له : اتعلم انني
ساتصل بالشرطة الان ام لا ؟!

استجمع شجاعته ليرد عليها : اجل اعلم ولست مهتماً الا هم عندي
الان هو ان تجيبيني على سؤالي

تنهدت ب خفة ثم قالت له بعد ان ابتعدت عنه قليلاً : حسنا قل ما
هو سؤالك؟

: لماذا انتي وحيدة هكذا ؟ لما تعيشين في هذا الكوخ الصغير
وحولك كل هؤلاء الحراس؟

بعد ان سمعت هذا السؤال منه انزلت رأسها الى الاسفل كأنها
تذكرت امرا كانت تريد نسيانه بشدة كادت دموعها ان تسقط لولا
انها استجمعت شتات نفسها لتتجاهل سؤاله هذا لتقول له

: حسنا انا اثق بك لم اتصل بالشرطة الان اخبرني الان ما اسمك

رد عليها زيك باستغراب : اسمي زيك وانتي !!؟

: اسمي نانا كاترينا يمكنكم مناداتي نانا سعدت بالقائكم جميعا

اصيب الجميع بصدمة غير متوقعة كأن الفتاة قد تغيرت تماماً ابتسم
بعضهم الى بعض و شعروا بالسعادة

رد عليها الزعيم بضحكة خفيفة : ونحن كذلك سعدنا بمعرفتك انسة
نانا

بعدها أمرت نانا احد حراسها ليفك قيودهم جميعا ففعل ما أمرته به
ليظل زيك يحدق بها وهو ما يزال مصدوما من تصرفاتها الغريبة
معهم

التفت اليها الزعيم فقال : انسة نانا اظن اننا سنموت من الجوع
ارجوك هل لديك بعض الطعام لنا

ردت عليه بإبتسامة : اجل لدي تفضلوا واجلسوا هنا ريثما يجهز

فرح الجميع بذلك و جلسوا على المقاعد ينتظرون طعامهم نظر
اليها زيك وهو يفكر مع نفسه و يتسائل باستغراب

: ما خطب هذه الفتاة فجأة لما فعلت ذلك ؟

لم يمر كثير من الوقت حتى جاء الحراس بالطعام اليهم بدأوا
بتناوله بشراهة و هم يصدرون اصوات المصغ الصبيانية وهي
تنظر اليهم و تبتسم

بعدها قال لها الزعيم وهو يأكل وجبته ابتلع تصفها ثم قال : انسة
نانا هل يمكنك ان تسمحي لنا بالمبيت هنا ريثما يحل الصباح وانا

اضمن لكي انكي لم تتعرضي لأي اذى من قبلنا سنرحل فوراً من
هنا اعدك

بابتسامة ردت : لا بأس يمكنكم المبيت هنا

بابتسامة عريضة رد عليها : اشكركِ بشدة ايتها الانسة الطيبة

ظل ينظر الى الفتاة ويبدو انها اعجبته خفق قلبه بشدة نحوها وراح
يفكر بها و يستمر بالنظر اليها

بعد ان اكمل افراد العصابة طعامهم افترشوا الارض و غطوا في
نوم عميق

ظل زيك مستيقظاً ينظر اليها وهي مستلقية على سريرها طرق
الباب سمحت له بالدخول فدخل اقترب منها ليصبح بمحاذاة
سريرها جلس على كرسي كان قريباً منها

تنظر اليه هي الاخرى والقمر المكتمل ينير ما بينهما ب ضوءه
الساطع الجميل المشع

قال لها بصوت خافت: لما فعلتي ذلك ؟ نحن عصابة من اللصوص
كما تعلمين

رد عليه وهي مستلقية وتنظر اليه : ليس هناك سبب معين يمنعني
من تقديم المساعدة اليكم ف انا افعل ما اريده فحسب

اقترب اكثر منها ليستمر بالنظر اليها بعينه الزرقاوين فقال : ما
زلت اريد ان اعرف سبب تجاهلك لسؤالي السابق هل يمكن ان
اعرف الاجابة الان

شعرت بالخجل الشديد لتحمر وجنتيها فلم يسبق لها وان تحدثت مع
شاب في مثل عمرها بهذا القرب من قبل

ابتعدت قليلا عنه وقالت بعناد : لم اخبرك فهمت!

تنهد ب خفة ثم قال وهو مستمر بالاقتراب منها ولم يبارح مكانه :
لا بأس انسة نانا كما تشائين

ظل كلاهما ينظر الى الاخر وهما قريبين للغاية من بعضهما حتى
شعرا بخفقان قلبهما امسك زيك شعر نانا الاصفر المائل الى اللون
الذهبي وشمه وظل يداعبه بيديه شعرت بالخجل الشديد لكنها لم
تبعده عنها بعدها اقترب اكثر ليحاول تقبيلها وهي الاخرى اقتربت
منه كادت شفاه زيك ان تلامس شفاه نانا لولا طرق الحارس الباب
فجأة ليقول مقاطعاً اللحظة

: انسة نانا هناك فرد من العصابة مفقود

انتبه كلاهما الى الآخر وابتعدا بسرعة عن بعضهما لتجيبه نانا
بتوتر شديد مطلق وهي تتنهد بصعوبة

: لا... لا.. ادري فلتبحث عنه في الخارج

: امرك

فورا ابتعد زيك عنها ليرجع الى مكانه بسرعة ويتظاهر بالنوم
العميق

جاء الحارس من الخارج ليجده نائما في مكانه

تسائل باستغراب مع نفسه : اين كان ذلك المجنون!

.
. .
. .
. .
. .
. .

في الصباح اليوم التالي ودع افراد العصابة نانا تحت اشراق
الشمس الساطعة

تحدث معها الزعيم قائلاً : شكرا لكي لثقتك بنا وانا آسف للغاية
لمحاولتنا سرقتك

ردت عليه بابتسامة : لا بأس زوروني متى ما اردتم وداعا

زيك مع نفسه وهو ينظر لها : انها جميلة للغاية

اقترب منها ليودعها فقال

بابتسامة : وداعا انسة نانا وانا اسف مرة اخرى

بابتسامة خجولة : لا بأس لا تعتذر تفضل هذه

فتحت حقيبتها اعطته كيساً من المال كهدية اخذه وقبلها من يدها
وهي تشعر بالخجل وتتنظر اليه

وبينما هم كذلك فجأة ومن دون مقدمات ظهر اشخاص بملابس
سوداء وملامح مرعبة يغطون رؤوسهم ولا يظهر منهم شيء
وقاموا بختف الاطفال واخذهم الى مكان مجهول

بعدها جاء احد حراسها وهو يركض وصل اليهم يلهث من التعب
فقال بصوت متقطع

: ا... ا... انسة نانا حدث امرا عليك معرفته الان

التفتت اليه ثم قالت بانفعال

: ما الامر قل !؟

: في اثناء ذهابي، الى المتجر رأيت جثث الناس مقتولة على الشارع وفي كل مكان ارعبي ذلك المشهد بشدة فهربت بسرعة كأن المدينة اصيبت بوباء قاتل

استشعر زيك الخطر فجأة ثم قال : اذن علينا الهرب من هنا بسرعة

رد عليه الزعيم بصدمة : ولكن الى اين نذهب ؟؟

قال : الى المطار سنستقل اول طائرة تقلع الى مدينة أرنور هيا بنا لم يتبقى لنا وقت سيصيبنا الوباء ايضا اذا بقينا هنا

اوماً ايجاباً له وهو يقول : لنسرع اذن

التفت زيك الى نانا وقال لها : عليكِ مرافقتنا نانا سنهرب من هنا

ردت عليه بخوف و توتر : ح... حسنا انا معكم لنهرب

هرب زيك ومعه أفراد العصابة ونانا من البيت
مسرعين يركضون باتجاه المطار وبينما هم كذلك لاحظ زيك
تناقص مجموعته الواحد تلو الآخر توقف ليلتفت اليهم ورأى
اشخاصا بملابس سوداء ذوي هيئة مرعبة وقد جاؤا اليهم وقاموا
بقتلهم الواحد تلو الآخر ولم يتبقى سوى زيك ونانا

لم يستطع زيك انقاذهم ولم يستطع كذلك معرفة ماهية هؤلاء
الاشخاص الذين يحصدون ارواح الناس ف اولويته الان هي انقاذ
حياة نانا وبعد ساعة استطاعا الهرب والاختباء في وادي في منطقته
جليدية وكانت نانا مقطوعة اليد وتنزف فقد قطعت في اثناء
هروبهم منهم

انتبه زيك الى يد نانا فقال لها

زيك بخوف شديد وقلق وهو يمسك بذراعها : نانا يدك انها تنزف
لم انتبه لها سامحيني

ردت عليه بصعوبة وهي تشعر بالاعياء : لا بأس.. انا بخير

وضعها زيك في حجره ومزق قميصه ليضمده به يدها وايضا ليقطع
النزيف

قال لها : نانا هل تشعرين بتحسن انا لا اعرف ما اقول

الارض نظر الى السماء فتلبدت بالغيوم لكنها لم تمطر وانما
اشتدت برودة الجو

قبلها من جبهتها ليضعها برفق على الارض وقام من مكانه وهو
يمسح دموعه بمرفق يده
ليقوم بصنع تابوت فوضعها فيه وودعها وهو يبكي ويتحدث معها

زيك ببكاء شديد وهو ينزل رأسه للأسفل : لماذا لا اصدق ان نانا
ماتت لا ادري ماذا افعل الان انا..... انا.....

وعندها ظهر الاشخاص ثانية بالملابس السوداء وقد كانوا بانتظاره
استدار ونظر اليهم بحقد وكرهية ومقت شديد ليقول لهم

زيك بغضب شديد : انتم ايها القمامة بسببكم ماتوا اصدقائي ساقتلكم

اخذ احد الصخور القاسية ليضربهم بها وهو يصرخ ويندفع
باتجاههم ويقول بصوت عالي

: موتوا ايها الحثالة القذرون !

هجم عليهم واراد مقاتلتهم فلم يقدر على ذلك فقد تفادوا هجومه
الضعيف ليضربوه بقوة على بطنه فوق على الارض ولا يمكنه
النهوض قيده بالاعلال الحديدية وفتح احدهم بوابة تشع طاقة
سوداء مظلمة

دخلوا اليها فوجد زيك نفسه في مكان مظلم وبارد كان هذا المكان
يدعى ب (مملكة الموت) ويحكمه شخص اسود بملامح مرعبة
يدعى (king death Ronen)

بعدها اقتادوه مقيداً الى داخل مملكة الموت ليلتقي ب الملك الثالث
من الملوك الثلاثة

تحدث الشخص الاسود الى سيده قائلاً : سيدي هذا هو المساعد
الجديد الذي، طلبت منا احضاره

نظر زيك الى ما حوله بانفعال وهو يقول : ماذا ؟ ما هذا
المكان.... اين انا ؟!!!

ثم قام بدفعه احد الخدم المظلمين بشدة نحو الملك ليرى نفسه امام
شخص اسود بالكامل ذو مظهر غريب نظر الى جسده فقد كان
يشبه اجساد البشر العادية ولكنه كان مختلفاً تماماً في هيئته

قال مع نفسه بتوتر وخوف وارتجاف : م... من... هذا الشخص يا
الهي انه مرعب..،،،

نظر اليه الملك ثم قام بمسح ذاكرة زيك وجعله مساعده وينفذ
أوامره بدون نقاش وكذلك تغير اسمه فأصبح (سلفادور أكس)
وأكس بمعنى مجهول الاسم فجأة وبلحظة واحدة فقط تجرد زيك

من الروح واصبح جسدا ميتاً فارغاً بلا روح تسكنه لتكون تلك
الكلمات هي اخر كلمات يقولها لنفسه

بعد ذلك وضع في زنزانه سوداء الى وقت اصدار امر من ملك
الموت ببدء مهمة اكس وكان اكس لا يتكلم الا بامر من سيده

وبعد 20 سنة تم اصدار أمر ملك الموت ببدأ المهمات لأكس
وسينيف وأول مهمة هي قتل المساعدين الذين قبلهما فقاما بقتلهما
بسرعة فأصبحا أخر المساعدين والاقوى وسلاحهما سيف أسود
وفأس اسود يقتلان بهما كل من حان موعد موته اكس اكبر من
سينيف وقام بعدة مهمات قبله ويعتبر من أقوى المساعدين
وأسرعهم بتنفيذ الاوامر وقليل الكلام

عاش اكس و سينيف في مملكة الموت لسنوات وتعتبر مملكة
الموت مكاناً تنعدم الحياة فيه مليء بالتراب وعظام الموتى والبرد
الشديد يتوقف فيها الوقت ولا وجود فيها للنهار او الليل مظلمة
دائماً كل من يدخل فيها يموت بسرعة تحتوي ايضا على سجون
يسجن فيها كل شخص تم اختياره ليصبح مساعد

يتلقى اكس الاوامر من سيده عن طريق التخاطر الذهني عكس
سينيف الذي يتلقى اوامره من زيرو مباشرة اما آيزن فكلتا الحالتين
معه (التخاطر والاتصال المباشر)

وايضا لا يستطيع اي احد رؤية المساعدين الثلاثة من البشر الا اذا
سمحوا هم بذلك

وهكذا عاش سلفادور زيك ماضيه وكل احداثه المأساوية ليمسي
جسداً فارغاً من دون روح يحصد ارواح البشر منتظراً اليوم الذي
سيحصل فيه على الخلاص والحرية.....

وكيف حالك الآن؟

أنا مُنقسم تماماً ، جزء يقاوم وجزء ينهار ، جزء يحن و جزء يصد
، جزء ينتظر و جزء لا يُبالي

الماضي الذي سنتحدث عنه سيكون مختلفاً عن احداث الماضي
السابقة التي كانت تخص المساعدين اكس و آيزن ف احداث هذا
الماضي غريبة و غامضة لدرجة تقاربها من الواقع المرير الذي،
نعيشه يومياً

..... قبل 20 سنة

كان هناك بيت محطم ممتلئاً بالقمامة وزجاجات الخمر ! في مدينة
الجوف الاسود التي كان يسودها الفقر والجوع انتشرت فيها
الامراض والابئة و الطقس فيها مظلم في جميع الاوقات وبارد
السكان الذين يعيشون فيها معظمهم من العصابات واللصوص
والقتلة وتجار المخدرات والاعضاء البشرية

يقع في تلك المدينة المظلمة منزل خشبي صغير قديم و مغبر تتعدم فيه الانارة ودائماً ما يكون مغلقاً ولا يعرف اي احد من هم الذين يسكنون فيه

اقتربت الساعة من العاشرة صباحاً جاء شخص مخمور وملابسه ممزقة وملوثة، بالدماء دخل ذلك البيت حذائه الممزقة زادت من بشاعة منظره وملابسه الرثة والمتسخة بالدماء وضحت هيئته الغريبة و يدعى هذا الشخص (فينتام مايكل) بشعر اسود باهت وعينين حمراوين كان يترنح ويتكى على الحائط بالكاد يستطيع المشي كان جسده هزياً و وجهه شاحباً و عقله شارد في التفكير ، تفوح من ملابسه رائحة التبغ ، يهوى الليل بما فيه من حزن و تعاسة و كأنه جزء من حياته السوداوية ، يلزم غرفته ليلاً ونهاراً ، عاشقاً للوحدة بكل تفاصيلها مليء بالتساؤلات يكاد رأسه ان ينفجر من كثرة الأفكار فيه ، متردد و كأنه على وشك القيام بعمل جنوني

كان فينتام مايكل مصاب بمرض يدعى (رينود) ومن اعراضه انه يصيب الجلد ويكون الجلد شاحباً و ابيض بياضاً غير طبيعي ومن اعراضه ايضا الشعور بالبرودة المستمرة واحمرار اطراف الاصابع (الأنامل) وعند شعوره بالبرودة يتمزق جلده الخارجي وهو مدمن مخدرات ولديه بحة في صوته يرتدي دائماً الكثير من الملابس بسبب انه يشعر دائماً بالبرد لديه ايضا خطوط تحت عينيه بسبب السهر خضع لجلسات علاجية لكنه لم يستمر بها بسبب فقره عمره حوالي 36 سنة وهو نحيف جدا لدرجة انه يبدو اصغر من عمره

نظر الى المرأة وصار يتذكر نفسه في السابق تتوالى هذه الذكريات عليه في بعض الاحيان عندما يكون لوحده

كان ينحدر من اكثر عائلة فقيرة في المدينة وماتت معظمها بسبب الامراض وقلة العلاجات التي كانت معدومة وقتها قضى طفولته يتردد بين الحانات بين حاملاً لأكياس القمامة واحيانا كان يغسل الكؤوس ولكن وبسبب صغر سنه وضعفه طرد من عمله واصبح يسرق الطعام لكي يعيش حتى وصل الى عمر المراهقة انظم الى عصابة كانت تستغل الاشخاص الفقراء وكانت مشهورة بتجارة المخدرات والاعضاء البشرية والافيون تعلم منها اساليب الخداع والاحتيال و ممارسة الجنس مع الفتيات الضعيفات اللواتي لا عائلة لهن فكان يقلد كل ما يفعلونه

مضت السنين واصبح بهذا العمر استقال من عمله مع العصابة واراد تأسيس عائلته بنفسه

وفي حانة قريبة النقى ب نادلة جميلة المظهر والشكل بشعر اسود مائل للبنفسجي و عينان زهرتان تدعى (ماريا) تعلق بها بشدة واحبها واراد الزواج بها لكنها لم تقبل لانها كانت مصابة بالمرض الخبيث مما جعله يصر على الاعتداء عليها وممارسة العلاقة معها عندما بقيت وحيدة في الحانة ولم يكن هناك اي احد معها لم تستطع الهروب منه في تلك الليلة وضعف المقاومة لديها بسبب مرضها جعلها فريسة سهلة ل فينتام الذي تنعدم لديه الرحمة والشفقة ففعل فعلته الشنيعة تلك

توالت الايام واصبحت تلك الفتاة حامل

وبعد مرور سبعة اشهر جائها المخاض والطلق فجأة نظر اليها وهي على هذه الحال و تتلوى من الالم حملها واخذها الى المستشفى

جلس في صالة الانتظار نظر الى ما حوله كانت المشفى عبارة عن
بناية متهالكة قديمة يرتادها القليل من الناس ممن لا يملكون شيئاً
تنبعث في كل ركن من اركانها رائحة الموت الذي يفتك بملايين
البشر يومياً انزل رأسه محاولاً تجنب النظر الى ما حوله وبعد
مرور نصف ساعة سمع بكاء طفل صادراً من ردهة الولادة ابتسم
لذلك وعرف ان الطفل لم يمت جاءت الممرضة اليه وتبدو على
ملامحها الحزن الشديد نظر اليها ثم دخل الى الردهة حمل الطفل
بين ذراعيه ونظر اليه ابتسم قليلاً ثم التفت ينظر الى السرير الذي
كان بجانبه ليرى غطاءً ابيضاً يغطي شخصاً

سأل الممرضة قائلاً ببرود وهو يشير باصبعه نحو السرير : من
هو هذا الشخص واين هي زوجتي؟

ردت عليه الممرضة قائلة بحزن شديد: سيدي عندما انجبت
زوجتك طفلها رايتها وهي تنظر اليه وتبتسم وتجري من عينيها
الدموع نظرت اليه نظرة اخيرة واعطتنا اسمه وماتت على
سريرها من فورها

لم يبدي اي مشاعر حزن عندما اخبرته الممرضة بموت زوجته
وانما التفت ينظر الى جثتها ابتسم ابتسامة خفية شيطانية لا تكاد
تظهر على ملامحه ويبدو ان وراء تلك الابتسامة لغزاً غامضاً

بعد ذلك لم يقل شيئاً للممرضة ولم يسأل عن سبب موتها ولم يفعل
شيئاً وقع الاوراق الرسمية و اخذ الطفل حديث الولادة الى الذي
يسمى منزلاً وعاش فيه حتى اصبح في عمر السنة الواحدة

كل تلك الاحداث كانت تترد عليه اكثر من مرة لتعيد له تلك الايام
الصعبة والقاسية التي عاشها وها هو الان في منزله وحيداً ومعه
هذا الطفل الصغير اللطيف بشعره الاسود المائل للبنفسجي و عينيه
الزهريتان كان يشبه والدته كثيراً

وقف قليلاً واراد الخروج شعر بصوت خفيف يصدر من تحت
الطاولة الخشبية نظر تحت الطاولة فرأى طفلاً صغيراً يبدو بأنه
مختبئاً وخائف من والده الذي كان يجلب العاهرات الى منزله
يمارس العلاقة معهن ويقتلهن بطريقة بشعة !

كل تلك المناظر كان يراها يومياً يشاهد افعال والده البشعة ولا
يعرف ماذا يفعل فقد كان صغيراً جداً

لم يجد ماياكله بسبب جوعه الشديد فلم يكن والده يعتني به او
يعطيه طعاماً فقد عاش بسبب شفقة الناس عليه عندما يشاهدونه
هكذا لم يستطع احد تبني الطفل او اخذه فوالده يحبسه في المنزل
ولا يدع اي احد يراه

بسبب جوعه الشديد رأى قطعة خشب مبللة فقام بأكلها مما ادى الى
تشقق حنجرته وتأخره في التكلم جرحت شفثيه الصغيرة من قسوة
الخشب لذا تركها ولم يبكي ولم يصدر اي صوت كان لطيفاً جداً
الى حد اللعنة

نظر الى الطفل الصغير وهو على هذه الحال بصوت خافت : انا
لست مهتماً اذا مت امامي

قال ذلك وخرج من المنزل وترك الباب مفتوحاً عندها اشتم الصغير رائحة طهو طعامٍ لذيذ وكان ينبعث من منزل الجيران جعله جوعه الشديد يزحف باتجاه الباب اقترب منه و ترك منزله وهرب زحفاً يزحف على يديه ورجليه بالكاد استطاع نزول السلم ليشاهد منزلاً يشبه منزله وكان قريباً جداً منه دخل الصغير الى ذلك المنزل من فتحة القطة ليجد اماً حنونة تعتني بأطفالها وتدللهم

نظر اليهم فتناثرت دموعه من عينيه ووقعت على الارض

انتبهت له الام واصيبت بصدمة شديدة لتتوسع عيناها فقالت

بصدمة : من هذا الطفل ؟ وكيف دخل الى هنا ؟

اقتربت منه وهو ينظر اليها بعينيه الصغيرتين اللطيفتين حملته بين ذراعيها وهي تنظر اليه شعر ب دفتها وحنانها وهو بين احضانها قالت له

بصوت حنون رقيق : من انت ايها الصغير اللطيف؟ اين هم والديك؟

لم يستطع ان يرد عليها لانه لم يتعلم الكلام بعد

بعد ذلك جاء ولد صغير عمره 9 سنوات وولد اخر عمره 8 سنوات فوجدوه في حضن والدتهم وهي تنظر اليه بابتسامة حنونة

تحدث الولد الاول ذو الثماني سنوات قائلاً : من هذا الطفل الصغير امي ؟ اين وجدته ؟

ردت عليه بحزن : لا ادري يا صغيري من هو هذت الطفل فقد وجدته هنا ولا ادري كيف جاء الى منزلنا هكذا وهو بهذا الحجم الصغير

امعنت النظر اليه و رأت ان فم ذلك الطفل قد تمزق من اكل الخشب لسد جوعه وهو يلعب شفثيه ويعض اصابعه

فهمت الام ما يحاول هذا الصغير ايصاله لها وقالت

بابتسامة : يالمسكين انه لطيف للغاية يبدو انه جائع ساحظر له الطعام ساعود بسرعة

وضعت الطفل على احدى الوسائد على الكنبه وذهبت لتعد له وجبة خفيفة غير مؤذية لمعدته الصغيرة

يطيل الولد الاخر ذو التسع سنوات النظر اليه ويحدق به بقوة والاخر ينظر اليه كذلك لم تطل الام المكوث في المطبخ طويلاً لتحضر له وجبته استطاع ان يأكل لانه على وشك الموت من الجوع اكلها كلها بشراهة وكانت تنظر اليه وكادت دموعها ان تسقط

تحدث معه : ما الطفءه ببءو انه لم يتعلم الكلام بعء ولكن ما زلت
اريد ان اعرف اين هم والءيه ؟

رد عليها ابنها : ربما انه يتيم

اوماً الثاني إجابا ليقول : كلام اخي صحيح يا امي ربما والءيه قء
ماتا

بعء ذلك نظرت اليهما بابتسامة فقالت لهما : ما رأيكما يا صغيري
ان تعرفا بنفسيكما الى هذا الصغير ربما ستصبحون اصءقاء لطفاء

تحدث فولگان اولا ذو التسع سنوات : اسمي هو (فولگان) سررت
بلقائك ايها الصغير

تحدث مورگان تاليا ذو الثماني سنوات : اسمي هو (مورگان)
سررت بلقائك ايضا

ابتسمت الام وقالت : وانا اسمي مارلين سعدنا بالقاءك جميعنا

ظل الصغير ينظر لهم ويأكل غير مبالي بتقءيمهم انفسهم اليه
شعروا بخيبة امل جراء ذلك

قال فولگان للطفل الصغير متسائلاً : ما هو اسمك !!؟

لم يستطيع ان يقول اسمه فرأوه يأكل قطعة من الشوكولاتة كان قد اخذها من يد مورگان بينما لم يكن منتبهاً استنتج فولگان اسماً او بالاحرى لقباً لينادونه به فقال وهو مبتسم بحماس

بابتسامة : اذن سأسميك (آكل الشوكولاته) اليس اسما لطيفاً امي

بابتسامة ردت عليه : اجل انه يليق به حقاً

غضب مورگان منه فصرخ عالياً : شوكولاتتي اعدّها !!

رفض الصغير اعطائها له فضحكت مارلين من طرافتهم مع بعضهم وهي تنظر اليهم

بعد ايام ظل فولگان يعتني بالصغير وازداد تعلقاً به وضعه في حضنه وهو يقول

بابتسامة : انت الطف شيء في الكون لقد احببتك للغاية آكل الشوكولاتة الظريف

شعر مورگان بالغيرة منه

فقال بغضب : ماذا فولگان الاحمق لا تدل هذا الشيطان سيققتك سيقضي عليك !

رد عليه وهو لا يكف عن النظر اليه : ولكنه لطيف جداً

اشتد الغضب على ملامح مورگان ليقول : لقد أخذ كل العابي
ساقته ساتخلص منه

فبدأ مورگان والصغير بالشجار و فولگان يحاول فك النزاع بينهما
فلم يستطع ذلك

فولگان يتحدث اليهما وهو يشعر بالسعادة لذلك : ارجوكما لا
تتشاجرا انهما لطيفان للغاية

لهذين الصغيرين والد ويدعى بالسيد روجر وهو ينحدر من عائلة
من القتل تسمى ب (الامبوستر) وتتميز هذه العائلة أو القبيلة بالقوة
و التسلط والعدوانية وكانت تسكن في في مدينة الجوف الاسود
لعقود من الزمن في تلك الفترة الزمنية عندما كان شاباً في مقتبل
عمره تزوج من فتاة جميلة بشعر بني مائل الى اللون البرتقالي
وبعينان سوداوان تدعى (مارلين) وكانت تدرس معه في نفس
الثانوية والجامعة تقدم لخطبتها عندما اكملوا دراستهم فقبلت لانها
لم تكن تعلم بماضي قبيلته المظلم الاسود وتاريخهم المليء بجرائم
القتل البشعة واصبحا يعيشان في منزل خشبي متواضع وانجبا
ولدين اثنين وهما فولگان بشعر اسود فحمي وعينان حالكتا السواد
ومورگان بشعر بني مائل للبرتقالي وعينان سوداوان لامعتان اما
بالنسبة الى السيد روجر فقد تميز بالشعر الاسود وعينان بنفس
اللون فيهما لمعة خفيفة وهو طويل وجسمه متناسق ولديه عضلات
وعلى الرغم من كبر سنه إلا انه يتدرب دائماً ومدمن على التدخين
وليس في قلبه رحمة على اي احد تتميز القبيلة التي ينتمون اليها
بالسطة والطغيان افرادها جميعهم مصابون بمرض جنون العظمة

ومن بينهم السيد روجر فهو يحسب نفسه عظيماً دون عظمة حقيقية
يتوهم ان العالم يتحد ضده وأن جميع القوى تحشد لقمعه و إلحاق
الاذى به وربما تلجأ المنظمات السرية لتتويمه واختطافه فجنون
العظمة يفعل ذلك حقاً بمن يصاب به

كان الصغيران في معظم الاوقات عندما يكون والدهما متواجداً في
المنزل يخبئان الصغير في القبو في العلية حيث لا يمكنه ان يراه
لانه كان يمنع بشدة وجود الغرباء في منزله واستمرا على هذه
الحال لمدة من الزمن

وبعد مرور اسبوع

حزم والدهما حقييته ليستعد للتطوع في صفوف الجيش عانق
زوجته ثم نظر اليهما نظرة حادة تشوبها ملامح الغضب ثم خرج
من منزله ولم يقل اي شيء و رحل عنهم

ينظر الى والده وهو يبتعد فقال لوالدته : ماما الى اين ذهب بابا ؟

ردت عليه : صغيري بابا ذهب ليساعد الابرياء ويحميهم من
الخطر

بعدها قال مورگان بتساؤل : ماما هل سنكون بمأمن بدونه؟

ردت عليه وهي تحضنها بقوة و بحنان وتقول لهما : لا تقلقا يا
صغيري ساحميكما انا

تمر الايام وفصول السنة تمر بالتزامن مع مضي الوقت وحل
فصل الشتاء سريعاً لتكسو الثلوج منزلهم الخشبي و تصبغ الارض
بالون الابيض الناصع تكاثفت الغيوم في السماء لتحبس اشعة
الشمس الخافتة خلفها ينمو الصغير ويتقدم في العمر سنة اخرى
تخيط له بعض الجوارب السميقة وهي تنظر له وتبتسم وتراه يلعب
مع اخويه بالتبني ولو هلة سمعت طرقاتاً خفيفاً للباب قامت من
الكرسي المتحرك لتفتح الباب وتتفاجأ برؤية رجل شاحب الملامح
يرتدي الكثير من الملابس محدقاً فيها ثم قال بصوت خافت

: انا اعتذر عن الازعاج ولكنني ابحت عن طفلي انه في العمر
السنة الواحدة

بدأ بوصف ملامحه لها وشكله ثم قال

: هل سبق وان رأيتيه او لمحتيه في مكان ما ؟

عقدت حاجبيها بغضب ثم قالت : انت والد الطفل صحيح

رد عليها : اجل وادعى فينتام مايكل

تفاجأت به وبينما هما هكذا جاء الوالدان اليهما وقد شعرا بالفضول
نظرا اليه فقال فولگان بصدمة متسائلاً

: من هذا الشخص امي ؟

ردت عليه وهي تحديق فينتام فقالت : هذا ليس مهماً الان
صغيري اذهبا لتلعبا في غرفتكما

فهما ما تحاول والدتهما قوله لهما ونفذا ما تريده وذهبا بسرعة الى
غرفتهما

بعدها قالت مارلين ل فينتام : ارجو المعذرة سيد فينتام فلتدخل
فالطقس يزداد برودة

دخل بعد ان سمحت له وجلس على المرسي لتحضبر له شراباً
ساخناً جلست امامه ثم تحدثت معه فقالت

: نعم ان ابنك موجود هنا معنا انا اسفة لانني لم اسلمه الى الشرطة
لانني لم اكن اعرف من هم اهله قلقنت عليه كثيرا وتعلقنت به
وكذلك طفلي الصغيرين لقد تعلقا به بشدة وايضا

شربت قليلاً من شرابها ثم اكملت قائلة

بابتسامة : في الواقع الحقيقة هي انه هو من وجدنا وليس نحن من
وجدناه في ذلك كان الصغير جائعاً جداً فقلقنت عليه كثيراً لانه كاد
ان يغمى عليه من الجوع فاحضرت له بعض الطعام

صمتت قليلاً ثم تذكرت امرأً مهماً فنظرت نحوه بحدة ثم قالت وهي مضطربة ومتوترة

: صحيح ما هو اسم ذلك الصغير فلم اعرف اسمه واود بشدة ان اعرف هل لك ان تطلعني على اسمه سيد فينتام

امسك بوشاحه وارجه الى الخلف قليلاً اعتدل في جلسته ثم قال لها وهو يحدق بها متجاهلاً متعمداً سؤالها

: ايتها الانسة انا اشكرك للغاية على الاعتناء بصغيري وانا ممتن لكي والان اود ان اخذ طفلي منك لانه قد تسبب بما يكفي من المتاعب لكم لذا ارجو ان تحضريه لي من فضلك

شعرت بالاستغراب من كلامه فقالت مع نفسها

: لما لا يريد ان يخبرني بأسم ذلك الصغير؟ هذا غريبٌ حقاً

قامت من على المقعد واحضرت الصغير اليه اخذه منها وظل ينظر لها ولم يبدي اي فرح او سرور لانه وجد طفله ظلت ملامحه باردة و غير، مبالية والآخر ينظر اليه فقال

: اشكرك مرة اخرى الى اللقاء ايتها الانسة

إرداد الخروج والرحيل بعد قوله لذلك فوقفته بكلمة منها فقالت
بصوت انثوي لطيف : اسمي مارلين امبوستر يا سيد فينتام

بعد سماعه اسمها استدار ينظر اليها واستمر بالنظر اليها طويلاً
لتدخل قلبه بسرعة واعجب بها بشدة فقال

بابتسامة خفيفة خلفها نوايا خبيثة: اسم جميل جداً سعدت بمعرفتك
انسة مارلين وايضا

انتبه لاسم عائلتها اثار ذلك اهتمامه ليقول لها

: انتي تنتمين لتلك القبيلة اذن ؟

بصدمة قالت : ماذا بها ؟ اخبرني

اشتدت الابتسامة الخبيثة على ملامحه ليقول : لا شيء، انها فقط
رائعة وحسب

ظلت متفاجئة من تصرفاته الغريبة غير مدركة لافعاله الغريبة التي
تحتوي على الكثير من الغموض خلفها

فتحت له الباب لتسمح له بالرحيل انتبه لذلك الصغير فظل يصرخ
بقوة ويبيكي ويضرب برجليه ويتحرك رافضاً الرحيل وترك اخوته

سمع الصغير ان صراخه قدما اليه ليتفاجأ كلاً منهما باستعداد فينتام
للرحيل وأخذ أكل الشوكولاتة معه

صرخ الصغير ان بصوت عالي وهما يقولان

: لا تأخذه منا !!!

انتبهت لهما والدتهما وكذلك فينتام سكت الصغير عن البكاء لينظر
اليهما فجاء فولگان اليه وهو يبكي امسك بملابسه بيده الصغيرة ثم
قال وهو مستمر بالبكاء

: ارجوك ايها السيد لا تأخذه منا ارجوك لقد تعلقت به بشدة وانا
احبه كثيراً ارجوك اتوسل اليك لا تأخذه مني.....

قالت له والدته وهي حزينة كذلك : صغيري اتركه انه والده عليه
ان يذهب مع والده

يصرخ بقوة وهو يمسك به بقوة لتظهر عليه اعراض مرض
التوحد وهو مرض نفسي يصيب الاطفال الذين في مثل سنه ولا
يمكن شفائه بالادوية ولا بالتدخل الجراحي علاجه يكمن في وضع
المريض تحت الرعاية الخاصة وتحت اشراف طبيب نفسي
مختص كانت تعلم بمرض ابنها لكنها لم تكن تملك المال لعلاجه
مما ادى الى ازدياد حدة المرض لديه

فقال بصوت عالي : لا... لا... لا تأخذوه مني... اتركوه عندي...
لا...

فهم فينتام تصرفات فولگان الغريبة واعطى الصغير ل مارلين
ليمسك فولگان بسرعة ويحتضنه بقوة بين ذراعيه سكت عن النياح
والبكاء ليشعر بالدفء يملئ جسده وبالإطمئنان بين يديه ليرتاح
ويهدأ احمرت وجنتاه من الخجل فهذه هي اول مرة يعانقه شخص
غريب لا يعرفه

قال لوالدته وهو مستمر باحتضانه: ما هو اسم هذا الصغير

ردت عليه وهي متفاجئة من تصرفه الحالي : اسمه فولگان وهذا
هو اخوه الاصغر مورگان

اصبح وجهاً لوجه امامه ثم قال بابتسامة : فولگان امبوستر اذن

أزداد احمرار خديه ليرد عليه بتوتر : انا... اسف جداً سيدي

ابتعد عنه ليقرب من والدته فقالت لهما وهي مبتسمة: حسنا الان
لتدع أكل الشوكولاتة يذهب مع والده موافقان؟

كلاهما بحزن : حسنا امي

ابتسم فينتام ثم قال لهم بعد استنتاج امرأ : في الواقع قررت ان يبقى
معكم فهو متعلق بكم كذلك وايضا انا بحاجة الى فعل امرأ مهم لذا
ساتركه معكم

فرح الصغيران جداً بذلك وفرح الصغير ايضا ليأخذه وليكملوا
لعبهم معا فرحت كذلك مارلين لهذا الامر وقالت

: زرنا متى ما شئت سيد فينتام لرؤية طفلك فنحن نرحب بك

اقترب منها كثيرا ليصبح امامها مباشرة امسك بشعرها اللامع ثم
قال وهو يحدق بها

بصوت خافت لكيلا يسمعها احد: ربما عندما آتي في المرة القادمة
قد افعل شيئاً سيئاً معك انسة مارلين هل انتي موافقة!؟

بخجل شديد واحمرت وجنتاها بشدة لترد عليه بتوتر وبارتباك : م..
ماذا... تقصد بكلامك هذا...

خفق قلبها بشدة جراء اقترابه المفاجأ منها ابتعد عنها مبتسماً وفتح
الباب ليرحل بسرعة عنهم ويتركها مع الكثير، من التساؤلات في
بالها وقد تعمد الاجابة عنها

مرت اسابيع طويلة و اشهر وكان فينتام يأتي على الدوام اليهم
يطمنن على طفله ويرحل بسرعة في يوم عادي

كان فينتام امام المدفئة وقد ازداد حالته المرضية سوءاً تقشرت يداه من برودة جسده العالية واصبح جلده اكثر بياضاً من ذي قبل ليرتجف في مكانه محاولاً تدفئة نفسه رآه فولگان على هذه الحال في منزلهم فاحضر له غطاءً سميكاً وضعه على جسده شعر بالدفء فقال

: شكرا لك

بابتسامة : على الرحب

جلس بجانبه امام المدفئة نظر اليه فينتام ثم قال

: فولگان اخبرني ماذا تريد ان تصبح في المستقبل

بابتسامة رد عليه : اريد ان اصبح طياراً فانا احب الطيران كثيراً

بابتسامة رد عليه : انا متأكد من انك ستحقق كل احلامك

امسك بيده ثم نظر اليه والآخر ينظر اليه ايضا انقشعت الغيوم لتدخل اشعتها اللطيفة اليهما وهو يرفع يده امام يد الآخر ويضعها عليها ويحدق به اصبح نور الشمس عليه ليقول

: فولگان عليك ان تحقق احلامك وان لا تستسلم فالطريق ما يزال
طويلاً امامك تغلب على مرضك وعش ومهما حصل لا تفقد الامل
بنفسك عدني بذلك

تلمع عينيه من سماعه لكلامه وهو يحدق به خفق قلبه بقوة ليرد
عليه

بصوت ناعم : اعدك فينتام

وبعد مرور سنتين جاء فصل الصيف بحرارته القوية اصبح عمر
سينيف مايكل خمس سنوات وازداد جمالاً ولطافة ليحين موعد
اخذه من العائلة التي تبنته ويرحل عنهم ويتركهم في تلك المدة
المنصرمة كان السيد روجر جندياً في جيش المدينة السوداء وخدم
فيه لمدة خمس سنوات قتل الكثير من جنود الاعداد وتضرب تدريباً
قاسياً لتزول الرحمة من قلبه ليرجع الى عائلته وهو شخص مختلف
تماماً عن ماهيته السابقة

رجع الى منزله بعد انتهاء الحرب

دخل اليه ليرى ان ولداه قد كبرا واصبحا جميلين للغاية لم يهتم
لذلك كثيراً واصبح قلبه مظلماً وبارداً جداً غير مبالي بهما وحتى
بزوجته

حل الفقر في كل مكان في المدينة وانتشر بشكل غير مسبوق بسبب
تبعات الحرب وآفاتها الضارة و انتشرت العصابات وقطاع الطرق
واللصوص اكثر من اي وقت مضى وقتل الجوع العديد من الناس

اصبح والدهما مهووس بالمال بشكل مبالغ به بعد رجوعه من الحرب فكان يأمر الصغيرين بالسرقة واعطائه المال بأي طريقة ممكنة كان المسكينين يعاقبان في كل مرة يجلبان فيها مال قليل مارلين كانت مصابة بمرض السكري كانت مصابة به حتى قبل ان تتزوج ولكنها كانت تخفي ذلك عنهما

ولكن في احد الايام تفاقمت حالتها وكان السبيل الوحيد لانقاذ والدتها هو انه يسرقا لكي يحضر لامهما الدواء لان والدهما لم يكن يعطيهم المال ولا يهتم بعائلته وانه يعلم بمرض زوجته لكنه لا يهتم بها إطلاقاً

تحدث فولگان مع والدته بقلق : ماما ساحظر لكي الدواء انتظريني قليلاً

ردت عليه وهي تتنهد بصعوبة : صغيري انا مصابة بالسكر هل تعرف ادوية السكر ؟

بارتباك : لا ولكن ساحظره لكي مهما كلفني الامر

بابتسامة وهي تتعرق بشدة : صغيري احبك للغاية

قال مورگان له : ساعتني بماما ريثما تعود

: حسنا لم اتأخر

بعد مرور ساعتين جاء وجسده مليئاً بالأتربة ووسخاً و الجروح
تملاً يديه

بابتسامة وهو يحمل كيساً من الادوية : احظرت لكي الدواء ماما

بصدمة ردت عليه : صغيري ماذا حصل لك ؟ من اين احظرت
المال ؟

رد عليها : لقد سرقت آسف ماما ولكني لا استطيع رؤيتك على هذه
الحال ولقد ضربوني لكنني لم اعطهم المال وذهبت الى صيدلية
واشتريته منها

ببكاء شديد : صغيري سامحني انا آسفة

احتضنها مورگان وهو يقول : ماما احبك

احتضنت الصغيرين وناموا سوية في تلك الليلة الحزينة المأساوية
المليئة بالذكريات المؤلمة بالنسبة اليه

بعد مرور ثلاثة أيام

ماتت مارلين بسبب ارتفاع نسبة السكر في دمها لم يستطيعا انقاذها
و لم يكن هناك شيء في المنزل غير الحزن والدموع حزن

الصغيران وبدءا بالبكاء فلم يهتم هو لموتها وكان ينظر لها وهي
ميتة امامه

الصغيران ببكاء وبصراخ : ماما لا تتركينا

نظر الى الصغيرين وقال بصوت خشن : اسمعا كفا عن البكاء
واذهبا للسرقة اريد مالا الان

امسك فولگان يد اخيه وهو يبكي : لنذهب

مورگان ببكاء : حسنا

وقبل ان يذهبا اوقفهما ثم قال لهما : اسمعاني جيدا اذا لم تجلبا مالا
كثيرا هذه المرة ستكون الاخيرة بالنسبة لاحدكما فاهتما.....

خرج الطفلين بسرعة وكانا مرعوبين وخائفين يركضان وكان
الخوف مسيطراً عليهما

تحدث فولگان مع اخيه وهو يمسكه بيده وقد شاهد رجلاً يخرج
محفظته من جيبه

: مورگان علينا سرقة ذلك الرجل انه يخرج محفظته علينا ذلك
والا سيعاقبنا ذلك الرجل

رد عليه : فهمت

ركض الصغيرين باتجاه الرجل واصطدم به مورگان فسقطت
المحفظة وسرقها فولگان بسرعة وهربا بسرعة فائقة صرخ
وراءهما لكنهما تجاهلاه وابتعدا عنه وسلكا طريقاً اخر

يلهث وهو يركض : هذا رائع احسنت اخي

شعر مورگان بالتعب الشديد فقال لاخيه : لقد تعبت

توقف الصغيران عن الركض فتح فولگان المحفظة فوجد فيها مال
قليل اصيب بالقلق الشديد

بابرتباك : ان فيها مال قليل يا الهي هذا سيء حقاً

بخوف رد عليه : ماذا ! ماذا سنفعل الان !؟ يا الهي انتهى امرنا !!

فبدأ مورگان بالبكاء الشديد فمسح اخوه رأسه وكذلك مسح خديه
ووعده بان يحميه ولم يدعه يؤذيه

فولگان بصوت حنون : لا تبكي يا اخي ساحميك ثق بي لم ادعه
يؤذيك لا تقلق بشأن هذا

لم يأبه لحاله ولم يهتم له فتركه وحيدا يبكي وينوح تحت ظلمة
السماء

وبعد يومين قام فولگان بدفن والدته واخيه حيث جمع لحمه في
كيس ودفنه بجانب والدته في البيت نفسه الذي ماتا فيه وكان
مستلقياً على قبريهما يتكلم معهما

ببكاء وبحرقه قلب : ماما اخي مورگان لماذا تركتاني؟ انا وحيد
الان ماما اريدك... ارجوك لا اريد اظل وحيداً

اشتد مرض التوحد والاكتئاب عنده وانعزل ولا يخرج من البيت
مطلقاً ولا يتكلم او يتحدث مع احد واصبح يسهر ويتعاطى
المشروبات الكحولية ليهدأ من نفسه

وبعد مرور شهرين أخذ فولگان الى منشأة عسكرية ليعمل هناك
وبعد مرور عشرين سنة قام السيد روجر بأفتتاح مصنع لتجارة
الاسلحة وشركة بأسمه وانتقلا للعيش في مدينة (أرنور) وكان
فولگان ملازماً لوالده ولا يتركه

بعد ذلك قام بتسجيله في المصحة النفسية وكان يخضع لاسوء
انواع التعذيب النفسي والجسدي وكان يأخذ حبوب مهدئة كلما
زادت حالته النفسية سوءاً وكان دائماً ينام بجانب قبر أخيه ووعده
بأنه سينتقم من أبيه ولم يدع أحدا يقتله بل هو من سيقته وينهي
حياته

اصبحت لديه هالات تحت عينيه وظهره مائل وجسمه مشوه من آثار التعذيب عمل لمدة من الزمن حمالاً في منشئة عسكرية يحمل الاسلحة للمقاتلين و جنود البحرية كان يرسل في بعض الاحيان الى غرف التعذيب النفسي ليتعذب هناك وحده و كان والده يأتي احياناً ليشرف على تدريبيه وكذلك تعذيبه حتى وان كان مثنخ بالجراح ويعاني من الالم كل تلك الاحداث حدثت معه جعلته شخصاً مختلفاً اسود القلب لا رحمة لديه ساعياً للانتقام ممن اظلم حياته

عندها وفي تلك الفترة الزمنية المنصرقة كان الاشخاص ذوي الملابس السوداء قد جاءوا واخذوا جميع الاطفال في مدينة الجوف الاسود ليصبحوا مساعدين لملك الموت وكان من بينهم طفل بعمر الست سنوات ويدعى (سينيف مايكل) وقد قتل اولئك الاشخاص والده عندما رفض اعطائه لهم قتلوه امام عينيه ليمسي وحيداً محبوساً في زنزانه سوداء مظلمة في مملكة الموت منتظراً خلاصه ليحين وقته بعد مرور تسع سنوات ليصبح في عمر الخامسة عشر ويتوقف نموه ليستقر على هذا العمر ويصبح مساعداً لملك الموت الى جانب سلفادور اكس لينتهي بذلك الماضي المظلم الخاص ب سينيف مايكل.....

كان كل شيء، مدون حول ماضي المساعدين الثلاثة مكتوباً ومحفوظاً في كتاب الاعداد قرأ زيرو كل احداث الماضي خاصتهم شعر بالحزن وبالبكاء لذلك فقد كانت الاحداث من اسوء احداث الماضي التي شاهدها في حياته ليغلق الكتاب وهو يقول وينظر الى السماء

: ترى متى سيحين موعد نهاية هذا العالم الذي نعيش به ؟

((الى هنا ينتهي الجزء الاول من رواية الكوكب الآمن بقية القصة
والجزء الثاني تجدونها على حسابي في تطبيق الواتباد))

دمتم في رعاية الله وحفظه.....

الكاتبة مريم الساعدي

INSTGRAM : maryam_alsaadi_84434

WATTPAD ACCOUNT

meme98meme@

